عن لبنان... لماذا أكتب؟

نقولا ابو فيصل

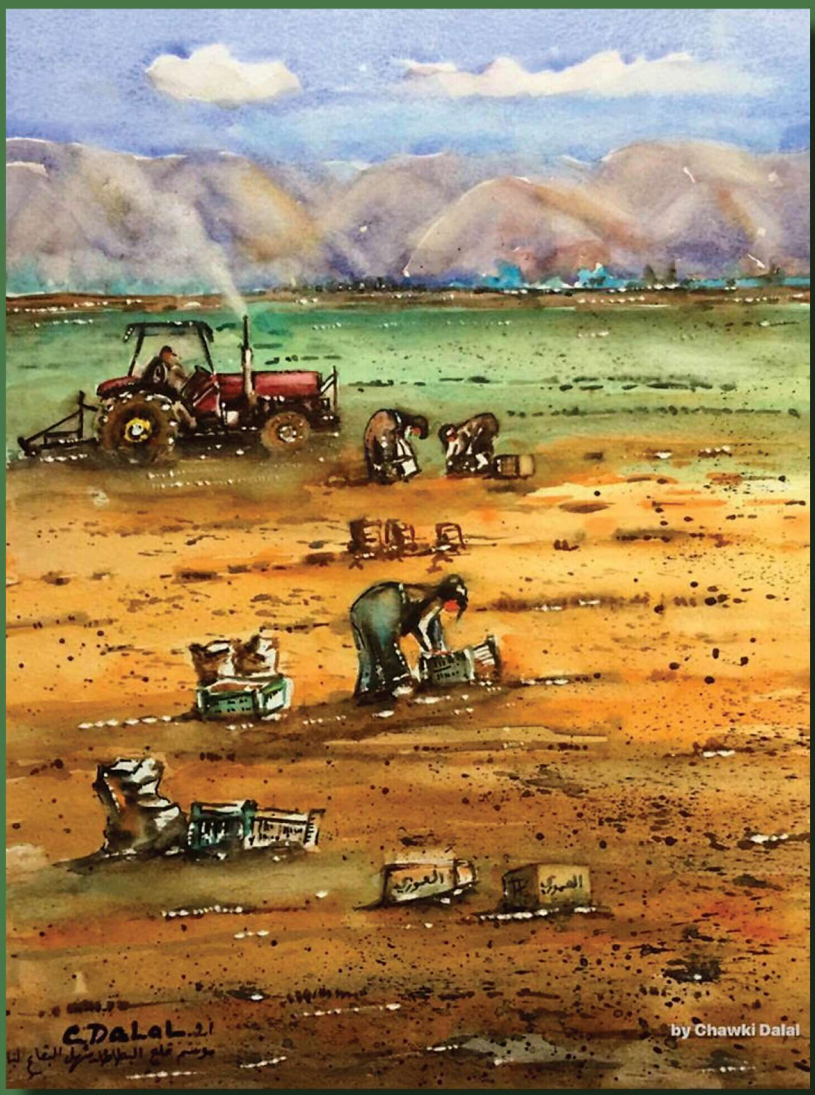

الجزء الأول

عن لبنان... لماذا أكتب؟

نقولا ابو فيصل

الجزء الأول

تدقيق لـــغوي	دلال ابو حيـدر عـارف مغامس
لوحــة الغــلاف	شـــــوقي دلال
تنضيد الكتروني	عـارف مغامس
تصميـم وإخراج	وليــد الحــلبي
تنفيـذ الطباعــة	مطبعـة ايليـت

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

عام ٢٠٢٢

الى روحِ أُمي التي غابت عن عيني بالجسد ولكنها في قلبي وصلاتي... الى أُمي نللي نبهان المرأة العظيمة الواهبة للعطاءِ من رحيقِ الشقاء...

إهدي كتابي

نقولا أبو فيصل

نقولا أبو فيصل إلقِ صخرة سيزيف عن كتفيك المتعبتين

بقلم عارف مغامس

ما نبض نصّ بصدق مثلما نبض في نصوص "عن لبنان... لماذا أكتب"؟ للكاتب الرؤيوي نقولا ابو فيصل، وما سكنت الحقيقة حبرا مجبولا بالضّوء الكاشف مثلما سكنت في ذلك السّفر المنسوج بخيوط أمل لا يفارق مخيّلة، وطموح لا تتعبه ديمومة التّحليق في مدارات البحث عن لؤلؤة الأعماق الخبيئة في قاع الرّوح التي طالما نسجت قميصا من شبكة الأمان الروحي، لموئل دفء في حفاوة نصوص زادتها الصّور بهاء وعمق دلالة، لتتموّج في مروج السّهل الخصيب، قبالة زحلة أيقونة المدن الشّرق أوسطية، بوصفها مدينة للحياة والثّقافة والخصب والسّحر والنبيذ المعتّق في خوابي العمر وذاكرة المدن التي خصها الله بنعمة الشعر والكتابة والإبداع والجمال اللامتناهي، إذ تشاكس الضوء بلآلىء سهر وعشق لخمرة عقل وروح في تجل نوراني شفيف.

في مدينة نقولا أبو فيصل النصية، تدخل حدائق ألوان من وميض مختلف، إذ يدهشك بشعشعانية نور يفيض من نور، وايمان يشع من ايمان، وأمل يمور في الأعماق ليرتاد الشّواطىء الدّافئة بتموّجات شعور يتصادى بين مدّ وجزر، تتحول فيه الكتابة إلى كشوف معرفيّة وفكريّة وإيمانيّة. كيف لا، وهو المؤمن بوحدة الأديان، والمؤتمن على كنيسة القديس نيقولاوس يتمرآها في صباحات استهلال يومياته، وفي مساءات اللانهاية وانتظارات الفجر، فتضيف قبسا من نعيم على نعم يرسلها الى حيث شاء القدر أن تكون خفيّة أو جليّة، وهي من المفارقات الايمانيّة التي خصّه الله بها، أن ينال نعمة الأرض ونعيم السّماء، بأن كرّسه لخدمة بيوت الله، وهو الأمين على أنّ الإنسان هو جوهر الوجود وأنّ الانتماء الأكبر هو الانتماء للإنسانيّة.

إنّه الاختراق الذي يجعل من الكتابة فعل إيمان، يحرث صحارى اليأس، يبذر أفكار التّقدم والبناء، يرويها بمطر النّبض العميق المسكون بالحب والحياة والخير، لتخاله في كثير من نصوصه غرّاس رؤى وزرع، سقّاء قلوب وعقول، بنّاء نهج خاص في الوصال، وفي مقاربة ما يشتعل في العميق من قلبه المتقلّب بين نقاء طفولة، ويناعة فتوّة، وشجاعة شباب، وحكمة رجل اختبر الواقع فاختمر ثقافة وعرفانا ويقينا، فوقفت قاعة اختيمار شاهدة حيّة على احتضانها اللقاءات المميزة من مشارب فكريّة متنوّعة.

في نصوص الكاتب يتعالق البوح والتأمّل مع ابتهالات تحاكي ابتهالات الشّاعر العالمي طاغور بمضمونها الإنساني والروحاني، ونداءات لطالما شغلت غوته وميخائيل نعيمة، ويتناهى إلى مخيلته الخلاّقة سخريات لافونتين ونقده المتعالي على الحقيقة عبر ترميز شخصياته التي يستهدفها بسهام نقده على السنة الحيوانات. وفي كتابات أبو فيصل شطحات صوفيّة بتأثير قراءات دينيّة وفلسفيّة متنوعة المشارب، وتجارب خاصة ذات نفحات تأملية تحاكي تأملات طاغور، وضعته في موقع

الصوفي المتماهي مع الحياة ومع النّاس وهمومهم واهتماماتهم، وليس ذلك الصوفي المتقوقع في صومعة العزلة والانكفاء.

لا يبتعد نقولا أبو فيصل عن مدار المثاقفة والاكتناز من كلّ علم بطرف، إنها ميزة الجاحظ الكاتب الموسوعي، فلا عجب أن يتعب المؤلّف قارئه وهو يلاحق مراكب النّهر من المنبع الى المصب، ليقرأ عن وجع المعذبين، ممن أدماهم ظلم ذوي القربى من حكّام وتجّار أزمات ومقامرين مغامرين بمصير وطن وشعب، أو حين يكتب الأمل ليبلسم الجراح النازفة من وطن عصيّ على الانكسار والزّوال. وفي الاقتصاد يرسم النص هيكليّة النهوض والتعافي وطرائق التحول من اقتصاد ريعي الى اقتصاد منتج قوامه الصّناعة والزراعة بعيدا من التنظير الاقتصادي والمالي، مستندا إلى حكم التّجربة محليّة كانت أو دوليّة مستعرضا أصعب الازمات العالمية علّ من يعنيهم الأمر يهتزّ ضميرهم .

نقولا ابو فيصل في يومياته، مثقل بآهات مجتمعه يحزنه ما حلّ بلبنان من دمار للقيم وانهيار للحاضنة الاجتماعيّة، تسكنه الأصالة فيقارب في نصوصه العادات والتقاليد والموروث الديني والمفهوم القروي للبساطة في الحياة بمنظور خاص، ومن زاوية رؤية مغايرة عن مفهومنا السائد لها، إذ يدخل القصة القصيرة جدا على خط التّأليف وهو ما يمكن تسميته بالقصّة "الومضة" يكتبها على طريقته وباسلوبه النقدي الذي يحاكي من خلاله نهج ابن المقفع في تناوله الشخصيّة مموهة بقناع الرمز مستفيدا من معين ثقافته في توظيف بعض الحكايات والمآثر ليعكسها على الواقع اللبناني الأليم أو ليسلط الضوء على قضية أو نصيحة أو درس من دروس الحياة اليومية.

في العنوان سأل الكاتب سؤالا "عن لبنان.. لماذا أكتب؟ وإذ لا إجابة عن سؤال الثّقافة والكتابة، يبقى نقولا أبو فيصل طائر فينيق في هذا الزّمن المر، يكتب ليتحرّر ويحررنا من تلك الإرهاصات الزمنيّة التي طالما استوطنت مواجيده واستبطنت دواخله، فاستظهرها نصوصا عميقة الصّلة بواقعه ومجتمعه وبيئته وتجاربه ورؤاه، ناظرا بعين الماضي والحاضر في اللّحظة ذاتها كي يبصر المستقبل الآتي بوضوح، حتى لا تخدع بصيرته مرايا محدّبة او مقعّرة من تعرجاتها، يكتب راسما مسارات وتوقعات كأنّنا نعيش اللّحظة الماضية والحاضرة بكل حرارتها وبرودتها في أقاليم بحثه عن فردوس مفقود اسمه لبنان.

وإذا كان لا شيء حيادي في النّص، فلا شيء أصدق من لوحة الغلاف في العبور الآمن والمشاكس في الوقت عينه نحو ما هو كامن في الجانب الخفي والجلي من النصوص. فقد شكل خيار لوحتي الغلاف للفنان المبدع شوقي دلال رئيس محترف الفن التشكيلي عمقا دلاليا وفنيا لملاقاة النصوص بنبض مختلف يتعالى على الالوان والأضواء والهندسات، في ما يشبه الانخطاف إلى الطبيعة البكر في مخاض ولادتها الأولى وتشكلاتها بريشة عين رائية وصادمة، تدهشك بشعشعانية النور المتفجر من لعبة اللون وحركية سكون الطبيعة في لحظة صفاء وانقشاع دليل من زاوية رؤية ترى بعين القلب والفن الناضج ما لا تراه عين الواقع.

يتنقل الحاج نقولا في "بينياته" وهو مصطلح مرتبط بغالبية عناوين نصوص الكاتب "بين" يتنقل

برشاقة فراشة الحقول، فإذا نحن أمام نصوص في علم الاجتماع وعلم النفس والأدب والفلسفة الخاصة في الحياة، مشفوعة بعلوم دينية هي نسيج ثقافته المسيحيّة وثمرة تعمّقه فيها وبالثقافة الإسلامية، ولعلّ أبرز دليل على ذلك، تنوّع استشهاداته من الكتاب المقدّس ومن القرآن الكريم ومن أقوال القديسين والصحابة والخلفاء ومن رجال علم وأدب وفلسفة مشرقيين وغربيين. وما يسترعي الانتباه حضور الثقافات القديمة وتلك الحديثة في نصوص تكتسب أهميتها من التقاطها مشكليّة التّحوّل الذي هزّ بنية الصيغة اللبنانيّة التي تعاني مأزقيّة غياب الرأس وعدم قدرة أعضاء الجسد على التناغم والانسجام في آداء أدوارها، فهل يعني ذلك أنّ بإمكان الحاج نقولا تعديل العالم المرجعي في نصوصه وجعله عالما قابلا للتغيير انطلاقا من قراءته للمتغيرات المرتبطة بحركيّة التّاريخ؟

ترتكز بينيات الكاتب على مفارقات شكلت محوريّة هذا العمل الأدبي، والمفارقة نظرة إلى العالم والحياة من منظور ينطوي في جوهره على شيء مختلف تمامًا عمّا هو ظاهر في الألفاظ التي يتشكّل من نسيجها المعنى القائم على تناقضات جوهرية يصهرها المتلقي. وعلى هذه البنائية هندس أبو فيصل نصوصه مستخدما هذه التّقنيّة في العناوين المفارقة وفي ثنايا نصوصه فيكون بذلك قد حقّق انعتاقًا من سلطة الظّاهر وتجاوزًا للسطوح، لينفذ إلى ما هو كامن في جوهر المعنى فتفجّر المفارقة المسكوت عنه بوصفها تقنيّة اسلوبية أو حيلة لغويّة هدفها السخرية على حد تعبير دي سي ميويك.

ويبقى أن نقولا أبو فيصل تنبّأ مصير وطن ومسار شعب عانى ما عاناه من جحود وتسلّط وسرقة لتعب السنين فكتب قبل بدء "ما بات يعرف بالإزمة الاقتصاديّة والمعيشيّة"، ونبّه من مخاطر السّياسة الرعناء التي تلهج بها منظومة الحكم، وحذر من خطورة الاقتصاد الرّيعي واعتماد لبنان على سياسات اقتصاديّة لا افق ولا مستقبل لها، إلى أن وقعنا في المحظور المالي الذي أوصلنا الى القعر، ليطرح سؤالا آخر هل من ينتشل لبنان من جديد؟

عن لبنان.. لماذا أكتب؟ باكورة انتاج نقولا أبو فيصل الباحث عن معنى الحقيقة في أنوار اليقين. فهل هي التي سكنت نصوصه؟ أم ان النّص سكن الحقيقة واصبحنا نحن غرباء عن انفسنا لنردد مع النّفري "كلّما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة".

يقيننا أن الكاتب أضاء الطريق بذلك النور وترك لنا اكتشاف الحقيقة، كلّ على طريقته، أضاقت الرؤية أو اتسعت؟ لقد صار لزاما على الحاج نقولا أن يبقينا على وصال دائم بمداد فكّره النيّر، خصوصا ان الكتابة اضحت عنده خبزا يوميّا، يزداد نضجا واتساعا كلما ازددنا انتظارا لكشوفاته وتأملاته في الحياة والوجود.

شكرا حاج نقولا آن الآوان ان تستريح ولو لبعض الوقت، إلق صخرة سيزيف عن كتفيك المتعبتين، نعم أمتعتنا بفيض قلبك النبيل، فليس أجمل من فرح المتألّم حين يرسو على الشّواطىء، وأنت الشّبيه بذلك الغيم الهادىء الذي يمدّنا بالسّكر الرّوحي، وإذ ننتظر سفرا آخر في القادم من الأيّام دعنا نحلّق بجناحي عن لبنان.. لماذا أكتب؟

صرخة الى رئيس الملائكة ميخائيل!

يأتي الكتاب المقدس على ذكر الحرب التي نشبت بين ميخائيل وملائكته الصالحين، وبين الشيطان وملائكته الأشرار الذين تبعوه في تمرده: "صرعت سطانائيل من أعلى مرتبته، وأسكنته وطن الويل، وإلى الأرض طرحته المسكونة كلها، وطرحت ملائكته معه" (رؤ:١٢:٧-٩). وهنا ترمز الأيقونة الشهيرة للملاك ميخائيل التي يظهر فيها ممسكًا بميزان في يده اليسرى، في ما يرمز الى عدالة الله، أما في يده اليمنى فيظهر حاملا السيف "الناري" كما يقول التمجيد "سيف النقمة"، أي سيف إصدار أحكام الله. كما يظهر في الأيقونة نفسها الشيطان تحت قدميه، مطروحًا ومهزومًا. ويوضح سفر الرؤيا، أن الملاك ميخائيل طارد رئيس الشياطين سطانائيل، وشن هجومه عليه نيابة عن الله. فعلى عكس ما يعتقد البعض، لم يخلق الله شيطانًا بل خلق ملائكة مخيرين في خدمته، وقد سقط منهم رئيس الملائكة وجنوده وكتائبه، لانه تكبّر على خالقه، وتحول إبليسًا.

حكام العالم أجمع ، يعرفون ان حكام لبنان غير مؤهلين لقيادة البلد،لأسباب أكثر من أن تعدّ. لعلّ أبرزها عدم إيجادهم الحلول الناجعة لهموم الشعب اليومية، بل إن الامور ازدادت تعقيدا في ظل الانهيار المالي والاقتصادي، خصوصا، أن قراراتهم هي التي أوصلت البلاد والعباد اليه، وعدم تمكنهم (حتى لا نقل عدم محاولتهم اصلا) من محاربة الفساد والفاسدين، بل قاموا بتغطيتهم (وهم أصل الفساد).

استمرت هذه المعادلة سنوات وسنوات، لكن اما "وقد بلغ السيل الزبى" ولم نعد نملك القدرة على تحمّل المصائب، وبعدما صار نصف شعبنا فقيرًا، وبعدما استنفدنا الحلول الأرضية، فإننا نسأل الله أن يرسل لنا رئيس الملائكة ميخائيل، عساه يهزم الشيطان الذي يسكن في اجساد حكامنا وعقولهم وقلوبهم. فهم الذين يلعبون على العاطفة والطائفة في كل ما ينطقون، وكأنهم هم الملائكة والشعب هو الشيطان.

أين أنت يا ملاك الرب ميخائيل ؟ نحن بحاجة اليك، وبحاجة إلى أن ترسل لنا إنسانًا شجاعًا يستطيع الوقوف في وجه شياطيننا الجلادين ويخلّص البلد من فسادهم ،

في لبنان الموجوع والحزين صرخة متأججة في الصدور، تبحث عنك أيها المخلص، عساك تستطيع أن تقضي على شياطين السلطة، والنهوض بالوطن، واخراجنا من جهنم.

إن "العنوسة" تعني انتقاصًا بالنسبة للمرأة في وقتنا الحاضر، فإما أن تجد شريكًا لحياتها تتوافق معه، أو أنها تستطيع أن تستغني عنه عبر إعالة نفسها، وتحقيق ذاتها في مجالات العلم والعمل المختلفة.

وعليه، أصبح الزواج خارج نطاق اهتمامات الكثيرات من نساء هذا العصر، وانصب جلّ اهتمامهن على التعليم والعمل، والبحث في الذات، وتطويرها، كذلك الحال بالنسبة للشباب، فإما أن يجد شريكة حياته التي تتوافق معه، وتشاركه التضحية، أو يقرر العيش حرا طليقا خارج القفص الذهبي، معتقدا أنه بإمكانه أن يحقق أحلامه بأشكالها وأنواعها، وهو عازب، لذلك ، واعترافا بالواقع، ولعدم الوقوف أمام تيار الحداثة، صار من الضروري التفكير في تحديث التشريعات والقوانين التي ترعى شؤون الأسرة،

وتنظم علاقة الازواج، حتى لا تختنق العلاقات بين الرجل والمرأة ، بما لا يتناسب مع متطلبات العصر.

وعليه، يرى بعض علماء الاجتماع أن نظرية "المرأة لا تصلح ان تكون سوى زوجة وأمًا لاطفال فقط"، لم تعد مقبولة من قبل كثيرات من النساء، وفي كثير من الدول والمجتمعات، ومن يخالفهن الاعتقاد، فهو بنظرهن يظلم المرأة التي صارت تجهّز نفسها منذ الصغر ، لتلقي العلم ، أسوة بالرجل، ومشاركته العمل، او الحلول مكانه أحيانا، في العديد من المهن. وقد أثبتت نجاحها، وفرضت نفسها من حيث الكفاءة، لذلك، نجد أن بعض الرجال، يسعدهم هذا الفكر عند المرأة، مما يدفعهم إلى الكسل والاتكال عليها، لتقوم هي بالعمل، وهم يخلدون إلى النوم والراحة، وهذا ما لمسته من خلال تجربتي الاستثمارية في الزراعة في بعض دول القوقاز مثلا.

إضافة الى ذلك، فإنني أرى أن الحياة الزوجية، ليست تحديا وإثبات ذات، وإعالة الشريك للشريك الآخر، لأنه، ومع مرور الزمن، يمكن أن يتغير أحد الطرفين، نتيجة الاعتياد على الحياة مع الطرف الآخر، أو حصول مواقف تظهر جوانب ما لم تكن ظاهرة في الشخصية من قبل.

والسؤال كم سنة وكم موقف يحتاج الطرفان، حتى يكتشفا التوافق التام بينهما، للاستمرار او الانفصال!.

أخيرا، فإنه، ومع الوضع الاجتماعي المستجد في لبنان، ومع ازدياد أعداد الشباب المهاجر، وازدياد عدد النساء العوانس، وعدم رغبة الشباب بالزواج، بسبب الكلفة المرتفعة للمعيشة، وفقدان مقومات بناء أسر جديدة، فإنني أرى، انه بعد مرور "العاصفة السياسية والاقتصادية" والحصار في لبنان بضرورة اعادة النظر في قانون الاحوال الشخصية لمن يرغب من الطوائف، وذلك، لتقليص أعداد النساء العازبات، اللواتي يرغبن بتربية أطفال، وتحديث قانون حمايتهن، مما ينصب في مصلحة التوازن الاجتماعي، فأي امرأة لم تتمكن من الزواج، يجب الاّ تعد ناقصة في مجتمعها، فاذا لم يكن لديها زوج، لماذا لا يكون لديها اولاد تسأل بعضهن عند بلوغهن سن الاربعين؟ بحيث تتفرغ للاهتمام بهم من ناحية العلم والتربية، ضمن تشريعات يكفلها القانون، وضمن الاصول التي تكفل عدم نظرة المجتمع "للام العزباء" بطريقة فيها التقليل من الاحترام . فالحياه أسرة، ومعها يتكون المجتمع، والمرأة شريك اساسي فيه، وفقدان دورها يفقدها علمها وعملها، وتصبح تعيش بلا هدف وبلا فائدة.

"يلي هذا النص، بحث عن الأم العزباء، في بعض القوانين العربية، ومتى يعترف القانون اللبناني بحق المرأة العزباء بالامومة". دراسة وبحث: نقولا أبو فيصل ١٨-٦-٢٠٢١

النملة العسل والسياسة

سقطت قطرة عسل على الأرض،

فجاءت نملة صغيرة تذوقت العسل،

ثم حاولت الذهاب، لكن مذاق العسل راق لها، فعادت وأخذت رشفة أخرى.

ثم رغبت بالذهاب،

لكنها شعرت بأنها لم تكتف بما ارتشفته من العسل على حافة القطرة،

فقررت أن تدخل في قطرة العسل لتستمتع به أكثر، واكثر،

ثم دخلت النملة في العسل، وأخذت ترشف منه ما لذّ وطاب.

لكنها، لم تستطع الخروج، تكبلت أرجلها، والتصقت بالأرض، ولم تستطع الحركة،

وظلت على هذه الحال إلى أن ماتت.

ما السياسة في لبنان إلا قطرة عسل كبيرة.

فمن اكتفى من رجال السياسة والدين، بارتشاف القليل من عسلها نجا.

ومن غرق في بحر عسلها هلك!

يا اصحاب المعالي والسعادة والنيافة والغبطة والسماحة، اشبعوا من مراكزكم.

فالفراق لا يعطي إنذارًا، واسألوا عن شعبكم، فلا أحد يعلم متى سيكون آخر يوم من عمركم!

ساندوا الفقراء، فإن كلمة "يا ليت" لن تُعيد لكم كرامتكم، الكراهية تملأ قلوب الاطفال تجاهكم قبل ذويهم. تسامحوا وكُونوا رحماء في خدمة المرضى في مستشفياتكم، اولياء الطلبة وافراد الاسرة التربوية في مدارسكم، كونوا الفلاحين في استعمال اراضي الاوقاف مجانا، كونوا أهالي الموتى في صالات الكنائس والمساجد وحتى المدافن.

أنصحكم اغتنموا الوقت قبل الطوفان القادم.

الماضي لن يعود.

بين الرزق الخاص والرزق العام

"إنّ السماء لا تمطر ذهباً ولا فضّة، إنّما يرزق الله الناسَ بعضهم من بعض" قالها الخليفة عمر بن الخطّاب.

قد تبدو بديهية جدّاً، لكنّها، في الحقيقة غاية في العبقرية والأهميّة، وهي فكرة إبداعية لمفهوم استجابة دعاء الرزق، وتكمن أهمّيتها في أنّها توضّح تماماً ما على الإنسان الراغب في الرزق عمله والسعي المستمرّ والدائم بين الناس. فالله حين يرسل لك رزقك الذي تدعوه لأجله، لن يمطر عليك ذهباً، ولا فضّة، بل سيرسله لك عند الناس، لتأخذه أنت، ربما لزيادة المحبة بين البشر.

هذا المفهوم أكّدته كلّ الديانات السماوية في عدّة مواضع، ومع أنبياء الله تحديداً. يوسف جاء رزقه عن طريق الملك، وما ساق إليه هذا الرزق كان لقاؤه في السجن بساقي الملك موسى بعدما دعا "ربّ إني لما أنزلت من خير فقير" جاء رزقه عن طريق الرجل الصالح في مدين.. وما ساق إليه الرزق هو سقيه للفتاتين، وغيرها الكثير.

الرزق له ابواب ومفاتيح عدة: منها الاتكال على الله، والسعي والدعاء "اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم".

والرزق انواع؛ قد يأتيك على شكل بشر يساندونك في الصعاب. ويمكنك التأكد من كرم الله بكل موقف يظهر شخص أمامك من هذا النوع من البشر.

الرزق قد يأتيك على ضعفك ولا يأتيك الا بسعيك. وقد يأتي على اشكال عدة أهمها الذرية الصالحة والاولاد.

قالوا: "لو ركب الانسان الريح هربا من رزقه لركب الرزق البرق ولحق به".

الله يعطي لكل طائر رزقه، لكن لا يلقيه له في العش، وهو يرزق من يشاء بغير حساب ومن حيث لا يحتسب. ويأتي كلام الله في القرآن الكريم "لو أنَّ ابنَ آدمَ هرب من رزقِه كما يهرُبُ من الموتِ، لأدركه رزقُه كما يُدرِكُه الموتُ".

وفي الكتاب المقدس ١٧ "أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُوا، وَلاَ يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ. ١٨ وَأَنْ يَصْنَعُوا صَلاَحًا، وَأَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فِي أَعْمَال صَالِحَةٍ، وَأَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ، كُرَمَاءَ فِي التَّوْزِيعِ، ١٩ مُدَّخِرِينَ لأَنْفُسِهِمْ أَسَاسًا حَسَنًا لِلْمُسْتَقْبَلِ، لِكَيْ يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. الجامعة ٥: ١٢- ١٤

كلها دلائل على ان الرزق مكتوب، وان الفرق هو بالسعي اليه. وهناك مثل عامي آخر يقول: "رزق الناس ع الناس ورزق الناس على الله".

وعليه، فالرزق ليس فقط مالًا واملاكا وبيوتا وسيارات واعمالا تجارية ناجحة؛ الرزق يأتيك في الصحة، خوف الله، السعادة، الاولاد، الأهل، الجمال، العلم والمال. فالمال هو شكل من أشكال الرزق. وأرزاق الناس من المال مُقسّمة بعدل وليس بمساواة، لأن المال رزق خاص من رزق عام. ولهذا السبب، يختلف الناس في درجة الغنى والفقر، لكنهم يتساوون في تقسيم الرزق.

وهنا يسأل الناس لمَ رزقهم الله العِلم، ولم يرزقهم الصحة، إن كان في ذلك عدل؟ ويسألون لمَ رزقهم الله المال، ولم يرزقهم البنون، إن كان عدلا أيضًا؟.

وهل استوفوا رزقهم باختلاف تقسيمه، لعل الجواب عند اهل الاختصاص؟

في الختام نسألك اللهم أن ترزق بلادنا حكاما صالحين، وأصحاب سيرة حسنة، لأن شعب لبنان المنهوب، والذي اصبح اكثر من نصف عدد سكانه فقراء يكفرون كل يوم بهؤلاء الحكام، الذين ماتت ضمائرهم، بعدما سرقوا ثروات الوطن والاخضر واليابس، وهم لا يشبعون...

٢٠٢١-٤-٢١

بين بدوي متحضر وحضري متخلف!

عاش يعقوب وبنوه من البدو في أرض كنعان، وكان البدو معروفين أنهم أقرب الى الشجاعة والزهد من الحضر، وهم على وصف ابن خلدون "كلّ إنسان يعيش خارج المدينة، سواء، أكان فلاحا ام من أبناء البادية الرحل"، وهي صفة حميدة تطلق على كلّ شخص يحمل في داخله الشهامة والمروءة، حتى لو كان من سكان المدن.

أطلقت فوربس قائمة "أثرياء العالم لعام ٢٠٢١م، وعلى الرغم من كون العام الماضي كان من أصعب الأعوام التي مرت في التاريخ الحديث، إلا أنها لم تكن بتلك الصعوبة على أثرياء العالم. وفي انتقاء لأفضل ١٠٠ شركة عائلية عربية في الشرق الأوسط، نرى عددا كبيرا من النساء العربيات في المناصب العليا، كما تهيمن الشركات السعودية على القائمة، مع صعود ٣٦ شركة من المملكة العربية السعودية، تليها الإمارات العربية المتحدة بـ٢٥ شركة، والكويت بسبع شركات.

من جهتي، يكفيني ان البداوة من صفاتي، وأنا أسكن المدينة، لذلك، فإن هذه الصفة محببة لي على عكس صفة المتحضر، كما أن أصدقائي العرب، من أهل البدو، واكبوا الحضارة، وحققوا نجاحات وحكموا وعدلوا وساعدوا اللبنانيين واحتضنوا ما يفوق ٣٠٠ الف لبناني في بلادهم، وهم فوق "جمالهم" بينما كنت يا وزير الصدفة المتحضر بالاسم، وليس بالعقل أو بالفعل، ماذا فعلت لبلادك؟

قارن بين دولة البدو ودولتك ! فماذا حل بنا بوجود وزراء من امثالك يا متحضر ؟

رحم الله مَن قال: "أعطيني عقلا وحاسبني" ...

٢٠٢١-٥-١٨

في غالب الأحيان، يضع المواطن حلولا لمشاكله الحياتية بين احتمالين اثنين؛ إما النجاح أو الفشل، وهذا ما يضعه أمام الله، ولكن، هل تذكّرنا أن للرب دومًا طريقا ثالثا لا يمكن ان يخطر على بالنا؟ تعال معي نستعرض بعض احداث الكتاب المقدس:

١- حين مرض لعازر لم تفكر مريم ومرثا إلا في فكرتين: إما أن يأتي المسيح "الآن" ليشفيه، أو ان يموت لعازر ليقوم في الحياة الابدية، لكن المسيح أتى ومعه حل ثالث، وهو، إعادة أخيهم إلى الحياة... بعد أربعة أيام من موته (يوحنا ١١)

٢- حين عاد الابن الضال وقد بدَّد ميراثه، كان يتوقع ردَ فعلٍ من إثنين: إما أن يطرده والده، أو في أفضل الأحوال يَقبَله كأجير ليسدد ديونه من عمله كخادم، لكنه فوجئ بالاختيار الثالث: أعاده ابوه إلى مكانته فألبسه الحُلَّة الأولى، وأعاد له كل كرامته.

٣- حين رأى التلاميذُ المولودَ أعمى، فكروا في إجابتين: "مَنْ أَخْطَأَ: أهذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعمَى؟"

لكن السيد المسيح أضاف إليهم إجابة ثالثة جديدة على أذهانهم هي: "لا هذَا أَخْطَأَ وَلا أَبوَاهُ... لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ!" (يوحنا ٩) ثم خلق له عينين جديدتين.

٤- حين تأخر الوقت وجاعت الجموع، وضع التلاميذ أمام المسيح خيارين: إما أن يصرف الجمع

"لِيَذْهَبُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا"، أو "لنَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ"...

وبعد ان احتاروا قدم لهم حلاً ثالثاً، فأطعم الجمع من الخبزات الخمس والسمكتين حتى "أَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا" (لوقا ٩)

٥- حين سمع شعب إسرائيل بخروج جيش فرعون خلفهم، لم يخطر على بالهم سوى احتمالين: إما أن يقتلهم المصريون، أو يستعيدوهم إلى مصر مرة أخرى. لكن الله منحهم في الاختيار الثالث الذي لم يخطر لهم في بال وشقّ لهم البحر ليعبُروا منه بسلام (خروج ١٥).

لكل من يقرأ ويتابع مجريات الأحداث المتسارعة في لبنان حيث بلغ الذل والفقر ذروته، وحيث تبدو جميع الأفق مسدودة أمام الجميع، كما ان التراشق الإعلامي بين المقامات الرفيعة في البلاد، سجل اليوم سابقة خطيرة، مما يؤشر إلى المزيد من التدهور المعيشي والاقتصادي، وانعدام الحلول. يبقى أنه، ومهما حار المواطن اللبناني المغلوب على امره، المنهوب من حكامه، ماذا يفعل وأين المفر من المكتوب القاتم السواد القادم، يظل هناك حل يجده الله من العدم، فلا تحصر نفسك بين خيارين وتنسى ان الله لديه دائما خيار ثالث لا يخضع للمنطق البشري ولا لقوانين الطبيعة.

فلنطمئنّ، في كلّ حين، لأن ما عند الله، ليس عند البشر، ولم يخطر على بالنا، تذكرونا الحل الثالث وتذكروا ان الله معنا والخير قادم، مهما تلبدت السماء بالغيوم في منتصف حزيران .

٢٠٢١-٦-١٦

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بين فن التجاهل والامتناع عن الرد

التجاهل في الحياة هو فن، وحين يدركه الانسان، يكون قد وصل إلى مرحلة النضج، وقد يخسر نفسه اذا لم يحسن استخدامه.

في العلاقات الاجتماعية، التجاهل بين شخصين هو بمثابة طلب رحيل، ولكن، بطريقة مؤلمة، خاصة اذا جاءت رياح التجاهل من نوافذ الاصدقاء والاحبة، فإن هؤلاء يفقدون صفتهم، ويستحيل بقاؤهم. يبقى أن الحياة تحتاج بعض التجاهل، لبعض الاحداث، لبعض الأفعال، لبعض الأشخاص، وذلك بغاية الاستمرار. أما في علم النفس، فإن التدقيق في اتفه التصرفات، قد يؤدي بنا إلى الجنون، لذلك يجب ان نتعلم فن التجاهل، لأنه يوماً ما، سنفهمُ جيداً أن الأشياء ترحل إذا لم تجِد الاحتواء، وأن الصبر وإن طال ينفذ، وأن الحياة لا تقف على عتبة أحد، وسوف ندرك أن من يتقبلك وأنت ضعيف، وحده هو من يستحق التقدير

وحتى لا يغرق الانسان في سفاسِف الحياة والامور التافهة الصغيرة، ولكي لا يذهب هباء في دروب الشتات، فإنه يحتاج أن يمتلك فِلترًا يقيه من الاستنزاف, فلا يعود يدقق في كل شاردة وواردة، ولا

يعود يمنح اهتمامه الثمين لكل ما يعبر أمامه، ويعلمه ذلك أن يعطي الأشياء المهمة حضوره وتركيزه التام، لأن انتقائية التفكير ومهارة إدارة الوقت سوف تنقذه، واذا كان الأصدقاء كما الأحبة لا يعاقبون بعضهم البعض بالتجاهل، فالمفروض، أن يكون بينهم لغة حوار وأن يصارح كلّ طرف الآخر، عما يجيش في قلبه، وان يتفاهموا بمنتهى الصراحة، حتى تعود النفوس متحابة وينتهي الخلاف.

أما العقاب بالتجاهل، فهذا قسوة وتحكم وحب للسيطرة، وليس له علاقة بالعلاقات الناجحة، وقد يؤدي الى برودة في المشاعر، وإنتهاء العلاقة بالتدرج، وعلى طريقة "نحن لا ننسى أبداً، ولكننا نُغمض أعيننا قليلاً، لكي نستمر" فإنه إذا تعلمنا فَن التَجاهل، نكون قد اجتَزنا نصف مَشاكل الحَياة، وتمكنّا من تعلم كيف نتجاهل، أو نحذف كلّ ما هو غير مهم، فليس كلّ شخص يوجه لنا انتقادا يستحق أن نهتم بكلامه. قيل قديما "لا يمكن منع العصافير من التحليق فوق رؤوسنا، ولكننا، نستطيع منعها من بناء أعشاشها في شعرنا" وقيل ايضا "اذا كلب عضك لا يمكنك مبادلته الفعل نفسه وفهمكم كفاية".

حب الفيليا Philia

حب الفيليا هو الحب الانساني الطبيعي، أو الحب الرومانسى، وهو نوع آخر من الحب الأكثر نضوجا من حب الايروس، وهو الحب الذى يتبادله الناس فيما بينهم، حين يتبادلون المشاعر الإنسانية الرقيقة، ومن خلاله تسود مشاعر الود بين البشر. هذا الحب نراه في علاقات الصداقة بصفة عامة، ونراه ايضا فى العلاقة بين الرجل والمرأة، التى تتخذ أحياناً اتجاهاً عاطفياً خاصاً. فيه نجد حب " الفيليا " يخرج شحناته العاطفية المتدققة وعليه ،يسمى لذلك (الحب الرومانسي) .

حب الفيليا له ايجابياته التى تتمثل في أن الفرد يخرج بعض الشي عن دائرة الذات، التى رايناها فى حب الايروس الى دائرة الاهتمام بالآخر وتقديره واحترامه، وفيه قدر من العطاء المتبادل، بعكس حب الايروس، اما سلبيات حب الفيليا، فهي تتمثل فى أن العاطفة نحو الجنس الآخر، تكون أحياناً جارفة، متدفقة، طاغية على العقل، مما يؤدي الى الاندفاع، وعدم التروي، وتجاهل الظروف الاجتماعية، بل، ان هناك شبابا يتخذون قرار الارتباط الزوجي فى لحظة عاطفة، دون تحكيم العقل، مما يجعلهم يتغاضون عن عيوب جوهرية فى شريك الحياة، فيؤثر ذلك على مستقبل الزواج ويهدده بالفشل. ومن سلبياته أيضا، التقلب والتغير، فكثيرا ما يتغير هذا الحب، بتغير ظروف الحياة، خصوصا، فى فترة المراهقة، حيث يمكن ان ينقلب الشعور الذى كان يسميه الفرد حباً الى كراهية،او عدم ارتياح، بسبب وصول الفرد الى درجة كافية من الاستقرار والتوازن النفسي .

وبالرغم من ان حب الفيليا ارقى من حب الايروس، إلاّ أنه يخفق فى بلوغ الاتحاد والفرح الداخلي، الأمر الذى يوفره حب الاغابي كما سبق شرحه .

وهذه امثلة من الكتاب المقدس عن حب الفيليا : مثلا فى علاقة يعقوب بابنه يوسف، نرى يعقوب يحب يوسف اكثر من سائر بنيه ،(تك ٣:٣٧) ونجد ايضا حب الفيليا فى معظم زيجات ابرار العهد القديم، واحب يعقوب راحيل فقال: "اخدمك سبع سنين براحيل" (تك ١٨:٢٩).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

"مرض التفاخر على وسائل التواصل"

اشتهر احد الاثرياء في زحلة بالكرم والسخاء، فكان يساعد كلّ المساكين والمحتاجين والفقراء، وكان لديه من الخير والمال الوافر لذلك، إنما كان له عادة سيئة، فقد كان يتفاخر بأعماله على المساكين والمحتاجين، وهو يعطيهم المال، فإذا جاءه أحد الفقراء يطلب منه مالا، كان يقول له بصوت مرتفع امام الناس: " كم ترغب؟ انا أعطي الغريب، فكيف بك ابن الحي خذ هذه .. وكان ايضاً هذا الثري اذا مر بجانب محتاج كان قد اعطاه صدقة من قبل، يقول له امام الناس بصوت عال: "ماذا فعلت أيها الرجل بالمال الذي اعطيتك أياه من قبل ؟ هل حللت به مشاكلك" ؟!

ولذلك نفر منه الفقراء، وكانوا لا يحبونه على الرغم من أنه يتصدق عليهم بسخاء وكرم طوال الوقت، حتى وصلوا أنهم كانوا يتمنون لو يكف عن مساعدتهم، حتى لا يحدثهم بين الناس بهذا الشكل المهين. ولكن الثري لم يعدل عن هذه العادة السيئة، بل استمر يتفاخر أمام الناس بما يملك، وبما يساعد به الفقراء من اموال وخيرات.

وذات يوم، قرر أحد الاشخاص أن يلقن هذا الأبله المتفاخر درساً لا ينساه ابداً، ويعلمه أن ما يفعله سيء للغاية ومهين،

جلس هذا الشخص في الطريق الذي يمر به الغني كعادته، وارتدى ملابس بالية قديمة ممزقة، ووضع امامه صندوقا صغيراً فارغاً وأخفى جزءا منه في التراب، ثم انتظر مرور الغني وقال له: "يا اخى هل يمكنك مساعدتي؟ ففعل الغني مثلما يفعل في كلّ مرة، وضحك بصوت مرتفع قائلاً في تفاخر:" انا سوف أملأ هذا بالكامل بأموال كثيرة، و نادى على أحد أتباعه وأمره ان يملأ الصندوق بالمال وبالفعل بدأ الرجل يضع المال ولكنه لم يمتلئ !

فأمسك الرجل بكيس المال وافرغه كله في الكوب، ولكن دون فائدة ايضاً، فلم يمتلئ فقال له الفقير: "إن الصندوق لم يمتلئ يا سيدي، نظر له الغني قائلاً : ولكن انا اموالي نفذت تماماً وأصبح الأمرعبئا ثقيلا فأجابه الرجل، هل تعلم لماذا ؟

ثم رفع الصندوق فوجده مثقوباً من اسفله، وقد حفر تحته حفره عميقه، ثم قال له الرجل: "لقد ابتلعت هذه الحفرة كل اموالك، وكذلك هو التفاخر والتباهي بكرمك وسخائك وعطائك للفقراء والمحتاجين، فإنه يبتلع اجرك، ثم رد إليه امواله، وهكذا فهم صديقنا الدرس

(انتهت القصة)

للاسف فإن الكثير من الناس في هذه الايام اصبحوا يتفاخرون بالاعمال الصالحة مثل مساعدة الفقراء والكرم والسخاء وغيرها من الاعمال الانسانية امام الناس، ويصورون هذه الامور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يعلمون ان هذا يعد افتخارا وتباهياً بهذه الاعمال، فهو شبيه بالحفرة التي تضيع فيها الأجرة.

التباهي على وسائل التواصل الاجتماعي

وسائل التواصل الاجتماعي هي نعمة منّ الله علينا بها، وصارت جزءًا من الاستخدام اليومي في الحياة، بل أصبحت لدى البعض إدمانًا لا مفر له منه. ولا شك أن العصر القادم، سيشهد المزيد من المفاجآت في عالم التكنولوجيا وتطبيقاتها المبدعة من أجل خدمة الإنسان.

ولكن هل ستصبح هذه الخدمة يومًا ما نقمة؟!

كلما ازداد التعلق بها أكثر، فإن ذلك سوف يؤثر حتما على العلاقات بين الأسر، وسوف تطفو للسطح شوائب سلبية لاستخدامها، ومن تلك الأمور التي أود التركيز عليها، والتي بدأت تظهر كثيراً هي مسألة التباهي والتفاخر بالأشياء والمقتنيات والمشتريات والممتلكات والسفريات على اختلاف أنواعها وأشكالها.

إن مشاركة الآخرين بما نقوم به من أقوال وأعمال، هي جزء من طبيعة الإنسان، لأنه اجتماعي بالفطرة. ولكن، حين تصبح المسألة مجرد هوس أو إضاعة للوقت مع الآخرين، ثم تنتقل إلى مرحلة التباهي والتفاخر بها، فها هنا تكمن المعضلة. حيث يتم نقل وبث الصور والفيديوهات في تلك المواقع، لمعظم ما نقوم به، حتى أصبحنا نسمع ونرى كل حركة وخطوة وهمسة، وأصبح كلّ قول وفعل يصور أو يسجل بلا تحفظات أو موازنة، وفي كثير من الأحيان، بلا حياء أو ليس فيه مراعاة للذوق العام. وبسبب ذلك كله كان لابد من التحدث عن تبعات ذلك.

منها، على سبيل المثال، إن تأثيرها في السابق، كان محدودًا، وأما اليوم، فهناك الملايين من الناس يشاهدون ويعرفون ما نقوم به.

فما هي الفائدة المرجوة، حين يتباهى الغني المقتدر، بأنه أنفق الأموال من أجل المتعة والتسلية في السفر، وإظهار وجبات الطعام المسرفة، والفنادق الفخمة، والبذخ في الهدايا وغيرها؟!.

وما الذي سوف يجنيه المتابعون؟

وما الثقافة أو المعلومة المفيدة وراء ذلك كله؟ غير كثرة الكلام، وإضاعة المال والجهد والوقت .

كم رأينا من مفاخر، بما عنده من المتاع، كان ذلك سببًا لهلاكه بعين حاسد، أو كيد عدو. فإياك وهذا الباب، فإنه يضر ولا منفعة فيه أصلا. ومن تبعاتها أيضا، أنها تفتح باب المقارنات بين الأسر، وربما

تصل إلى الغيرة والحسد، والمناكفات والمشاحنات، فتتمكن البغضاء من النفوس. وهي أيضا تخلق نوعًا من الحسرات بكسر قلوب الأسر غير المقتدرة، الذين كانوا في السابق يسمعون فقط. وأما اليوم، فتلك الأسر وأطفالها يتأثرون سلبا بما يسمعون ويرون.

وقد تصبح أقوالنا وأفعالنا التعبدية، كالسلعة التي نعرضها على الجميع! ومن النقاط المهمة أيضا، أن العالم اليوم، هو فعلا قرية واحدة، وأصبح السواد الأعظم على الهواء مباشرة! لذلك كان لابد من أن نشعر بأوضاع الناس، فهناك الكثير من الدول المجاورة تمر بأسوأ فتراتها، حيث مناطق كثيرة منها تعيش حروبًا وفقرًا وخوفًا وجوعًا وتشردًا ومآسي مريعة. ونحن في المقابل نتباهى بالسفر والطعام واللباس. ليس المراد أن يزهد الإنسان بما أنعم الله عليه، ولكن، حبذا لو نتزود بالقليل من الإحساس بظروف الآخرين من حولنا.

ولا بد من تقدير كل من أنعم الله عليه بالخير والنعم، والمال والسفر واستمتع بحياته بهدوء، وبعيدا من التباهي أمام الكاميرات، لأنه أحس وأدرك معاناة الآخرين وآلامهم، فترفع بخُلقه على أن يجرح من هم دونه.

والمتباهون على مواقع التواصل الاجتماعي، أقول لهم: "ليس كل ما يُشترى ويُقتنى يذاع وينشر" وكما يقال: "ليس كل ما يعلم يقال". أما الأغنياء، فليتفطنوا، أن الناس ليسوا كلهم مثلهم أغنياء !.

أما أصحابنا الفقراء، فليبتسموا حمدا، وليتذكروا، أن هناك من هم أفقر منهم عقلا.

بين موت الطغاة وحياة الشعوب

إن موت الطغاة، لا ينهي الخصومة بين الظالم والمظلوم، فهو ينقلها إلى دار أخرى، أكثر عدلا، وقد تتحمل الشعوب المظلومة وتصبر على ظالميها، كما يحدث الآن في لبنان، بعد فشل الحلول الارضية لتاريخ اليوم في الخلاص منهم، حيث عمد المواطنون الى المهادنة معهم، وراحوا يصلون ويتضرعون الى الله أن يغفر لحكامهم الفاسدين تبعا للصلاة الربانية "واغفر لمن اخطأ وأساء الينا "او تسليم أمرهم الى الله "حسبي الله ونعم الوكيل"

ولكن يا أصدقائي، لا تظنوا أن المظلوم ينسى يوما ظالميه. أما نحن، يا حكام السوء، فلقد ولدنا في هذه الارض، ولسنا ضيوفًا، انتم راحلون والارض لاهلها، في التاريخ عاش شعب روما بعد موت نيرون، وعاش شعب المانيا بعد رحيل هتلر، وعاش شعب رومانيا بعد موت تشاوشيسكو، دول كتيرة عاشت شعوبها بعد موت الطغاة، ولبنان ايضا سوف يستعيد عافيته برحيلكم ويحيا الوطن.

اعرفوا يا عالم ويا اصدقاء لبنان، أن حكامنا قد تمادوا إمعانا في سياسة البطش المدمرة للحضارة

اللبنانية على مدى ٣٠ سنة، ثم نقلوا غزواتهم وتخريبهم إلى الجانب الانساني، وصولا الى المس في لقمة عيش المواطن وإذلاله وتحطيم آمال الشعب ليهاجر. نعم انهم ينشرون الرعب في قلوب الشعب، ويدمرون مستقبل الشباب، ويشلون حركة التنمية، ويخنقون الاقتصاد بالفساد، ويستمد هؤلاء المستبدون سلطانهم بشكل أساسي من قيادات الدول المتواطئة معهم، حيث تتنافس جميع هذه القوى على كسب منافذ بحرية على المتوسط، والاستفادة من حقول الغاز والنفط، ولاسباب توسعية الارجح، ولهذه الأسباب يمارس حكامنا النفاق بتفوق، وبدرجة ممتاز، حسب تقييم اسيادهم لهم، ويصورون أنفسهم على أنهم أعمدة للاستقرار والسلام في البلد.

إن نافذة التغيير السلمي في لبنان، توشك أن تفتح على مصراعيها، وباتت الرسالة الآن في غاية الوضوح: إما أن يختار الطغاة الرحيل بسلام، أو ان أبواب الجحيم التي فتحوها على شعبهم وأهلهم سوف يكونون اول من يدخلون منها. ان ما يحصل في لبنان لا يقبله الضمير العالمي، نحن نموت ببطء، نحن نقتل بدم بارد، لا شئ يحصل حولنا يحاكي العقل والمنطق، اتمنى ان اكون على خطأ مما اتوقع في القادم من الايام، لقد اقتربنا من عنق الزجاجة! والاسوأ في طريقه الينا، ولكننا نؤمن بالمعجزات الإلهية للخروج من جهنم الحمراء التي باتت مسألة وقت، اذا اراد الله، بعد ان يسقط الهيكل فوق رؤوسهم، والله يخلصنا ويرحم هذا الشعب ويحمي الجيش اللبناني وكل مر سيمر.

بين المجهود والمردود أحسن الظن بالرب

يبدو أن عدم التكافؤ بالعمل بين المجهود والمردود، هو للأسف نوع آخر من أنواع العبودية، قولا وفعلا، حيث أنه، ومع انهيار النقد الوطني أمام سعر صرف الدولار الاميركي، تحول جميع موظفي القطاع العام والقطاع الخاص في لبنان إلى مستعبدين، يعملون مجانا لقاء الحصول على لقمة العيش على أبعد تقدير، وليس أصحاب المهن الحرة من محامين وأطباء ومهندسين وصناعيين ومزارعين وأصحاب مؤسسات سياحية وغيرها أفضل حالاً منهم.

ويبدو أيضا، انه في وضعنا الحاضر، صارت المشكلة في المجهود. فكلما بذل الانسان مجهودًا اكبر كلما كان الناتج والمردود أقل، وقد يكون ذلك بسبب طموحات وحاجات الانسان المتزايدة بشكل مبالغ فيه، او ان هناك سببًا حقيقيًا لا اعرفه، وفي النتيجة، فإن المشكلة تتكرر منذ زمن طويل، ومثال ذلك، تجربتي في مهنة التعليم أواخر الثمانينات، حيث كنت ولا ازال أرى ان المعلم، هو في طليعة بناة الأوطان المناضلين، واليوم، أصبح المجهود عنده مضاعفا، مع ضرورة التكيف مع وسائل التعليم عن بعد "وجلاطة " بعض التلامذة هذه الايام، فيما المردود تآكلت قيمته، ومع ذلك ظل المعلمون يعملون دون كلل أو ملل، مستمدين قوّتهم من آمال التلاميذ وابتساماتهم، متسلحين بضميرهم المهني، ولم ينتظروا

أي تحية أو تقدير، يكفيهم فخراً أنهم يعلِّمون الأجيال. ولكن أين تصرف هذه المثاليات والمبادئ؟ وكم اقفل سعر صرفها اليوم على أبواب المحلات والصيدليات والمستشفيات ومحطات الوقود؟

كل مرحلة من مراحل عمر الإنسان لها نضجها، في مرحلة المراهقة، يكون الاهتمام محصورا في رغبة اقتناء المال، وفي مرحلة الشباب في البحث عن الوظيفة والشغف المُطلق للحياة، وفي مرحلة اواخر الثلاثين من عمره يبدأ مراجعة حساب الحقل والبيدر، وبداية النضج وقياس الأمور بحجمها الحقيقي، ومحاولة إصلاح اخطاء المراهقة والشباب، أما في مرحلة الأربعين، فيبدأ الاستقرار الذهني وتصبح رؤية الامور في منظارها الحقيقي مع تذوق خيبة الامل من وطن يحكمه طغاة لا يعرفون الرحمة ولا الرأفة، ومن منظار آخر فإنه كلما كبرنا صار بإمكاننا رؤية أن فاقد الشيء قد يعطيه عكس ما يقال في الكتب، وأن الكتاب قد يختلف من عنوانه، وأن رضا الناس ليس غاية أصلاً، وأن باستطاعتنا العيش في سعادة، حيث نشاء ونريد، وأن اليد الواحدة ربما لا تصفق لكنها تعين، وأن شق طريق ثالث حين يطلب منا الاختيار بين طريقين لا نرغبهما ليس من المحرمات . اخيرا، أفشي لكم سرًا أحفظه هو أن البركة تقول لي في كل صباح " لا علاقة بين المجهود والمردود " فقط اعمل واحسن الظن بالرب يسوع واترك له تدبر أمرك

بين ماء الأرز وتأخر النطق وغباء أهل السلطة

قديماً كان الطفل الذي يتأخر في النطق يسقونه ماء الارز المسلوق، إلا أنه وبمرور الزمن نسينا وصفاتنا الشعبية الفعالة، والتي اثبتت الدراسات أن ماء الأرز هو من أهم الوجبات الغذائية على الإطلاق وهو غني بفيتامين ب٦ التي تساعد الطفل على النطق مبكرا ولا يتأخر في الكلام. وبسبب المصائب التي نزلت علينا على يد "البعض" صرنا نتمنى انه حبذا لو تأخر نطق بعض الوزراء لبعضة اشهر، حتى الانتهاء من تصريف المواسم الزراعية في منطقة البقاع، التي ترمى محاصيلها هذه الايام طعاما للاغنام والابقار، والدمعة في عين المزارع قاتلة! فيما الصناعات الغذائية محرم عليها دخول اسواق السعودية، للاسباب ذاتها ولاسباب سياسية، ربما بسبب التطبيع وشحنات المخدرات وغيرها والدمعة في عين الصناعي جارحة.

في لبنان، وبعد التجارب، ثبت بالوجه الشرعي أن كل تصاريح حكام لبنان "ما تقدم وما تأخر "وكل الذين يكثر كلامهم، يكثر باغضوهم، وخاصة، وزراء الصدفة في الحكومة الاخيرة، إذ أنهم سجلوا أعلى نسبة غباء لاشخاص حملوا حقائب وزارية، ربما في تاريخ الجمهورية اللبنانية، وقد يكون الاستثمار في شخص دون كفاءة، هو جزء من اللعبة، حتى لا يتكلم الشعب عن اخطاء وفساد مشغليه، بل يتلهون به، ويشغلون صفحات التواصل بالحديث عن "جدبنته" أضف ان تراجع أعداد الراغبين تولي وظيفة عامة، يعود لسبب رفض أصحاب الكفاءة قبول هكذا مناصب وتلقي الشتائم بالوكالة عن الأصيل.

الى أهل الخير في لبنان والخليج، نحن خسرنا كثيرا مزارعين وصناعيين، بسبب سياسات حكوماتنا الفاشلة، وخاصة، بعد الذي حصل مؤخرا في أسواق المملكة، حيث خسرنا تعب وتضحية سنوات من الاستثمار في اسواق لم تعد لنا منذ أربعة اشهر، تاريخ قرار منع دخول المنتجات اللبنانية أراضي المملكة، إضافة إلى النتائج والتداعيات السلبية لهذا القرار، ويبقى أننا ننتظر نتائج لقاء معراب الذي استضافه حزب القوات اللبنانية مع السفير وليد البخاري، وما صدر عن اللقاء من اقتراحات حلول للمشكلة، وتم رفعها الى المراجع العليا في السعودية، ولكن يبقى هناك تساؤلات مشروعة، أولا : ما الضمان لعدم تكرار مثل هذا التنمر والخصومات المفتعلة من قبل بعض الاغبياء في لبنان؟ ثانيا : هل نصدق أن الأمور ستعود كما كانت؟ أم أن ترسبات القطيعة التجارية بين السعودية ولبنان، ستكون لها انعكاسات على شكل ضربات متلاحقة، حتى ذلك الوقت، تصبحون على آمال، بسبب انتفاء الأحلام عندنا، ومبارك لنا تفوقنا في جلد الذات .

بين الاعتذار والانكسار شموخ شعب

ثمة من يخلط بين الاعتذار والانكسار! الاعتذار هو عزة وشموح وتربية وكبر، بينما الانكسار هو حالة تشبه غصة في القلب، تبقى لأمد طويل مع الانسان، ربما حتى الممات، لذا لا تتردد في الاعتذار

ممن احببت، إذا أخطأت تجاهه أو تصرفت معه تصرفاً غير لائق، فالاعتذار صابون القلوب، ويتوجب عليك التنازل والاعتذار، حتى لو لم تكن مخطئا، لكي يستمر الحب وتستمر الحياة، ولا يغرق المركب.

الاعتذار ما كان يوما عيبا، على عكس ذلك، فهو يرفع من قدرك عند الناس، لذا، وجب علينا التخلي عن الغرور اذا اخطأنا، نعم يجب ان نعتذر، ولا ننهي العلاقة، واذا اقدم أحدهم للاعتذار منك، يجب ألاّ ترده أو تكسره، لأنه ما اعتذر لك، إلا لأنه يريد الحفاظ عليك، على أنه، فيما لو بادرت بالإعتذار عن خطأ ارتكبته بقصد او بغير قصد، فهذا يعني أنك شجاع. أما أن تعتذر بعد فوات الاوان، فاعتذارك هذا هو انكسار وهز مصداقيتك أمام الناس.

الاعتذار الصحيح، له شروط لا بد من توفرها، وأهمها: سرعة المبادرة بالاعتذار، عدم محاولة تبرير الخطأ، الصدق في الاعتذار، عدم التعالي أو التلاعب بالكلمات، اختيار الوقت، كما ان الاستهتار بالزعل وعدم الإعتذار عن الخطأ ، يمحو مكانة الشخص من القلب تدريجياً. واذا كان الاعتذار الذي لا يليق بحجم الجرح، هو جرح آخر، وإن الاعتذار الذي لا يليق بمقام الخطأ، هو خطأ آخر أيضًا. ووحده الجاهل يرى في الاعتذار اهانة للنفس، ولقد تعلمت في مدرسة الحياة، ان الإفراط في العطاء والاهتمام بالاخرين يعرضك للاستغلال، والإفراط في التسامح يعلم الناس التهاون في حقك، الإفراط في الطيبة يجعلك تعتاد الانكسار. فكم من طباع جميلة انقلبت على أصحابها بسبب الإفراط فيها.

وأخيرًا، أتقدم بالاعتذار من حكامنا، بسبب غزارة شتائم الشعب لهم هذه الايام، وهم "من جلب الدب إلى كرمهم" فلو رحلوا بشرف، لكان أفضل لهم، كما أتقدم بخالص الأمنيات بدوام الانكسار والذل والهزيمة للطغمة الحاكمة في لبنان، التي اشبعت شعب لبنان ذلا وفقرا وتسببت بالبطالة والانهيارات الاقتصادية والمالية، وسنفرح قريبا بسقوطهم المروع، اذا إراد الله، حيث ان هزائم أهل السلطة في لبنان، ستكون انكسارا، ولن يكون بعدها اعتذار، وما جرى في انتخابات النقابات ما هو الا مجرد بدايات، سيتبعها سلسلة لا تتوقف من الانهيارات للمنظومة الحاكمة، تطال سلطة فاسدة لا تعرف الرحمة، والتي غدونا في ايامها جثث متحركة، نبحث عن الفرح في كلّ الوجوه، ونبحث عن الكرامة امام الصيدليات والافران والسوبر ماركت ومحطات المحروقات.

نعدكم، أننا سوف نبقى نعيش الشموخ الذي يتحدى الانكسار، وسنبقى الرقم الصعب، لنقلق راحتكم، وقض مضاجعكم، حتى لو كنا ننزف الما وخاطرنا مكسور، نحن شعب لا يهان عند الإنكسار والذل، ولن يركع، بل سيزداد قوة، ليبدأ الوطن في سرد قصة شموخه.

بين الحنين والأنين والقلب

Nostalgia is where the heart

حيث يكون القلب، يكون الحنين الذي يتبع الروح، حيث تذهب، وحيث لا يستطيع الجسد أن يذهب، أما الأنين، فهو أزيز الروح والجسد، هو دواء تلك الروح، فحين يكثر الألم يتداعى له كامل الجسد بالسهر والحمى حتى يتعافى، وما أبعد الحنين عن الازيز، ذلك أن الأنين يخرج بصعوبة الألم، وهذا تشبيه معنوي، كما يكون الحنين لماض جميل، حيث يتم تحويله إلى الحاضر كالحنين الى الوطن، وانت في الغربة، أو الحنين الى حب زرع في داخلك قيم جميلة وعذبة، جعلتك تحب حتى العشق، وغالبا عند النظر في الدفاتر القديمة، تجد الحنين لكل كلمة فيها، لكل سطر كتب زمن الطفولة، لكن هذه الأيام، وقد كثر أنين هذا المرض المعدي وانتشرت رائحة الفقر، فقد صرنا مع الأنين كالأزيز الذي يخرجه المريض عندما يحن لماض فيه الضحكة وفرح العناق، وقد يعيش الإنسان كامل عمره، وفي قلبه حنين لأمر لا يعرفه، وقد يكون حاجة الروح، لمن تحب، فتطفح شوقا وتفيض عشقا ليهيم القلب وينبض مسرعا فتشهق الروح بحرارة وألم وأنين.

استمتعوا معي اصدقائي بما قاله الفيلسوف الروسي ديستويفسكي في روايته الشهيرة" الجريمة والعقاب" كل الذين أحبوني وأحببتهم، كنت أنا دائمًا الطرف الأكثر حبًا لهم، أقصد أنه، ورغم قدرتي الضعيفة على التعبير، لكنني أقدم أشياء صادقة، أقدم أشياء ربما لا يعرفون قيمتها، إلا بعد نهاية علاقتنا، هم رائعون في البداية، مثل الجميع، كلهم رائعون في البدايات، الونس، الأمان، الكلمات الطيبة والشغف. أما أنا، فكنت دائمًا أبحث عمّا هو بعد هذة الخطوة، فقط، البدايات رائعة في كل شيء، لكن الوقت يُبرد مشاعرهم، الوقت يكشف أن اقترابهم مني، كان بدافع الفضول او مجرد نوبات احتياج فتعثروا بي لأعوضهم عن الفراغات التي يشعرون بها. لم يحدث يومًا ووجدت من تغير لأجلي، من حاول وضحى ليبقى الى جانبي"

وفي الخلاصة، وجدت ان للروح الحق في أن تذهب حيث تهوى، وعندما لا تستطيع فعل ذلك، تعيش الحنين الذي يتكون عندما يتعارض القلب والعقل، حول تجربة سابقة لا يمكن أن تحدث مجددا، وإذا حدثت مرة أخرى، فسيكون ذلك سخيفًا وغير مجد.

ولأننا خلقنا من روح الله، فإننا لن نرتاح الا عندما نعود اليه، وتعود الروح الى باريها.

أضحى مبارك للجميع

الحمار المقدس والاتفاقيات التجارية المشبوهة

القصة منسوبة لملك ارسل حرسه الخاص لإحضار أحد مستشاريه في ساعة متأخرة من الليل ، ولما جاء به وقد بان عليه الخوف والهلع ومثل بين يديه، قال له الملك: "اسمع ايها المستشار : لقد اخترتك من بين كل مستشاري لمعرفتي التامة بأنك أرجحهم عقلاً وأشدّهم ذكاء؟ فقال له المستشار ،وهو ينحني له إجلالا،: شكرًا، وسأكون إن شاء الله عند حسن ظنك ؟ اضاف "بعد أن اتكأ على كرسيه: أتعلم أنني لم أنم ليلتي هذه، لأن ثمة سؤالا يؤرقني، وأريد منك إجابة عنه تستند إلى دليل قاطع. أجابه المستشار" اسأل وسأجيبك.

قال: قل لي أيهما أفضل الحظ أم القداسه؟ اجابه القداسة طبعاً !

ضحك الملك، وقال له: سأدحض رأيك بالدليل، أو تثبت لي رأيك وبالدليل !

وافق المستشار، وخرجا في صباح اليوم الباكر إلى أحد الأسواق، ووقف يتامل في وجوه الناس حتى راى عتالاً بائساً جداً.

فأمر الحرس بجلبه إلى القصر، ثم أمر بأن يطعموه ويلبسوه الحرير، ثم جعله وزيراً، ثم أمر بإدخاله الى مجلسه.

فاندهش المستشار عندما رأى أن العتال أصبح وزيراً ! فقال الملك للمستشار : أيهما أفضل الآن الحظ ام القداسة ؟

فأجاب المستشار وقال أعطني فرصتي يا مولاي لأثبت لك بأن رأيي هو الأصح !

خرج المستشار إلى السوق ووقف يتأمل، وإذا به يرى حماراً هزيلاً وسخاً ومنهكاً من التعب. فاقترب منه وبدأ يتحسسه ويتلمسه، والناس ينظرون إليه باستغراب حتى تجمهروا من حوله، ثم قال بصوت عالَ: أيها الناس، أتعلمون أن هذا الحمار طالما حمل على ظهره أحد أنبياء الله. فقد ذُكر وصفه في الكتاب ،هذا الحمار من أهل الجنة. وماهي الا لحظات حتى أصبح ظهر الحمار الأجرب مزاراً وبدأ الناس يتبرّكون به. فهذا يطعمه، وذاك يغسل قدميه، وتلك تأخذ شعرة منه لتتزوج، وتلك تتمسّح بمؤخرّته لتُرزق بطفل. ثم أسكنوه في بيت نظيف، وعينوا له خدماً، وصار الحمار يسرح ويمرح في كل مكان، ويأكل ويشرب من أي بيت يريد، والكل يقدسه ويتبرك به .

ثم عاد المستشار إلى الملك وقال: الآن يا مولاي، أيهما أفضل ؟

طأطأ الملك راسه، فابتسم المستشار وقال له: أتعلم يا مولاي، ما الفرق بين الحظ والقداسة؟

قال الملك: "لا ، قل لي ما الفرق" ؟

قال له المستشار: "أنت يا مولاي ألبست هذا العتال ثوب العافية والمال والسلطة، وهذا ثوب زائل

لأنك تستطيع سلبه أياه.

أما أنا فقد ألبست هذا الحمار ثوب القداسة، ولعمري أن هذا الثوب لا يمكن أن يسلبه منه أحد، حتى انت يا مولاي .

عزائي! كم حمار ألبسه معلموه ثوب القداسة وراح يسرح ويمرح على المستويات السياسية والاقتصادية والمالية والدينية .

وجعي كبير.. كم حمار أوصل بلادنا إلى دمار اقتصادي شامل، في كل قطاعات الانتاج، وتسببت في اغراق اسواقنا ببضائع مدعومة كلفة إنتاجها في بلاد منشأها، وذلك عبر التوقيع على اتفاقيات تجارية، اقل ما يقال فيها أنها اتفاقيات إذعان، حتى انهم لم يأخذوا وقتا لقراءتها والتمحص بها، وكان نتيجتها دمار الصناعة اللبنانية بالإقفال حينا، وبالتهجير حينا اخر ، وفرغت البلاد، وهاجر الشباب، وقتل العباد في رزقهم، فهل نستفيق أم نبقى تحت وطأة قداسة الجهل؟ !

بربكم، أعيدوا قراءة الاتفاقيات التجارية الموقعة مع الاتحاد الأوروبي وغيرها من الدول من قبل وزراء اقتصاد، اقل ما يقال بهم "ان معظمهم كانوا اغبياء او مرتشين أو الامرين معا، وذلك كسبا لرضى السفارات العربية والأجنبية ....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

حب الايروس Eros أوحب الشهوة

الحب هو اقدس كلمة في قاموس المعاملات، الله محبة، ويكفى لمعرفة أهمية الحب في المسيحية ما جاء في الكتاب المقدس (من لا يحب لا يعرف الله لان الله محبه (١يو٨:٤)

فى أعماق كل منا طاقة جبارة من الحب، كوننا مخلوقين على صورة الله المحب، الذى احب العالم، فبذل ابنه الوحيد، لكي يخلصنا، ولكن، هل حقا نحن نعيش الحب كما اراده الله، بعد ان تشوهت صورة الحب فى اذهان الكثيرين، وصاروا يستخدمونها فى امور ابعد ما تكون عن الحب الحقيقي؟.

بحث يوم الاحد هو عن حب الايروس او الحب الطفولي الاناني الشهواني . وايروس، هو اله الحب عند الاغريق، وكان اليونانيون القدماء يعبدونه بوصفه غلها للشهوة، اي، ان حب الايروس، هو حب يتسم بالاخذ، ورغبه الامتلاك، مثال الطفل الصغير الذي يرغب فى امتلاك كل ما هو حوله، حيث تسيطر عليه شهوة الأنا "الامتلاك" أو الحب الشهواني "الاستئثار" وحب الايروس هذا، أو الحب الطفولي من المفترض ان يتعداه الانسان، كلما نضج، ويتركه لينتقل للمستوى الارقى من الحب،ولكن، من الملاحظ ان عددا كبيرا من الشباب ينضجون فى العمر، دون ان ينضجوا فى الحب، كما لو انهم ما زالوا يعيشون فى هذا الحب الذي يشبه الانانية التي يأخذها الفرد معه من الطفولة، ويحملها الى مراحل عمره التالية وتنطبع بلا شك، على حياته بوجه عام، وعلى حياته الجنسية بوجه خاص، فينظر للجنس الآخر من منظور الجسد، لا لكونه شخصا، ينظر له بوصفه شيئا يمتلك ويستعمل ويستمتع به، ثم يستغنى عنه احيانا، ويصبح الجنس فى نظره مجالا لاشباع شهواته اشباعا بيولوجيا مجردا تماما، مثل اشباع المعدة الجائعة.

وفي الكتاب المقدس نجد في (٢صم١٣) قصة ثامار الفتاة الجميلة الشكل شقيقة امنون من أبيه داود، والتي احبها امنون، نعم قال الكتاب: "أحبها وعسر في عيني امنون ان يفعل لها شيئا، وبمشورة صاحبه يوناداب تمارض أمنون وطلب من أبيه أن يرسل له ثامار لتخدمه فذهبت مطمئنة لاخيها الذى يحبها ودخلت اليه بالاكل، فامسكها وقال لها تعالى واضطجعي معى فقالت له:"لا يا اخي لا تذلني ولا تفعل بي هذه القباحة، أما أنا فأين أذهب بعاري؟ وأما انت فتكون واحداً من السفهاء في اسرائيل، فلم يسمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها، ويضيف الكتاب المقدس:(ثم ابغضها امنون بغضا شديدا حتى ان البغضة التى ابغضها اياها كانت اشد من المحبة التى احبها اياها حين دعا غلامه الذى كان يخدمه وقال:" اطرد هذه عني خارجا، واقفل الباب ورائها) (٢صم١٣: ١٥-١٧) وهنا نسال :هل الذى يحب يذل محبوبته ويفقدها عفتها؟ ام يصون كرامتها ويحافظ على سمعتها ويجعلها في مجد وكرامه وطهارة؟.

بين اندماج المصانع اللبنانية وتعزيز قدرتها التنافسية وبين الانهيارات الكبرى وخراب لبنان

الاندماج في القانون، هو اتحاد بين شركتين أو أكثر لتكوين شركة جديدة، تكون لها شخصيتها المعنوية المستقلة، أو اندماج شركة في أخرى قائمة، بحيث تندثر شخصية الشركة المندمجة وتبقى الشركة الدامجة، وتنتقل حقوق والتزامات الشركة المندمجة إليها، وهذا يتحقق من خلال شراء شركة لأخرى، على أن أخذ الخيار بالاندماج من قبل المصانع، يعد أحد أهم الخيارات المتاحة أمامها، بهدف توحيد الأنشطة والجهود، والتوسع لمواجهة التحديات التي تواجه الاقتصاد اللبناني، وضخ المزيد من رؤوس الأموال والمدخرات المحلية، دعما لمسيرة الإصلاح الاقتصادي في البلاد.

أما فيما يختص بالمصانع القوية التي تملك قدرة تنافسية، فقد تزداد كفاءتها عن طريق الاندماج مع مصانع مكملة لها من باب خفض التكاليف والاستفادة اكثر من القدرات المشتركة المتاحة بينها، مما يمكنها من تجاوز العقبات والصعاب التي تواجهها، وهناك أمثلة عديدة على الاندماج بين مصانع عالمية قوية استطاعت إنشاء كيانات أقوى، وربما، هناك مصانع قد لا تقوى على مواجهة التنافس المتزايد نظرا لانفتاح السوق المحلي والعالمي، مما يعرض وجودها، وهنا، تكمن ضرورة الاستفادة من

آليات الاندماج بين هذه المصانع، لتعزيز الكيان المندمج، بدلا من البقاء في حلبة التنافس، وذلك عن طريق التعاون والتآزر فيما بينها، ويمكن لكل قطاع دراسة سبل اندماج بعض العاملين فيه، بدلا من الموت البطيء، ولعل في قطاع الاجبان والالبان مثالا على نجاح هذه التجربة، بهدف تقليص المنافسة وتحويل المصانع الصغيرة الى مساهمين، والاستمرار في العمل لمصلحة الشركة الجديدة.

إن الاندماج المدروس بين الشركات، يحقق فوائد كثيرة للاقتصاد الوطني، كما انه يحل الكثير من المشكلات والعقبات التي تواجه الشركات، سواء من ناحية المنافسة، أو المصاعب المالية، أو التوسع في الاسواق. وهو حل مثالي، خاصة، للمصانع الصغيرة ذات النشاط المتشابه والمتكامل. ويعد الاندماج من أفضل الحلول العملية التي تمكن المصانع من تخطي الصعوبات التي تعترض عملها في السوق، وهو يزيد من كفاءتها وفاعليتها في مواجهة تحديات العولمة ومنافسة الشركات العالمية العملاقة، لدى دخول اسواقنا.

كما ان اندماج الشركات والمصانع العائلية فيما بينها، هو ضرورة لمواجهة منافسة الشركات التي تسيطر حاليا على الأسواق العالمية، على أن استمرار الشركات العائلية في عملها الفردي لن يمكنها من منافسة الشركات الأجنبية،

يضاف إلى ذلك، إن اندماجها وتشكيلها تحالفات قوية مع غيرها من الشركاء، هو من العوامل التي تحقق لها الاستمرارية، وتعزز من قوتها التفاوضية، وعليه، فان الاندماج يعد خيارا استراتيجيا للشركات العائلية، لاجتياز التحديات التي تواجهها على كافة الأصعدة،

وقد يكون من المفيد لو ان وزارات الصناعة والاقتصاد، تقوم باجراء دراسة حول فوائد الاندماج، وآثاره الايجابية على المدى المتوسط والبعيد، لان الحاجة الملحة لزيادة عمليات الاندماج بين المؤسسات والشركات الصناعية، هو توطئة لتهيئتها لمواجهة استحقاقات العولمة الاقتصادية، مع ما تفرضه من تحديات تتعلق بضرورة العمل على تقوية المركز المالي والتفاوضي، وتعزيز القدرات الإنتاجية ذات الجودة الرفيعة، وبذلك نستنتج ان أشكال الاندماج من الممكن ان تكون أفقيا، أو عموديا. وهناك تقسيم على أساس جنسية الشركات، وهو، إما يكون وطنيا أو إقليميا أو متعدد الجنسيات، وهناك تقسيم على أساس التأثير على الشخصية المعنوية للشركات، وهو إما أن يكون انضمام شركة إلى أخرى قائمة أو الامتزاج مع شركة أكثر لإظهار كيان جديد تحت التأسيس.

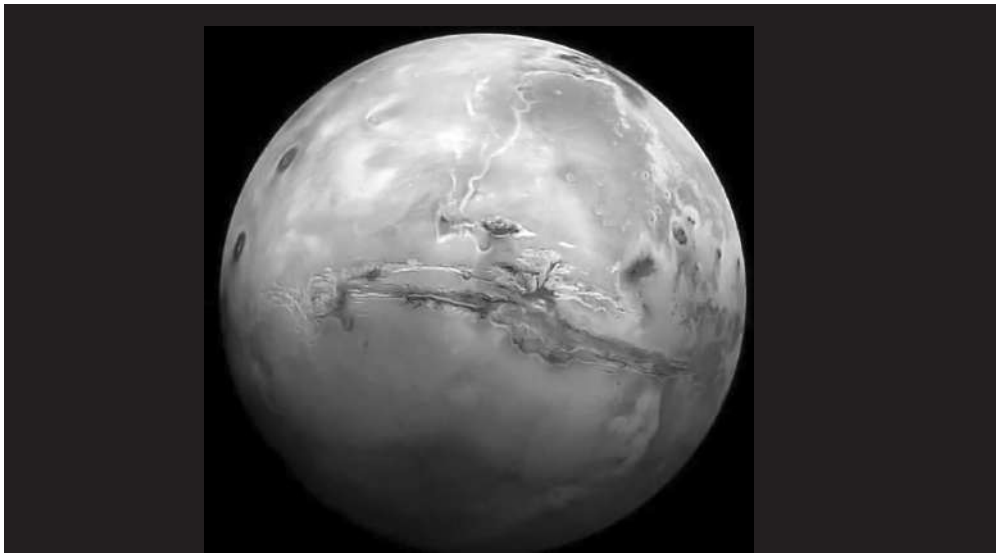

وطن الأمل الضائع والأحلام الممنوعة
ومسبار "الامل" الاماراتي الى المريخ

لا أعلم كيف أبدأ قصة اليوم، عن وطن انتحر فيه الأمل مع إعجابي ودهشتي بكل لبناني من بلاد الأرز لا يزال يتنفس، حتى وإن كان ميتا من الناحية النفسية، وعيناه تصرخان من قسوة الزمن، فيمشي كالجثة المتحركة ، تظنه حيا، ولكنه يعيش الموت في الحياة .

ولكل شهداء هذا الوطن الذين سبقونا وماتوا، وربما من حظهم أنهم لم يعيشوا ليتحملوا قساوة حكامنا المتجمدين إنسانيا، فالرحمه لارواح هؤلاء، ولا نملك سوى طلب الرحمة لهم، علها ترتد علينا، ونحظى بنعمة حياة القبور. لان الممات في الحياة، أصبح موجعا ومؤلما، ولم يعد لنا القدرة على تحمل جلدنا على يد ذوي القربة من أهل بلادنا الذين اعتقدنا أنهم مختارون لاسعادنا، في وقت حذفت كلمة السعادة من القاموس اللبناني. واذا كنا اعتدنا السكوت، فليس الا لاننا فقدنا الأمل بخلاص لبنان على أيديهم، وخاصة ونحن نراهم يتقاسمون الجبنة والمحاصصة في الوطن على عينك يا دولة.

وإذا كان الأمل ينمو من خلال الرعايه والاهتمام، ويمرض ويموت اذا فقدهما، فهو لا يقوى على الحياة وحده، وهو بحاجة أن يجد له أصدقاء، مثل الحب والحنان والاهتمام لتحقيق احلامه، وهو يخشى من اعدائه، الالم والقساوة، حيث تتحطم احلامه امامها.

فعندما يتحد اعداؤه ضده، وهو صغير لايقدر على مواجهتهم، يضعف، ويستمر في الضعف، كضوء قنديل في ليل مظلم، كلما اراد أن يضيء، سارعت الرياح لإطفاء الضوء، فيتحول رماده الى وهج .

لبنان هو هذا الامل الذي يطلب منكم المساعدة ؟ لكنه لا يستجدي عطف أحد؟ وإذا اردتم إعاده الامل لشباب لبنان، فأعيدوا له ضوء القنديل بداخله، لا تعطوه خطابات، لا تشبع ولا تغني من جوع ولا تساهم الا بإضاءته قليلا حتى اذا ادرتم ظهوركم عاد للإنطفاء من جديد.

يقولون: "إن من يتوهج قلبه بالامل، لا تقوى الحياه على اطفائها، فما بالنا بمن مات الامل بداخله، فهل يتوهج جثمانه الحي؟

يأتي حديثنا عن الامل عشية ١٥ تموز موعد إطلاق المركبة الفضائية الامارتية التي تحمل اسم "مسبار الامل " من قاعدة اطلاقها الى المريخ من جزيرة تانيغاشيما في اليابان، وهذا هو الوقت الوحيد المتاح فيه ارسال مركبة من الارض للمريخ، لانه في هذا التاريخ يكون في اقصى نقطة تقارب بين الارض والكواكب وهذا يحصل مرة واحدة كل سنتين! ويصل مسبار الامل الى المريخ في بداية سنة ٢٠٢١ التي تعادل ٦٨٧ يوما على الأرض.

الحلم العربي الاماراتي بدأ سنة ٢٠١٤ وتم تحت اشراف الدولة الاماراتية بفريق عمل مكون من ١٥٠ عضوا وتمثّل السيدات فيه ٣٤٪ وتم تصنيع ٦٦ قطعه ميكانيكية في دولة الامارات وتم إنجاز المشروع في ست سنوات بدل عشر سنوات .

نختم لنقول:"اننا بانتظار مسبار "الامل" اللبناني، ونحن على يقين أن الامور، سوف تتغير طالما الله معنا ،إنما ما نخشاه، أن لا يبقى من لبنان سوى الاسم فقط، لان الأحلام باتت ممنوعة في وطن يهجره الابناء .

ورغم ذلك لن نفقد الامل لأنها مسألة وقت ولان الله معنا ....

بين حب الأوطان والكرامة الزائدة

يبدو أنه في الآونة الأخيرة، قد أصبحنا عاجزين عن إدارة علاقاتنا مع بعضنا البعض، بعد انتشار ثقافة الكرامة الزائدة وعدم التنازل من باب "حفظ ماء الوجه"، والاعتقاد أن كلّ علاقة يجب أن تقترن بمصلحة او منفعة شخصية ، مما أدى إلى سطحية كبيرة في التعامل، وصار كل شخص يريد أن يربح على

الآخر، ويسجل هدفًا في مرماه، فيقوم بالقاء اللوم على غيره، ويصنف نفسه من جنس الملائكة، وهذه بالأساس لم تكن من عادات الشعب اللبناني المعروف عنه قديما باتصافه بصفات العاطفة الزائدة، وصولا الى التسامُح الزائد عن الحد الطبيعي، واعتقد أن هذا التحول هو السبب الاساسي لاهتزاز العلاقة داخل العائلات، وصولا إلى العلاقة بين الحكام وبين الحاكم والمحكوم .

قيل "إن الكرامة الزائدة هي مرض، وهي أطول مسافة بين شخصين! وقالوا ايضا إن حال الحكام والكرامة الزائدة هي حال الزيت والماء لا يختلطان مع بعضهما البعض" .

في السياسة، كما في المجتمع، يموت الحب بين امرأة عنيدة ورجل ذي كبرياء، لينتظر كلّ منهما أن يبدأ الآخر حديثه! هي تظنّ أنه ليس مهتمّا "فتبتعد وهو يظنّ أنه لم يخطر على بالها فيبتعد، مظلوم جدا" الحب بينهما الذي يقتله الصمت، في حين ان كلا منهما يتمنى الآخر، والملاحظ ان المشهد نفسه

يتكرر في السياسة في لبنان، منذ حوالي الثمانية اشهر، وقد دخلنا في الشهر التاسع لتأليف حكومة لن اطلق عليها اي تسمية والارجح "طلعت نفخة وما في حبل". حكام لبنان مثل شعبهم يعانون ايضا من الكرامة الزائدة التي لا يملكها الكثيرون من حكام العالم او انهم تنازلوا عنها بتواضعهم ومحبة شعوبهم لهم، وفي الاصل لا يوجد عندنا سياسيون فقراء، لانهم أغنياء اكثر من اللزوم لامتلاكهم الكرامة الزائدة، التي تخولهم الاستفادة من تخفيضات كبيرة في الاسواق الحرة والمطارات على أسعار السيكار الكوبي والكونياك الأرمني الذي يرغبه ذوو تلك الكرامات الزائدة.

شعب لبنان معروف بعناده ولم يقبل يوما النصيحة: "فلو تتركون تلك الكرامة الزائدة، مثل الآخرين من بعض الشعوب العربية لكنتم بخير" ولا اعتقد ان محبي هذا الوطن قد قصروا بالاجابة على اصحاب النصائح هذه، وأعتقد انه من حقي ان أضيف "ان الله خلق كل روح للعبادة، ولتمجد الله وحده بإخلاص ولم تخلق "لتذل" من أجل حاكم".

فقط العبيد، هم من يقلقهم الطعام أكثر من الكرامة، ويجدون الركوع اقل ايلاما من ضرب العصا، لذا نسألك اللهم ان تعطي شعبك القوة، ليدركوا أنّ الخائفين لا يصنعون الحرية، والضعفاء لا يخلقون الكرامة، والمترددين لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء. اللهم نسألك ان تحفظ لبنان من شر الكرامة الزائدة واستجب يا رب ..

بين أحياء القبور وأموات القصور

بعد ما يقارب الثلاثين عاما من حلقات Talk Show والأفلام الدعائية، والحلقات التلفزيونية الموجهة والمدفوعة الثمن لاعلاميين تعاقبوا على وسائل الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب في لبنان، أقل ما يقال في الكثير منهم أنهم مرتشون، وبعد ان فعلت مواقع التواصل الاجتماعي فعلها في السنوات الخمس الاخيرة، تشكلت في لبنان عقلية تؤمن أن كلّ منتج غذائي محلي هو فاسد، وكل موظف هو مرتشٍ وكلّ طبيب هو تاجر أعضاء، وكل سياسي هو منافق، وكلّ رجال الدين لا يعرفون الله، وكلّ سكان لبنان لا تجوز عليهم الرحمة، وها نحن اليوم نجني الثمار المرة، وهي فقدان الثقة في كلّ ما حولنا، حتى صرنا بلا دولة ولا مرجعية، ولا نصدق أحدًا، وننتظر ان يحركنا الزعيم بكلمة، وبذلك يكون أعظم جرم ارتكبه شعب لبنان، هو إطاعة من كانوا في السلطة الفاسدة وتصديق وعودهم الكاذبة، وها نحن أمام حل وحيد هو شطف الدرج من فوق الى تحت، مرورًا بكلّ مسؤول وحاكم ظالم، وقد صار ذلك لزاما وواجبا، ويجب عدم إطاعتهم بعد اليوم وعصيانهم والتمرد عليهم اذا استطعنا الى ذلك سبيلا، إضافة الى التضرع الى الله أن يحرق قلوبهم، لانهم يحرقون شعبهم، وهم أحياء ويقضون على مستقبل ابنائهم، هذا الشعب الذي فقد الأمل ولم يعد يشعر بالحياة وهو يصارعها .

أما وقد وصلنا الى جهنم، وصارت حياة نصف سكان لبنان المتواضعين تشبه حياة سكان القبور،

حيث هم يعيشون في ظلام دامس، وحيث صارت بيوتهم اشبه بالقبور تخلو من الأرواح، بل صارت أشبه "بالمشرحة" لا تجد فيها سوى أجساد. بيوت صارت أشبه بمقابر جماعية لأناس يعيشون الممات في الحياة. بعضهم يموت قهرا أو ذلا بدون عمل، والبعض الآخر ينام والبطون خاوية، بسبب سوء الغذاء، أو نقص في الاستشفاء والدواء، ورغم ذلك نجد للأسف، شريحة كبيرة من هؤلاء من أصحاب الجثث المتحركة، لا يزالون يعبدون الحاكم المعبود، أو ما يعرف في لبنان بالزعيم .

أيها الرب الاله، نسألك الرحمة بشعب لبنان، والإسراع إلى نجدته، لان الهلاك يكاد يدركه ، كما ننتظر أن يأتي اليوم الذي يخرج فيه سكان القبور الموحشة من أهل بلادي الاحياء، ويقضون على سكان القصور من حكامنا الفاسدين الذين لا يعنيهم الفقراء، ولا يشعرون بجوعهم ومعاناتهم. أنتم الذين نهبتم خيرات بلادكم، سوف تجدون الفقراء في قصوركم، يلعنون نسلكم من بعدِكم يا حكام الذِّل والظلمة! .

أنتم الذين انطفأت الرحمة في قلوبكم، وأنتم الذين أسقيتمونا الذل رغماً عنا، حتى صرنا ننتظر الحسنات من الدول، لكي تتبرع، وتهب لنجدتِنا، لأنكم نهبتم شعبكم ووطنكم وسرقتم خيراته، لكم نقول:"تذكروا جيدا إن صراع سكان القصور مع سكان القبور، هو تاريخي، وهو ينتهي دوما بنتائج متشابهة لدفن الديكتاتور، مهما طغى وتجبر وظن أنه خالد إلى الأبد وأشطر ممن سبقه.

الحب الاغابي

Aghapy

إنه الحب الإلهي أو الحب الحقيقي، وهو أعلى وأطهر وأنقى مستويات الحب، لأنه حب من الله، وعليه فإن حب الله لخلقه وشعبه هو حب "الاغابي " بل أن الله هو الحب ذاته، ونحن ما عرفنا الحب الا عندما عرفنا الله وصدقنا المحبة التي زرعها الله فينا "الله محبة". وهو أيضا الحب الإنساني

الأصيل الذي عرفه آدم وحواء قبل السقوط، حيث كان القلب نقيًا، والفكر مستنيرًا بالله، لذلك كان كلّ منهما قادراً على البذل الكامل والعطاء بلا توقف، ولم يكن هناك حد فاصل بين حبهما لله وحبهما لبعضهما البعض، حيث اكتسبا قدرة الحب من الله. وحينما سقط الانسان وتغرب عن الله بإرادته، صارت ذاته "الأنا الفردية" هي مركز اهتمامه، فتحول الحب بعيدا من الله، وتحول إلى حب الايروس، أو حب الفيليا في أحسن الاحوال، وسوف أتطرق إلى الحديث عن انواع الحب هذه، في أبحاث لاحقة في ايام الآحاد القادمة .

لقد تمم يسوع المسيح الفداء العظيم، وجدد طبيعتنا بالروح القدس، ودخل الحب الاغابي الينا من جديد، وأثمر فينا أول محبة أصبحت من طبع المؤمن . أما ثمر الروح فكان محبة وفرح وسلام

(غل ٢٢:٥) وعليه، فإن الحب الاغابي اذن، هو أعلى درجات الحب، حيث يسلك المسيحي بالبذل والتضحية وانكار الذات، مدفوعا بنعمة خاصة من روح الله، فيكون الحب الذى يسلك به المؤمن على نمط حب المسيح لنا "حب البذل حتى الموت"وهو حب بالعمل والحق(١يو ١٨:٣)

يتساءل القديس يوحنا الذهبي الفم " من الذي كان يحب الآخر، يوسف ام امرأة فوطيفار؟ المرأة التي أحبت يوسف وتعلق قلبها بقلبه، كما امسكت به عدة مرات حتى ترك لها ثوبه فى المرة الاخيرة. ولكن هل إن المرأة التي تحب انساناً تجبره على فعل شيئ هو يمقته حتى تتمسك بثوبه وتخرج عاليا؟ وهل إن المرأة التي تحب انساناً تنادي أهل بيتها لتشهر به كذباً وتحتقره، كما فعلت حين قالت لزوجها "دخل الي العبد الذى جئت به الينا"(تك ١٧:٣٩) لتعود وتزج به في السجن بسلطة زوجها .

أما يوسف الذى هرب منها بالحق، رغم أنه كان يحبها، فقد حدثها بلطف، ولم يجرح مشاعرها حين قال لها: "هوذا سيدي" وكأنه يقول لها:"انك سيدتي وأنا عبدك، ولم يقل لها "هوذا زوجك" حتى لا يجرحها بوصفها خائنة للزوجية، ولم ينتهرها بصرامة عنيفة، بل في لطف، كما ذكرها بانعامها عليه، هي وزوجها، ولم يشهر بها بين المسجونين، ولم يخبر قصته لفرعون، ولم يفكر في الانتقام منها، او حتى عتابها عندما أصبح الرجل الثاني عند فرعون .

وختاما، وجدت أن من سمات حب الاغابي البذل والعطاء من اجل الآخرين، دون انتظار مقابل او ثمن للبذل، وهو حب حقيقى ثابت لا يتغير بسهولة بتغير ظروف الحياة، بل يزداد قوة ومتانة عبر الأيام، كما انه حب يتجه إلى الشخص الآخر بكل ما للآخر من مدلول انساني.

بين سرعة الغزال وسرعة الاسد والالتفات الى الخلف

تبلغ سرعة الغزالة ٩٠ كلم بالساعة، بينما سرعة الأسد ٥٨ كلم بالساعة، ورغم ذلك، فالغزالة تقع فريسة الأسد، لأنها عندما تهرب منه تعرف مسبقا أنه سيفترسها، لأنها ضعيفة مقارنة بالأسد، ونتيجة هذا الخوف، يجعلها أثناء هروبها تلتفت كثيرا للخلف. الأمر الذي من شأنه أن يخفف سرعتها، وبالتالي تقصر المسافة بينهما إلى أن تنعدم فيحدث الافتراس.

دعونا نتأمل في هذا المشهد: الغزالة تشبه الإنسان في هذه الحياة ، والأسد يشبه الشيطان، رغم أن الاخير مداس تحت أقدام المصلوب منذ ٢٠٠٠ سنة، ينسى الإنسان أن لا قوة ولا سلطة للشيطان على المؤمن الذي لبس المسيح، ولكن خوفه منه يجعله يلتفت كثيرا للخلف، حيث الخطيئة والعالم بكل ملذاته، فيتراخى في واجباته الروحية، ويتكاسل وتفتر روحه، وتقل سرعته في الوصول إلى درجات القداسة، وبالتالي، تقل المسافة شيئا فشيئا بينه وبين الخطيئة، حتى يجد نفسه وجها لوجه، فيحدث الافتراس أو الموت الروحي، نتيجة الخوف وعدم الثقة بقوة ونعمة الرب المعطاة له، فقط، ينظر لإمكاناته، فيجدها ضعيفة، وينسى أن ضعفه البشري، يكمل بقوة المسيح، فيلتفت كثيرا للماضي، ويتخبط في القديم، فيوهمه الشيطان أن الله لا يحبه، وأنه تخلى عنه، لأنه خاطئ ولا فائدة من الركض في طريق القداسة، فيفتر جهاده، ويشعر بالإحباط، وبالتالي يقع فريسة الخطيئة، ناسيا أن المسيح مصدر قوته، بالمقابل لبس جسدنا ليجول بيننا ويصنع خيرا.

لذا يعلمنا الكتاب المقدس، أن من يضع يده على المحراث لا يلتفت إلى الخلف، وبالمسيح نصبح خليقة جديدة لاشياء عتيقة قد مضت.

هوذا الكل قد صار جديدا. من لا يلتفت للخطيئة ويشتهيها، لا يقع في شراكها، لأن كل قتلى الخطيئة أقوياء، كونهم يستمدون قوتهم من ذواتهم فيقعون فيها.

الشيطان يريد أن يرجعنا للخلف والأسفل، حيث الخطيئة ولا يريدنا أن ننظر الى العلى، ونسير الى الأمام، حيث الفرح والسلام، فيوهمنا أن الطريق ضيق وصعب، وفيه آلام ناسياً "أنك أنت من حملت آثامنا وأوجاعنا تحملتها وتأديب سلامنا وقع عليك وبآلامك شفينا.

كن معينا لنا في ضعفنا، كي لا نكون كامرأة لوط، حين نظرت للخلف تحولت لعمود ملح ،أعطنا قوة لنكون مثل شاوول الذي نسي قديمه وصار بولس الجديد.

ساعدنا مدنا بروحك القدوس المقوي والمعزي، كي لا يوهمنا عدو الخير، أن لا فائدة من جهادنا .

المجد لك ايها السيد ، التسبيح والشكر لك دائما .

عبدك الفقير

٢٠١٩-٧-١٠

بين الربح والخسارة وادارة المخاطر

من المفاهيم الإدارية الحديثة "إدارة المخاطر" وهي باختصار، عملية قياس وتقييم للمخاطر وتطوير إستراتيجيات لإدارتها وتقليل آثارها السلبية، وقبول بعض أو كل تبعاتها.

ولعل ما هو متعارف عليه في قاموس الصناعة، كما الزراعة، هو غير المكتوب في دفاترهما ،ولا يوجد فرق بين الربح والخساره في السنوات الأولى للمشروع، لأن المطلوب أولا، تحقيق أهداف تجعلنا نفتخر بها، على أن تحقيق الأرباح يكون نتيجة تحقق الأهداف، وليس قبلها، كما أن تحققها دفعة واحدة ليست شرطا للنجاح. والاقتناع بما نحصل عليه في السنوات الأولى لانشاء المشاريع كافيا للبدء بمراجعة نقاط القوة ونقاط الضعف، والعمل على تحسين النتائج في مراحل أخرى، بما يتناسب بين الربح والخسارة، على ان إدارة المخاطر في كل جوانب حياتنا، هو حاجة لتفادي الخسائر قدر الإمكان، وخاصة، الخسائر المعنوية، لأنه بعد كلّ خسارة، كثيرون هم الذين ينكفؤون على أنفسهم، ويلعنون اقدارهم، ويحملون مسؤولية الخسارة على من حولهم، وقليلون هم من لديهم مهارة تقبل الخسارة بهدوء وأعصاب قويّة كما يتقبلون الرّبح بفرح وبروح الانتصار.

وبين الربح والخسارة، تكمن تفاصيل كثيرة، اهمها: الولاء والانتماء للمشروع، والعمل فريق عمل واحد. فالحياة ليست للانتصارات الدائمة ولا للهزائم المتكررة، بل هي مزيج بين الربح والخسارة،

ومن ذلك الربح نستفيد، ومن تلك الخسارة نستقي الخبرة ونتعلم الدروس، هكذا هي الحياة ،تمر علينا ، على أن مواجهة الخسارة والتغلب عليها في أيامنا، هو بمثابة قدر لا مفر منه، وهو يتكرر في حياة اللبناني الذي يعيش سنوات عذابه على أرض الوطن. لذا، علينا أن نكون مستعدين لتجاوز هذه العواقب والمضي قدماً.

إلا أن تأثير تكبّد الخسارة، يختلف من شخص لآخر، ويمكن في بعض الأوقات، أن نخسر المزيد نتيجة كلّ خسارة ما لم نتعلم منها، ولا يجب ان نفقد الثقة بأنفسنا، لانها سوف تكون تجربة قاسية، لها الكثير من التداعيات الحياتية علينا لفترة طويلة، لأن كلّ الخسارات تعوض، إنما الخسارة الكبرى، عندما تفقد نفسك وذاتك وطموحك، وقد ثبت ان الاستعداد لتقبل الخسارة هو مهارة تساهم في إعادة بناء قدراتنا في المستقبل، للبحث عن طريق النجاح والأسباب التي تؤمن الربح حتى نسلكها، وتحدد الأسباب الموصلة للخسارة وتجنبها.

وفي آخر الكلام، كن متفائلا صديقي اللبناني، رغم الصعوبات التي نمر بها، ولا تنس، أن كل ما تملكه، هو عرضة للخسارة، بدءا من المال، المنصب، الوظيفة، أو الأعمال التجارية، المصرفية والتجارية والصناعية والزراعية، حتى الناس والاحباء والازواج والاولاد والاهل والعلاقات الاجتماعية وكل من حولك. فالاستعداد دائما لقبول الخسارة هو ربح للذات، وربما، نحن لا نعرف شيئا عن الخسارة الحقيقية، وهي خسارة الاوطان، إلى أن نخسر وطنا، هو جنة الله على الارض. هذا الوطن الذي أحببناه، ولكننا لم نحافظ عليه، وحقه علينا الاعتراف أننا كنا شركاء في كلّ الويلات التي حلت به، بالقول أو بالفعل، وصولا الى دورنا في إيصال جلادين الى السلطة، عبر صناديق الاقتراع .

اللهم! أبعد عنا مرارة خسارة وطن، واحفظ لنا لبنان، وانت السميع المجيب.

بين الألم والأمل
إبحث عن الارادة

بين الأمل والألم غصة، لا يعلمها الا من ذاق لوعتها وليس ثمة اختلاف في ترتيب الحروف، بل، هي حكايات كثيرة وتفاصيل مثيرة، وأوقات مضطربة، ولحظات حرجة، حتى انك أحيانا، قد لا تملك سوى ان تضع يدك على قلبك حتى لا يزحزحه الخوف، في ظل هذا الحصار الإقتصادي الذي يضرب لبنان منذ شهر تشرين الاول ٢٠١٩، فيما الشعب يصرخ أين أنت يا الله، لطفك بالبلاد وأهلها.

على مدى ثلاثين عامًا في عالم الأعمال، تعلمت الكثير، بدءا من وضوح الرؤية، الى الثبات في العمل، والإصرار على النجاح وتحويل الخسارة الى ربح، وتحويل الفشل الى نجاح، خاصة، في الاستثمار خارج لبنان، في بلاد لا يزال شعبها يعيش الخوف من اضطهاد قديم، لا يمكن نسيانه، رغم محاولاتي زرع الأمل عندهم، من خلال زراعة مئات الهكتارات من الاراضي، أشجارا كلها من اصناف جديدة لا تعرفها بلادهم. ورغم أنني عملت، ولا أزال، على أن يتعلم كل من حولي لا سيما فريق عملي، عدم التنازل عن الاهداف أمام ضغط الحياة والواقع، ولعل ما اكتشفته في صلاتي اليومية، من ان الله يحب المؤمن القوي، ولا يحب المؤمن الضعيف العاجز، ولأنني، في كلّ اعمالي كنت استعين به وحده مرشدا، وأحرص دوما على أخذ بركته والتماس اشارة منه، حول رضاه أو عدمه، وعّما، اذا في ذلك نفعا لي مع ترداد عبارات اذا قدَّر الله، واذا اراد الله، سوف افعل ذلك، وفعلت فعلا، لا قولا، وها هي الأفكار صارت مشاريع وواقعا، ولا مكان للاحلام في الاعمال.

وفي الختام، أقول لكل من فقد الإيمان في بلادي، أن كلّ ألم سوف يتبعه أمل. حتى وإن طال به المكوث، فلا بد من أن يأتي اليوم الذي يتغلب فيه الأمل على اليأس. هذا اليأس الذي لم ادعه يقتلني يوما، ولا شيء عندي ضده ولا اعرفه، بل كنت اخشى الإفراط في الأمل، وأؤمن بالعمل، وليس بالصدف والحظ، كما كنت حريصا حتى لا يقتلني هذا الأمل يوما وانا انتظر، لان فقدان الأمل بشخص ما أو برزقة ليست لك، يجعلك تبدأ من جديد، في حين، ان جلوسك تعيش سنوات من الانتظار والأمل في تحقيق شيء ليس لك، ولن يحدث، هو بمثابة جلد الذات، وعلى عكس ذلك، فإن الانتهاء من الأمل المفقود، والالم الموجع، والبدء من جديد، هو خيار جيد بعد التجربة.

بين الإيمان والأعمال

لا خلاص بالأعمال، بل بالايمان. يقول أحد أصدقائي ممن على ما يبدو أنه لا يعرف الكتاب المقدس جيدا، وعدم اقتناعي بذلك فضلا عن اصابتي بالصدمة من هذا الكلام، دفعني للبحث عن إجابة في المسيحية، وصولا الى قول القرآن الكريم وأئمة المسلمين حول هذا الموضوع. ولعل أجمل ما وجدته جاء على لسان القديس يعقوب الرسول حين قال:" ما المنفعة يا اخوتي، إذا قال أحدٌ إن له إيماناً ولا أعمال له؟ أيستطيع الايمان أن يخلِّصه؟ فالايمان دون عمل ميت (يع ٢. ١٤). وانا اقول فيهم "هم اموات".

في لبنان، نجد أن جميع الطوائف تؤمن بالله، ولكن زعماءها وأتباعهم في السلطة، لا ايمان عندهم، ولا اعمال تذكر، وفيما هم يستميتون في الدفاع عن حقوق طوائفهم، نجدهم في الفعل لا يدافعون إلاّ عن مصالحهم الخاصّة. يسرقون المال العام دون أيّ ضمير أو شفقة، ومع ذلك يشاركون في المناسبات الاجتماعيّة والدينيّة ويطلقون التصريحات الشعبوية، وكأنهم أبرياء من ذبح شعب بكامله، مما يذكرنا بكلام الرب يسوع: "ويلٌ لكم، أيّها الكتبة والفرّيسيّون، فإنّكم تُشبِهون القبور المكلَّسة التي يبدو ظاهرها جميلاً فيما باطنها ممتلئٌ عظام أموات وكلّ نجاسة. (متى ٢٣:٢٧-٢٨)

وهنا وجدت في كلام يسوع عن الدينونة الاخيرة، انا الانسان العادي غير الاكليركي، ما اثلج قلبي وحفظ اتعاب الكثرين "وما راح شغلنا سخرة" وذلك بقوله: " إنّ مصير الناس يتحدّد بحسب أعمالهم وليس إيمانهم، فيدخل الى الملكوتَ الاشخاص الذين اهتمّوا بالجياع والعطشى والغرباء والمرضى والسجناء والفقراء.

ومن جهة اخرى، إذا كان الله قد وعد في القرآن الكريم الذين آمنو منهم وعملوا الصالحات مغفرةً واجراً عظيما، فالقصد هو منحهم ميزةً اخرى لمن جمع بين الإيمان والأعمال الصالحة ودعونا نستعرض الحديث بين رجل من أهل بلخ والامام الشافعي حين ناقشه قائلا: "العمل لا يدخل في الإيمان، ليرد الإمام الشافعي: "ومن أين قلتَ إن العمل لا يدخل في الإيمان؟ قال: من قول الاية : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فصار الواو فصلا بين الإيمان والعمل. فالإيمان قول، والأعمال شرائع رد الشافعي: وعندك الواو فصل؟ قال نعم ، اجابه الشافعي : فإذن كنت تعبد إلهين: إلهاً في المشرق، وإلهاً في المغرب، لأن الآية تقول: (رب المشرقين ورب المغربين فغضب الرجل، وقال: "سبحان الله! أجعلتني وثنيا؟ أجابه الشافعي: "بل أنت جعلت نفسك كذلك، قال: كيف؟ قال: بزعمك أن الواو فصل، فقال الرجل : فإني أستغفر الله مما قلت، بل لا أعبد إلا ربا واحدا، ولا أقول بعد اليوم : إن الواو فصل، بل أقول : أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص.(حلية الأولياء ٩/١١٠)

اخيرا، الايمان والاعمال توأمان، فالإيمان يزيد الأعمال الصالحة، والأعمال الصالحة تعمق الإيمان ، ومن حق الناس أن ترتاح، ونحن علينا أن نميّز بين الايمان والاعمال الانسانية التي صارت واجبا في وطننا الذي صار بأمس الحاجة لتضامننا حتى مرور العاصفة والحصار الاقتصادي والانهيار المالي في لبنان.

بين هموم الارض وغيوم السماء وحكام لبنان

لان الله يعلم أن حياة الإنسان على الارض سوف تكون شاقة، مليئة بالهموم والاحزان والصعاب، لذلك خلق له مخلوقات اليفة على شكل حيوانات تجعل حياته جميلة، تهون الصعاب عليه، تصبره، تزيل الهموم والضغوط النفسية عنه، ترفع الطاقة الايجابية عنده، تفرح قلبه ساعة يشاء، وحكمة الله في خلق هذه الحيوانات لتعيش مع الانسان من اجل ان يختبره بها.

كما خلق له مخلوقات غير أليفة على شكل بشر يدعون انهم من أصناف الالهة، وهم يعبدون الكراسي ويستميتون في الوصول الى السلطة والحكم بهدف البطش وتدمير المجتمع ونهب خيراته وإسقاط الوطن في المديونية وقتل الطموح والامل عند شبابه، ولكن، على مر السنين تعاظم الشر في عقول هذه المخلوقات بشكل فظيع لا يمكن مقاومته، بعد ان استباحوا المحرمات، ونهبوا المال العام، وحللوا الحرام حتى صار لهم حلالا، بدءا من اغتصاب الاملاك العامة البحرية، الى المشاعات والعقارات البلدية التي زورت قيود ملكيتها، وصولا الى صفقات وسمسرات تعد وتحصى عند الله.

نعم هم حكام لبنان، هذا النوع من المخلوقات البشرية المرشح للانقراض قريبا، اذا اراد الله، يتخذون شكل البشر من الخارج، ولكنهم يفقدون الضمير والوعي والعقل، ولا يملكون المنطق ولا الانسانية.

هؤلاء، فيروسات ضربت الكيان اللبناني، بل فطريات وطفيليات دون قيمة. هم مرضى وليسوا بشرا من الأساس.

حكام لبنان هؤلاء استحقوا وصفهم بأنهم اسوأ حكام عرفهم التاريخ، هم الذين استطاعوا سرقة مستقبل شعب، وهم شركاء حزب المصارف اللبنانية، بالتكافل والتضامن في جريمة العصر، مجتمعين في السطو على مدخرات الناس وجنى عمرهم من مودعين لبنانيين، عرب واجانب .

أما انت يا وطني الذي حدثني الله عنك في الكتاب المقدس، وذكر اسم لبنان ٧١ مرة، نتضرع الى الله في صلواتنا ان يحميك ويأتينا يوما بحكام يحبون هذه الارض، كما احبها شعب لبنان، ودافع عنها واستشهد لاجلها مئات الالاف من ابنائه. نتضرع أن يأتينا بحكام صالحين، يهدونك الأمان الذي يفتقده اولادك، يعاملون مواطنيهم كما يستحقون ان يعيشوا احرارا وليسوا عبيدًا .

اخيرا اقول لك يا وطني، يا من أتعبتك هموم الأرض، وأنين أهلها، يا من أثقلتك متاعب الحياة، لا تخف، فالله معك أبد الدهر، وسوف أظل أهمس اسمك في آذان كلّ الأجيال، وأعلمهم حب ترابك المقدس، عل غيوم السماء تنقشع، وتبتسم الحياة، وتختفي كلّ الغمائم، ويرحل حكامنا الاشرار. "ورح نبقى سوا".

٢٠٢١-٦-٢٧

العسل والمال والطفر...

في مطلع العام ١٩٧٥ كان مواطنا لبنانيا من الطائفة اليهودية، يقطن منطقة وادي ابو جميل في بيروت، وكان كلّ صباح، وقبل أن يفتتح محله التجاري في المنطقة نفسها، يأتي بمرطبان العسل البلدي في منزله ويأخد ملعقتين منه، ثم يفتح الخزنة الخاصة، يتفقدها ويتفرج على امواله والليرات الذهبية والمجوهرات التي يمتلكها، وبعدها ينزل الى حانوته في المبنى نفسه، ويجلس على مدخل الباب .

وكان جاره يمر بجانب محله، ويسأله لماذا انت جالس أمام باب المحل في هذا الطقس الماطر، وسارح البال ؟!

فكانت إجابة اليهودي له.

آآآه آآآه يا جاري!.

الله لا يدوقك يلي دقته

ولا تشوف يلي شفته.

والجار يرد عليه آمين آمين.

ومن هيداك اليوم وبلادنا ضاربها الطفر يا اخوتي !

(اللوحة بريشة الصديق الفنان شوقي دلال من ذكريات الزمن الجميل "بانسيون مهنا" منطقة وادي ابو جميل بيروت)

بين حق الرد ورد الحق

Between the right to respond and return the right

الحقوق هي مبادئ قانونية، اجتماعية وأخلاقية للحرية او الاستحقاق، وهي المعيار الأساسي لكل ما هو مستحق للناس، وفق القانون والأعراف. والاقرار بالحقوق، شروط أساسية لحياة الحضارات، لأنها ركيزة المجتمع والثقافة، ويمكن معرفة تاريخ النزاعات الاجتماعية لكل حق وتطوره، وفقًا لموسوعة ستانفورد للفلسفة، حول هيكل الحقوق، محتوى القوانين، وشكل الأخلاق كما هو معتمد حاليًا".

في لبنان ما لا يقل عن خمسة آلاف ظالم وقح، أكلوا حقوق خمسة ملايين مظلوم صابر. والظلم مستمر ولا سبيل لرد الحق، حتى أن حق الرد على هؤلاء، من خلال التظاهر والاعتراض، يصنف خيانة وطنية، أو إساءة للامن القومي، ولكن، هل من المعقول ان يستمر الوضع بهذا الأسلوب؟ الأكيد انه لن يستمرّ طويلاً، لإن أصحاب الحقوق المنهوبة ودائعهم والمتوقفة مصادر رزقهم، هم مثال "عصافير ابو الحن" الذين سوف يمزّقون ظالميهم "بمناقيرهم" حين تسمح الظروف .

موضة اخضاع الدول، واستعباد الشعوب، وسلب اراضيها ومياهها وحقول الغاز والنفط في بحرها، صارت سهلة، ولا يكلف الأمر سوى اسناد السلطة الى أغبياء، وهم يتكفلون بالموضوع خلال سنوات ليست طويلة، كما حصل في لبنان، عبر تغذية مظالم المواطنين، وإثارة غضبهم، وتدمير اقتصادهم، وافقار المزارع والصناعي والتسبب في كساد انتاجهم، بهدف دفعهم الى هجرة الارض والمصانع، كما قاموا بتحويل البلاد الى اسواق للبضائع المستوردة، على حساب الصناعة الوطنية، وقد نجحوا للاسف في تهجير وتدمير ٥٠٪ من الصناعة الوطنية، ولن يكون العديد من وزراء الاقتصاد والمال في لبنان الذين تعاقبوا منذ التسعينات حتى اليوم فخورين بذلك، لكنهم فعلوا هذا مكرهين وإكراما لمشغليهم وفي النتيجة، فإن كل ما فعلوه جاءت نتائجه مدمرة وخطيرة.

خلاص لبنان، بات بحاجة لرجال امثال نابليون وأفلاطون: الأول لتحرير الوطن من حكامه، والثاني لتحرير عقول مواطنيه من التبعية والاستزلام، وحتى ذلك الوقت، ننتظر استنهاض الشعب، وتحرره من الخوف، حتى يأتي غضبه عظيمًا، ودوام الحال، هو من المحال، والظلم الى زوال، على ان كل ما يقوله السياسيون في لبنان على منابرهم، يجب أن نأخذه على أنه يعبر عن ارائهم الخاصة، ونحن لنا رأينا ايضا. هم يقولون ما يشاؤون، ونحن لنا الحق في القبول، أو الرفض، ولنا أيضا حق الرد ومناقشتهم، واثبات صحة او خطأ نظرياتهم، وبين حق الرد ورد الحق، تفضلوا بإعادة تحريك التفاوض لاستعادة اسواقنا التصديرية الى السعودية، وعدم السماح مستقبلا بتكرار المشهد المبكي، وضبط ايقاع الاطلالات المتلفزة لوزراء، امثال ذاك الجاهل الغبي الذي فعل فعلته ومشى، تاركًا وراءه ضحاياه، او الاجدب الاخر، وما اكثرهم وزراء الصدفة في اخر حكومة منتهية الصلاحية، شاهدة الزور على انهيار النقد الوطني وانسحاق القدرة الشرائية للمواطن.

واذا كان من حق دول العالم ان تستخف بحكامنا، فليس عدلًا ان تعمد الى معاقبتنا نحن، وهذا ظلم طبعا، ويبقى الامل بالله الذي نلتمس وجوده معنا، كلما رفعنا ايدينا إلى السماء وصرخنا:

اين انت يا الله ؟ نرجوك وقف الانهيار وخلاص شعبك لاننا تعبنا ...

بين صوت السيدة فيروز وصوت الناخب اللبناني

صوت فيروز، هذا التكامل السحري بين الصوت والكلمة واللحن، والذي يصعب ان يتكرر، هكذا تكامل الاجيال، ولعل أجمل وصف لصوتها، كان للكاتب انسي الحاج حين كتب "صوت فيروز هو انتقامي من كذبة الحياة كلها"

معظم مطربي الوطن العربي غنوا وتغنوا بحكام وملوك العرب، بينما السيدة فيروزغنت وتغنت بالاوطان فقط، وليس بالحكام. كثيرات هن مطربات هذا الزمن الرديء، اللواتي غطت الموسيقى نشاز أصواتهن، إلا فيروز.. إذا غنّت سكتت الموسيقى حتى لا تخدش الآلة صوتها .

الى كل لبناني "متنمر" على الصورة الاخيرة للسيدة فيروز وشعرها.. اسأله هل تعلم ان صوت فيروز أعطى حياة للبنان والعالم؟ وان صوتك حينما وضعته في صندوق الإنتخابات وصلت واوصلتنا به الى جهنم؟ "بين فيروز "الله يرحمها عايشة" وبين "الله يطول في عمرها ميتة" وبين على أساس ريما ريما الحندقة شعرها اشقر ومنقا ؟ وبين هلق عرفت ليش ضاع شادي يكون جحش اذا بيرجع على لبنان" هزلت التعليقات وسقط المعلقون في مزبلة التاريخ امام وقار ايقونة ارثوذكسية اسمها نهاد حداد "فيروز".

في لبنان سقطت الدولة، عندما تحكم السارقون بالاقتصاد ، وعندما تحكم زعماء الحرب بمصير أبنائه. هم الذين بدلوا ملابسهم، وليس عقليتهم بكسب الغنائم في الحرب والسلم، كلها من اسباب وصولنا الى الهاوية او جهنم .. ويبقى الرهان على صوت الناخب في تغيير المعادلة بضمير وعقل ان وجد، كما ان الوعي الانتخابي سوف يكون الرهان على تغيير تلك الوجوه التي لم تجلب الخير للبلاد والعباد، وكما انه لا يجب التعرض لصوت الناخب اللبناني، فلا يجوز التعرض ايضا لكرامته، لأن من يهينه وتحت اي مبرر او تسمية كانت، لا يستحق أن يمثله؟ وأكثرهم جماعة المجتمع المدني الذين يعتقدون أنهم المصطفون من بين المرشحين وعلى أكتافهم أجنحة، وهم يذكروننني بالطالب الفاشل الذي يلوم الأستاذ على رسوبه.

اخيرا، أرى ان وقف الدعم، بالتلازم مع اقرار البطاقة التمويلية التي يدرسها النواب ببطء شديد إلى حين اقتراب موعد الانتخابات، حتى يستفيدوا منها لشراء صوت الناخب، هو مضيعة للوقت، ولتتفضل وزارة الاقتصاد باستدراج عروض لشراء السلع الرئيسية من الحبوب والزيوت من خلال الملحقين الاقتصاديين في دول انتشارهم، وتزويد الاسواق اللبنانية بها من خلال مكتب الحبوب والشمندر السكري، كما نرى ضرورة الاهتمام بصوت الناخب المغترب في تغيير مصير الشعب المقيم ، ووضع الوطن في الاتجاه الصحيح ، لأنه، وبكل صراحة، فإن بعض الناخبين اللبنانيين المقيمين، صار يستهويهم المرشح الحكواتي، أكثر بكثير من المرشح المقاتل، وصاحب البرامج الاصلاحية ، وأكبر دليل على ذلك، هو ظهور احزاب جديدة واستدراجها للحكواتيين وظهورهم بمؤثرات صوت وصورة ليس إلا.

ويبقى بعض الاسئلة: من هي الجهة التي سوف تراقب الانتخابات؟ هل يسمح ان تتولاها مؤسسّات دولية، واذا كان الجواب نعم، فهل جميع القوى النافذة والمال الانتخابي السخي من السفارات والعمارات سوف تسمح لهذه الجهات الدولية بمراقبة الانتخابات في مناطق نفوذها؟ وما نسبة التزوير الذي سيحصل؟ وكم سيكون سعر صوت الناخب؟ أهو على اللبناني أم على الدولار أو من ودائع الناس ؟ وقبل ان تصبحوا على وطن، لنذهب ونناقش بهدوء اللامركزية الموسعة بكل تفاصيلها قبل فوات الاوان، والترحيب بكم في دولة الامارات اللبنانية الفقيرة".

والحب يبقى لصوتك فيروز .

بين الإيمان الكاذب والكفر الصريح

تقول الرواية المتناقلة "ان غريبا قصد بركة ماء ليشرب، لكنه وجد أطفالاً بقربها فخاف ان يزعجهم وانتظر حتى ابتعدوا ليقترب. وصدفة، جاء رجل ذو لحيةٍ طويلةٍ إلى البركة، فقال الغريب في نفسه: "هذا رجلٌ وقورٌ ولا يمكن أن ينزعج مني اذا اقتربت ، فنزل إلى البركة ليشرب من الماء، فأخذ الرجل حجراً ورماه به ففقأ عينه ، فذهب إلى الملك سليمان شاكياً، فاستدعى ذلك الرجل وسأله:

"ألك حاجةٌ بهذا الغريب حتى رميته ؟! فقال: "لا، عندها أصدر عليه النبي حكماً بأن تفقأ عينه.

غير أن الغريب اعترض قائلاً:" يا ملكنا، إنّ عينَ الرجل لم تؤذيني، بل اللحيةُ هي التي خدعتني،

لذا أطالبُ بقصِّ لحيته، عقوبةً له، حتى لا يخدع بها أحدا غيري.

إن اللحى، ايها الاخوة، تعني غالب الاحيان، الوقار والاحترام، ومن الممكنِ أن تصبحَ متاريسَ تخفي خلفها لصوصا كثر. وأنه ليس من المؤكد، أن تحت العباءة السّوداء، رجل دين تقي، او امرأة فاضلة !

كثيرة هي وسائل الخداع في العصر الحديث، خاصة، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وازدياده متوقع. أما تلك التي تتسر بالتدين وإظهار الورع، فإنها جريمة بحق المجتمع والإنسانية.

بين المكابرة والتواضع وحكم الاغبياء

عام ١٩٨٦قبيل إطلاق الChallenger، اجتمعَ كبارَ المهندسين والعلماء، في محاولةٍ هدفها إثناء عزم مدراء وكالة الفضاء الأمريكية Nasa على إطلاق الChallenger الى مدارهِ في الفضاء، إذ أن الطقس البارد في صباح ذلك اليوم الواقع في ٢٨ كانون الثاني قد يُسَببُ كارثةً كبيرةً، إلا أن وكالة الفضاء رفضت أن تستمعَ الى تحذيراتِ الخبراء، وهكذا في صباح ذلك اليوم الواقع في ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٨٦ دخل ٧ من رواد الفضاء الى ذلك المكوك، وتم إطلاقه، وشاهدَ العالمُ بأسرهِ بذهول، انفجاره بعد ٧٣ ثانية من إطلاقه .

جريدة نيويورك تايمز، علقت على هذه الحادثة بالقول: "السبب الحقيقي لهذه الكارثة هو المكابرة، إذ أخفقَ رجال الإدارة الذي يضمُ عشرةَ أشخاصٍ، أن يستمعوا بإنتباهٍ إلى تحذيراتِ موظفينَ أدنى منهُم مركزا. لقد ظن هؤلاءُ المديرون أنهم يعلَمون كل شيءٍ، لكنهم كانوا مخطئين، فالمشكلة الأساسية عند الإنسان هي المكابرة التي تجعل الإنسان يتمرد على اللهِ، ولا يعتبر من وصاياه، ويجعلُه كذلك يعلّي من شأنِ نفسهِ، ويدوسُ فوق الآخرين لكي يحقق مآربه الشخصية، فلا يرى عيوبهُ بل يرى عيوب من حوله.

هذه باختصار، مشكلتنا مع حكام لبنان وبعض وزراء الصدفة الذين يدعون العلم والفهم والعلوم الاقتصادية، وهم أغبى الاغبياء في ادارة البلاد والعباد، وانشالله قريبا، سوف يتحرر هذا الوطن والشعب من جلاديه الذين لا يعرفون الله، ولهم نقول من اعتز بمنصب فليتذكر فرعون. ومن اعتز بمال فليتذكر قارون ، ومن اعتز بنسب فليتذكر أبا لهب.

والله يصطفل بهم.

بين التأمل والتألم وواقع مرير

تعرف الخيانة او إساءة الأمانة، بأنها ثقة شعب في سياسي، نائبا كان ام وزيرا، مديرا عاما ام حاكما للمصرف المركزي، مراقبا ماليا ضريبيا او جمركيا اؤتمن على المال العام، فيخون من ائتمنه ويصير اسمه سارقًا للمال، ولمستقبل اولادك عن غفلة مِنك، وتكون الخِيَانَة كبيرة، كلما جاءت من ثقة كبيرة وخيبة أمل اكبر.

إنّ الأمين الّذي يُحبّ وطنه، لا يمكن له أنْ يفكر ولو للحظة واحدة، ومهما كان الثمن أنْ يخونه أو يبيعه، ولكننا، نعيش زمنًا أصبحت فيه الخِيَانة مسألة وجهة نظر.

إنّ الوطن، هو المكان الذي تحفظ فيه الكرامة، ويصان فيه العرض، فمن باع الوطن أو تآمر عليه، فقد داس على كرامتِهِ وباع عرضهِ، ولا يتضرر بخيانة الوطن وحده، بل يمتد ضرره إلى كل مَن يعيش على أرض الوطن. والخائن، قبل أن يُقدم على خيانته، يكون قد تنصل مِن إنسانيّتهِ وحيائهِ وأخلاقهِ ووفائِهِ ومسؤوليّتهِ ومشاعرهِ، فمات فيه الضمير، وكل ما هو جميل في النَّفْسِ، ثم يلبس كل ما هو قبيح، وعندها يسيطر عليه طمع الدنيا والجري خلف متاعها الْفَانِي.

وكيف يتجرأ على هذا الفعل، ويغرق البلاد بمليارات الدولارات من الدين العام، ويسرق أحلام شباب تحلم بوطن هاجروا قسراً طلبا للرزق، وكيف يعيش السارق بين ابناء قومه، وفي الارض التي أكل مِن خيراتها؟ ويبقى العار ملتصقًا به حتى بعد مماته، وسوف تذكُرُهُ الأجيال باشمئزاز وتصفه بأرذل الأوصاف.

وهذا ما فعله سارقو بلادي وناهبو المال العام، ويتوجب الحكم عليهم بالإعدام! وهو حكم كان يطبق قديما على الخائن الذي قيل فيه : "يتوب القط والدجاجة في فمه"!

وإن لم يعاقبوا بقانون الإثراء غير المشروع، فإنّ الأحرار سوف يرمون بهم في مزبلة التاريخ بعيدين عن العين والقلب !

نابليون بونابرت رفض مصافحة الرّجُل النَّمْساوِيّ الخائن لبلدِه، والمتعاون مع جيش الاحتلال، حينما قدم الرجل ليتسلم حصته مِن المال، وكان نابليون يسلمها بنفسه، وقد مَدّ يده ليسلم على القائد الفرنسيّ الّذي قال له :"خذ حفنة المال مكافأة لك " "أما يدي فلا تصافح مَن يخون بلده" ذكرني هذا بالكولونيل محمد بن داود "المسكين" الّذي دفعته خيانته إلى الانتحار، وهو الّذي تنطبق عليه مقولة نابليون "مثل الّذي خان وطنه وباع بلاده، كمثل الذي يسرق من مال أبيه ليطعم اللصوص، فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه" .

في إحدى الليالي المظلمة أراد "الكولونيل بن داود" حضور إحدى الحفلات الراقصة الّتي كان يقيمها الفرنسيون، فرفضوا أن يسمحوا له بالدخول للحفلة بحجة أنّه عربيّ ولا يسمح للعرب حضور حفلات الفرنسيين، فخرج غاضبًا ووضع المسدس في رأسه مرددًا مقولته الشهيرة "عربيّ يقْعُدْ عربيّ، ولو الكولونيل بن داود" ثم أطلق رصاصة على رأس الخيانة

تأملت كثيرًا في مسيرة محمد بن داود "الكولونيل" الذي حقق مسارًا مثاليًّا في الجيش الفرنسيّ مِن مَدرسَةِ Saint Syr إلى تخرجه ولم اشعُر بأنّها مسيرة خِيَانَة، وتألمت مِن طريقة تخليص نفسه الكئيبة برَصاصَةٍ قاتلةٍ، كأنّها ممحاة قلَم رصاص، فهل يفعل ذلك حكامنا وينتحرون خجلا من التاريخ ورحمة بأبنائهم كي لا يرثوا منهم العار والطبع بعد اعادة المسروقات؟ .

"عندما نصب علي بن ابي طالب خليفة للمسلمين، قال أتيتكم بجلبابي وثوبي، فإن خرجت بغيرها فانا خائن "

لنسأل حكامنا بماذا أتوا وبماذا يغادرون ؟. أفنيت عمري أتعلم حتى لا أتألم، فوجدت نَفسيّ أتألم ولا أتعلم.

بين حب الوطن... والكرامات المستباحة!

الحب على اختلافه، بما فيه حب الوطن والكرامة لا يمتزجان جيدا، ولا يستمران سويا لفترات طويلة، هما وجهان لعملة واحدة، اذا فقد احدهما فقد الاخر. فالكرامة تعلو كلّ المشاعر، ولعل أصعب امتحان هو ذاك الذي يضعك أمام الاختيار بين حب الوطن، ومسقط الرأس والطفولة، وبين ان تهان كرامتك الشخصية يوميًا بالطول وبالعرض، وأن تعيش حياة الذل في هذا الوطن الذي يجب أن تحبّ، على مسمع ونظر حكام الوطن. والاصعب من ذلك، ان تكون مجبرا يوما ما على التنازل عن أحدهما.

وهنا تبدأ المعركة في داخلك بين عقل واع ومحب لبلدك، يرفض خيانته والتخلي عنه في مرضه، وبين قلب محب، محطم، يعتصر شوقا الى الحرية، ويعيش الممات في الحياة، وإذ بالجسد الذي يحملهما، ويسعى الى تأمين مستلزمات بقائه حيًا، يعيش ذليلا على ابواب محطات البنزين والصيدليات ووزارات الدولة الفاشلة الغائبة عن الوعي، هو الخاسر الاكبر.

قلت وكتبت مرارًا، انها مرحلة وتمر، ويجب أن أصمد وأقاوم، حتى صار الامر مرهقا. فالقلب يقول شيئا، والعقل يقول شيئا معاكسًا، بل، إن قلبي صار في مكان، وعقلي في مكان آخر يقاوم نفسه، ويصارع بين القبول والرفض، بين الحب والكرامة ، بين ال (لا) وال (نعم) ، بين القرار والإختيار .

وهكذا بتّ أعيش نزاعًا بين خيوط القلب، ومنطق العقل والنفس، حتى اذا اراد قلبي شيئًا منعه عقلي وأنهته كرامتي بما يحاكي المعركة بين الحقيقة والوهم.

وهأانذا أتصفح ما تبقى من الحقيقة، وحب الاوطان، مهجوسًا بالسقوط في فخ سوء الظن، فأركن لما اختاره الله وهو القدير العلي.

وبما أنه لم يعد عندي خيارات عديدة متاحة، سوى الاختيار بين حب وطني وكرامتي، حاولت جهدي أن أصون كرامة قلبي من التهميش عند إهانة ومهانة، قبل ان انتزع هذا القلب وأسحقه بقدمي، ولا أرخص نفسي ولا أدوس كرامتي.

ما من أحد يستحق الحب حتى الاوطان، اذا كان على حساب الكرامة، فالحفاظ على ما تبقى من كرامة لا نقاش فيه، مهما كنت شخصا طيبًا. فالوفاء لهذا الوطن لم يجلب لي الاّ المذلة للأسف. نعم،

أعترف لست مثاليا، ولا شيء يعلو على كرامتي وعزة نفسي، هي الحقيقية المرة التي أعيشها وسط زحام من الأرواح المزيفة.

ويقيني أن اعترافي اليوم، لن يروق لكل صديق صدوق، بل قد لا يصدّقون انه صادر مني، لعلمهم أن روح الوطن مرآة روحي، ولأن الوطن أناي، وأناي الوطن، اسمه اسمي، ووجهه وجهي في العالم !

٢٠٢١-٦-٢١

الأم العزباء "في قوانين الاحوال الشخصية

إعتراف يقابله حقوق منقوصة

١ - لبنان

في القانون اللبناني، وبغض النظر عن سبب حمل المرأة، سواء كان بكامل ارادتها، أو انها تعرضت للاغتصاب، أو عند اختفاء الرجل المسؤول عن حملها، فإنه يمكن للأم العزباء تسجيل طفلها على خانتها وفق القانون الرقم ٥٤١/ ١٩٩٦ الذي يمنع التمييز بين المواطنين، أو إفشاء ما يتعلّق بحياتهم الخاصة للعلن، من دون مبرّر قانوني، كما أنه "لا يجوز لدوائر النفوس والأحوال الشخصية التي تنظّم تذاكر الهوية، وإخراجات قيد النفوس، أن تذكر عبارة تدلّ على أن من تعود له الهوية عبارة"مولود غير شرعي أو أنه غير معروف الأم والأب" .

واردفت المديرية العامة للأحوال الشخصية لاحقاً تعميماً رقمه ٣٨ عطفاً على التعميم رقم ٢/٧ تاريخ ٢٠١٨/١/١٩ المتعلق بالملاحظات المدرجة على بيان القيد، جاء فيه: طلبت من المخاتير توخي الدقة عند تنظيم بيانات القيد، والأخذ بالاعتبار كرامة المواطن وخصوصية قيوده وعدم إدراج أي ملاحظة غير مطلوبة، إلا إذا تعلق الأمر بإجابة الطلبات الصادرة عن المراجع القضائية والأمنية".

٢-العراق

وفقاً للمادة ١٨ من الدستور العراقي بعد عام ٢٠٠٥، يعتبر عراقيا كل من ولد لأب عراقي أو لأم

عراقية. وبحسب قانون الجنسية، لا توجد أهمية لوجود علاقة زوجية صحيحة وقائمة بين الأب والأم وقت ولادة الطفل، فالجنسية العراقية تفرض على الطفل بمجرد ثبوت نسبه إلى أمه ولو كان عقد الزواج المبرم بين أمه وأبيه باطلاً أو كان الأب مجهولاً.

٣-سوريا

في القانون السوري فإن الأم تبقى عزباء في الزواج (المختلط) ما يعني تسجيل المولود على اسم وكنية والدته، على أنّ تبقى الأخيرة عزباء في القيود المدنية.

كما ان القاعدة التي يعمل بها، هي اعتبار الدين الإسلامي هو الدين الأشرف في سوريا، ولذلك يتم تسجيل الطفل على نسب والدته".

وفي حالة إنكار الأب للطفل، فيتم تسجيل المولود بكنية مستعارة، وفي الغالب يكون ابن عبد الله ويسجل مسلماً في السجلات وفي حال كان الزوج مسيحياً، فالمبدأ هو تسجيل المولود على اسمه، وفي حال تعثر ذلك فالقاعدة الشرعية هي تسجيله بكنية مستعارة.

٤-تونس

القانون التونسي لا يعترف للأم العزباء بأي حقوق ذاتية تجاه الأب البيولوجي لمولودها، لعدم قيام علاقة زواج شرعية بينهما، ولكنها تستطيع المطالبة بحقوق ابنها بعد إثبات نسبِه على أساس القانون عدد ٧٥ /١٩٩٨ والمتعلق بإسناد لقب عائد للأطفال المهملين أو مجهولي النسب"

كما أنّ "المولود خارج إطار الزواج يتمتع بكافة حقوقه تجاه أمه وقرابتها تطبيقاً للفصل ١٥٢ من مجلة الأحوال الشخصية، وهو النص الوحيد الذي يخص الأم العزباء في تونس، وعلى أساسه تستطيع المطالبة بنفقة الطفل، متى أثبت نسب الأب"

٥-المغرب

أما في المغرب، فالقوانين تسمح للأم العزباء تسجيل المولود على نسبها، دون إمكانية استحصالها على دفتر العائلة (سجل الحالة المدنية لأبنائها)، إلا أنّه سجل استثناء عام ٢٠١٧، إذ أقر رئيس المحكمة الابتدائية بسوق أربعاء المغرب إمكانية الاستحصال على السجل دون أي قيود.

وهنا قالت الناشطة المغربية، عائشة الشنا، حينها لموقع "الحرة" إنّ " إعطاء القضاء الاستعجالي المغربي الحق لأم عزباء بالحصول على دفتر عائلي صادر عن الحالة المدنية المكلفة بالسجلات العائلية في البلاد خطوة إيجابية".

٦-دول الخليج العربي

وعلى غرار ما تقدم من إمكانية الاعتراف بنسب الأم وإمكانية تسجيل المولود على اسمها في حالة وحيدة، وهي مجهولية الأب، تطبق القاعدة نفسها في البحرين، وفقاً لقانون ١٩٨٨/١٢ وكذلك في الإمارات وفقاً للقانون ٧١ لسنة ١٩٧٢".

في السعودية، لا يوجد نص يعترف بالأم العزباء، ولكن تم إقرار نهاية العام ٢٠٢٠ تعديلات جديدة على لائحة الأحوال المدنية، تضمنت تعديل البنود الخاصة بمنح الجنسية السعودية للأطفال مجهولي الأبوين، الذين يُطلق عليهم اسم "اللقطاء". كما تمنح المملكة الجنسية للمولود من أم سعودية وأب مجهول الهوية، على أنّه يبقى "لقيطاً".

اما في الكويت فلا يمكن نسب الطفل لوالدته إلا بناء لمرسوم من وزارة الداخلية.

دراسة وبحث نقولا ابو فيصل

بين الشجاعة والوقاحة لا تنسوا الحياء

الجرأة في إبداء الرأي بما يدور حولك في بلد الارز، هي شجاعه، وليست وقاحة، حتى لو كان السيف على الاعناق، كما انها حق طبيعي من حقوق اللبنانيين، كفلها الدستور اللبناني، أما الاسلوب في ابداء الرأي، فهو موضوع مقالة اليوم، إذ يجب ان نتحدث عن الفرق بين الشجاعة والوقاحة، واعتقد ان كل مواطن لبناني لديه القدرة على التمييز بين الاسلوبين، دون لف او دوران، وبلا تمييع أو تلميع للموضوع. ولا يوجد اجمل من صفة الحياء المفقودة عند بعض الاعلاميين والمحللين السياسيين والاقتصاديين وما اكثرهم .

لن تكون مفاجأة لكم، ايها الاصدقاء، عندما تعلمون أنني حرمت الاحلام على نفسي وجعلتها على من حولي محرمة، ورسمت اهدافا لحياتي، اسعى الى تحقيقها "وكل شي بوقته" ولم اعترض يومًا على قدري ان اكون صناعيا لبنانيا، اجلد كل يوم على يد ارفع القوم من ابناء بلدي، الذين سمح الله بأن يتولى بعضهم وظائف عامة برتبة "غبي "، ولكن اوجاعي بالاستمرار في الانتاج في هذا البلد، بدد قساوتها صورة تربع المنتجات اللبنانية في شبكات السوبر ماركت العالمية بسبب جودتها العالية.

لكن ما اشعر به اليوم، ليس أقل من خيبة امل، والكثير من علامات الاستفهام والتعجب من الذين آمن شعب لبنان بهم، أن يكونوا قادة هذا الوطن، وكانوا لنا حلما لزمن طالما سعينا جاهدين لتحقيقه. نعم لقد تحقق الحلم، وصار واقعا، لكنهم، واسفاه، لم يجدوا ما يمنع من وصولنا الى الانهيار، ولسان حالهم اليوم كلمة واحدة "لا نقدر ان نفعل شيئا". وكأن اللبناني، لا يحق له ان يحلم بربيع من العيش، بعد شتاء طويل من الحصار المالي والاقتصادي والانهيارات الكبرى.

في وطني، تأقلمت مع الالم واصبحت لا أعرف سواه. لا يعجبنّ احد ان قلت له "ان السعادة اصبحت بالنسبة لي مرضا خطيرا، أحاول العلاج منها، حتى لا أتعود عليها. وأمثالي لا يمكن ان تدوم السعادة عندهم، خاصة بعد مشاهدة قافلات شبابنا ترحل وتهاجر، وعبثا أحاول زرع الامل في نفوسهم بالتريث وانتظار مستقبل مشرق في بلد نهبه حكامه على مر ثلاثة عقود. فماذا تقولين يا سيادة السعادة؟!

سامحوني يا ساسة، اذا كنت لا اعرف التملق والمسايرة، فالجرأة من وجهة نظري في الانتقاد، هي شجاعة وليست وقاحة ولا قلة احترام، وهي دليل عافية، اذا كان الناطق بها على حق، فالساكت عن الحق شيطان اخرس.

٢٠٢١-٦-١٥

بين هارون الرشيد وبهلول المجنون

كتاب "عقلاء المجانين"

تقول القصة: "إن رجلا مجنونا في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد كان يدعى بهلول وكان من طرائفه، أنه مرّ عليه الرشيد يوما، وهو جالس على إحدى المقابر، فقال له هارون معنفا: "يا بهلول يا مجنون" متى تعقل؟ فركض بهلول وصعد إلى أعلى شجرة، ثم نادى على هارون بأعلى صوته"! "يا هارون يا مجنون" متى تعقل؟ فأتى هارون تحت الشجرة، وهو على صهوة حصانه، و قال له: "أنا المجنون أم أنت الذى يجلس على المقابر؟ فقال له بهلول "بل أنا عاقل" قال هارون : "كيف ذلك"؟ قال بهلول لأنى عرفت أن هذا.. زائل، وأشار إلى قصر هارون.. وأن هذا باق، وأشار إلى القبر، فعمرت هذا قبل هذا، أما أنت، فإنك قد عمرت، هذا (يقصد قصره) و خربت هذا (يعنى القبر) فتكره أن تنتقل من العمران إلى الخراب! مع أنك تعلم أنه مصيرك لا محال! وأردف قائلا "فقل لي أين المجنون؟ "فرجف قلب هارون الرشيد من كلمات بهلول وبكى حتى بلل لحيته. وهو يقول: والله "إنك لصادق"..

ثم قال هارون "زدني يا بهلول" فقال بهلول:" يكفيك كتاب الله فالتزم به "قال هارون": لديك حاجة فأقضيها "قال بهلول: نعم ثلاث حاجات إن قضيتها شكرتك، قال فاطلب، رد بهلول: "أن تزيد فى عمري" قال له لا اقدر" قال: أن تحميني من ملك الموت قال: لا أقدر. قال: "أن تدخلنى الجنة وتبعدنى عن النار" قال : "لا أقدر" قال: "فاعلم انت مملوك، ولست ملك" ولاحاجة لي عندك! ثم ولى هارباً!.

كان هذا الصنف من عقلاء المجانين قريبا إلى الناس، يحبون أن يسمعوا حديثَه ويتحروا أخباره، لانه يبني صورة متميزة تعبر عن طبيعة الحياة بما تشتمل عليه من عقل وجنون ،سفه وحكمة ،طيش ورزانة فيقدمونه مثلا يثير في النفس بواعث الشفقة والإعجاب والتناقض بين الطرافة والجد ،ونقد

للذات وللمجتمع والحكام والقيادات الدينية النافذة انذاك كما اليوم .

———————

أصدقائي، كم نفتقر في أيامنا هذه الى هذا (البهلول) لكثرة من يدعون إنهم عقلاء واصحاب حكمة ودراية من محللين اقتصاديين وماليين ومروجين للخراب القادم، والذين، في نيتهم، بدون شك، التسويق لافكار سياسية في المضمون، واقتصادية في الشكل، ومن ثم الإيقاع بنا إلى الهاوية عبر اقناعنا بالاستدانة مجددا، رغم اننا نقع تحت دين عام قدره ماية مليار دولار اميركي. وهنا تكمن الحيلة في اغراقنا بالديون وافقارنا، وإقفال مصانعنا وتهجير شبابنا وضرب جيشنا الوطني والاجهزة الامنية اللبنانية في مصادر قوتها، وفي لقمة عيش افرادها، عبر التلاعب في سعر صرف العملة الوطنية وإضعافها من قبل الجماعات المسلحة بالقانون، عبر خنق الشعب ماليا، لتحقيق مرادهم، وتحويلنا الى ضاحية فقيرة شمال اسرائيل، بحيث تصبح بلادنا أسواقا لمنتجات مستوردة، ويتحول لبنان الى دويلات فقيرة معدمة متناحرة طائفيا ومذهبيا, شعوب وعشائر وقبائل لا حول ولا قوة لها وهذه هي الغاية.

٢٠٢١-٦-١٢

بين الهزيمة والعزيمة وشباب لبنان

يروى، انه فيما كان رتل من الضفادع يمر في الغابة، سقط ضفدعان في حفرة عميقة، فتجمّعت الضفادع الأخرى حولها، فرأوا أنها حفرة عميقة جدا، فأخبروا الضفدعين أنه لم يعد هناك أي أمل للخروج من الحفرة، ومع ذلك، قرّر الضفدعان تجاهل الأمر، وشرعا في محاولة القفز من الحفرة، لكن، على الرغم من ذلك، استمرت بعض الضفادع المنتظرة عند أعلى الحفرة باقناع الضفدعين التخلي عن المحاولة، لاستحالتها.

وفي نهاية المطاف، استسلم احد الضفدعَين فسقط إلى الأعماق، ولقي حتفه ومات. اما الضفدع الثاني، فقد واصل القفز بقوّة، على قدر استطاعته، ومرة أخرى، صاحت به مجموعة الضفادع ، أن عليه

التوقف، وتجنيب نفسه الإرهاق والألم، وبالتالي الاستسلام للموت كما فعل رفيقه في الحفرة ذاتها.

لكن الضفدع، جمع قوّته كلّها، وقفز بكل ما يملك من طاقة وعزم، فكانت القفزة قوية جدا، بحيث أوصلته إلى حافة الحفرة، فوجد نفسه حرا. وعندما خرج الضفدع، اجتمع رفاقه حوله، وقالوا له: "ألم تسمعنا؟

فأوضح:" إنني أصم وأطرش، وقد كنت اعتقد أنكم تشجعونني طوال الوقت!

انتهت القصة

أن تعيش في لبنان، عليك دائما تذكر قصة الضفادع، خاصة عند كلّ شدة وأزمة تمر بها البلاد، وتذكر، أن تكون مجاهدا في هذه الحياة. فالحياة للأقوياء، وقوتك هي بايمانك اكثر مما تملك .

ابتسامتك مع كل هذا الاحباط من حولك، هي انجاز .

محبتك، وتواضعك وسط كل هذه المشاعر السلبية السائدة في مجتمعنا هي انجاز.

احلامك التي تتمسك بها، رغم كل الفشل من حولك هي انجاز.

مثابرتك، اجتهادك، عملك، طموحاتك لا تتنازل عنها، رغم كل المؤثرات السلبية. وقوفك وحيداً حين ينهار الاخرون من حولك إنجاز.

الى كل متخرج من شباب لبنان مصاب بالاحباط اقول: "انت لم تفشل، ولن تنتهي انجازاتك هنا ، دعها تنبض بالحياة، مهما كانت صغيرة، استمر في تحصين نفسك وتهيئتها للمستقبل.

الرجاء التفاؤل ولو قليلا، "بتهتز ما بتوقع"

الأزمة الاقتصادية العالمية لا تزال في بداياتها، والقادم عالميا، مؤلم وموجع. الأزمة في لبنان سوف تمر، ولبنان سوف يكون اقوى بعد اعادة تنشيط قطاعات الصناعة والزراعة، وتخفيض فاتورة الاستيراد وتحسن اقتصاده، وكذلك، لانه لم يبق لدينا شيئ لنخسره سوى الوقت. لان المسؤولين في لبنان من العام ١٩٩٠ إلى اليوم، تقاسموا كل شيئ، ونهبوا خيرات الوطن، وتركوا لنا الفقر والذل، وكما يقال "طابخ السم آكله" اذا الله اراد .

وقد صدق صديقي سامر الحسيني بقوله: "لو أرادت إي سلطة في العالم أن تذل شعبها، لما استطاعت الوصول إلى مستوى ما تقوم به السلطة في لبنان".

لحكام لبنان اقول: "أنتم راحلون يا حكام السوء ونحن باقون، والله سوف يتدبر امرنا، والله معنا" واشتدي ازمة تنفرجي

٢٠٢١-٦-١٠

بين الوزير الفاشل والوزير الفاسد

وزراء فاشلون بقاؤهم فعل أمر

في وطني وزراء أغبياء يمارسون الفساد باحتراف، بعيدا من الأنظار، وبتغطية من قبل مشغليهم، وهم يأخذون البلاد إلى الهاوية. وبالإضافة إلى غبائهم، نكتشف الجهل لدى بعضهم، والبساطة التي تصل الى حد الاستهبال، حيث لا يمكنهم اخفاء ذلك امام الاعلام، كما لا يمكنهم اخفاء حقيقة الولاء لدول خارجية تريد لنا الخراب وزوال الكيان.

في مقابل هؤلاء الاغبياء، لدينا في لبنان وزراء حاليون وسابقون من اصحاب الهمة والنشاط ونظافة الكف، كل ذنبهم، انهم جاؤوا الوزارة في زمن غير زمانهم، وفي مكان غير مكانهم، بين فاشل وفاسد، تافه، مريض ، جبان وغبي، كلها صفات تمتع بها العديد من شخصيات شاغلي الكراسي الحكومية التي تاجرت بمستقبل المواطن اللبناني، ولا من يحاسب ولا من يقاضي، مما استوجب للضرورة الدخول في تعريف كل صفات هؤلاء، وذلك للفائدة في انتقاء اعضاء الحكومات العتيدة، والتي نعول عليها وقف الانهيار، كأدنى مطلب، وليس النجومية الاعلامية التي صارت مرض العصر في لبنان.

الوزير الفاشل:

هو الوزير الذي ينجح في تحويل موظف يساعد في تطوير الوزارة الى موظف همه لقمة العيش.

الوزير الفاسد :

هو الوزير الذي يهمش موظفين لأسباب شخصية، رغم كفائتهم وولائهم للمهنة، ويكافئ موظفين فاسدين لمجرد أن لهم ولاء لحزبه او مشغليه.

الوزير التافه:

هو الوزير الذي يراقب الموظفين في أمور تافهة، ويحاسب ويعاقب الذين ينتقدونه، ولا يتواصل مع مدراء عامين، لانه على خلاف شخصي معهم.

الوزير المريض:

هو الوزير الذي يقضي دوام العمل في الوزارة في عقد إجتماعات فاشلة، الهدف منها أمراض نفسية وعقد نقص.

الوزير الجبان:

هو الوزير الذي يهدد الموظفين بالعقاب بشكل مستمر.

الوزير الغبي:

هو الوزير الذي يعتقد نفسه ذكيا، ويرى أن مصير موظفيه، هو في يديه، فلا يتعامل معهم إلا حسب حالته النفسية أو المزاجية، وكالعادة، يحيط به المنافقون الذين يعملون على إرضائه بما يحب ان يسمع .

٢٠٢١-٦-٧

رجع ايلول

رافقت ذاتي اليوم، وعاهدت نفسي أن أجعلها مبتهجة، وأن تستقبل شهر ايلول برمزيته المكللة بأوراق الشهادة، بعد ان احترفت فن المقاومة والصمود كل هذه الأعوام منذ ١٩٨٩ حتى اليوم .

تناولت وجبة الغذاء المفضلة لدي في مكان، والقهوة في مكان آخر، دون أن أشعر أنني وحيد. فخلوت بذاتي، حتى خيل إلي أننا وحدنا في هذا المكان، وخارج مدار الزمن.

أخذت وقتي في كل شيء، لم أستجعل ولو للحظة ، ضبطت نفسي ان لا أعير هاتفي أي اهتمام، وأن لا أتلقى أي اتصال.

تزينت ملامحي بابتسامة رضا وبدت نفسي مبتهجة، إذ استطعت رغم كل شيء، أن أصمد في وجه المتغيرات.

وفي لحظة، تذكرت أنني لم أحادث ذاتي ولم أعرها أي اهتمام، رغم كل ما كان يدور بداخلي من أفكار عن الحلول الممكن ابتكارها في حال وهنت همتي، او استطاعت بعض وسائل الاعلام اللبناني الفاشل النيل من عزيمتي وإحباطها بتحاليلها المالية والاقتصادية المخيفة!

وعلى حين غرة، اكتشفت ان الامل الذي لا يزال يعيش في داخلي منذ ان كنت طفلا يتيما بائسا، قد كبر وانخذ حيزا واسعا، وتمدد كثيرا، حتى صار قلبي ممتلئا بالحب والخير والطموح. ومع مرور الوقت اصبحت العزيمة أقوى، وصرت مصدرا جيدا للتفاؤل، كما يرغب البعض تسميته.

للحظة، هممت أن ألتقط صورة مع نفسي، ولكني امتنعت، وبداخلي يقين، أن أجمل الذكريات التي تحفر في الذاكرة، تعود إلى لحظة تذكري بأنني لم أخذل نفسي يوما، ووقفت الى جانبها، حتى لفتتني كلمة "الله محبة" مكتوبة على لافتة حديدية زرقاء معلقة على عمود الإنارة .

نعم حينها تلقفت الرسالة من الخالق، وعرفت أن الشيء المناسب سوف يأتي في الوقت المناسب، وأن الله يعلم كل ما في عقلي وقلبي، ولهذا كان امتناني كبيرا له، ويبقى على الدوام .

بين درع الإمام والتاجر اليهودي وحكام لبنان

القصة ليست من الخيال، ولا من حكايات ألف ليلة وليلة، إنما هي واقعة حدثت بالفعل بين الإمام علي بن ابي طالب وتاجر يهودي في زمن الخلافة الاسلامية .

وفيما كان الإمام والخليفة الراشد علي بن أبي طالب يسير ليتسوّق في الاسواق الشعبية أمام عامة الناس، بلا حرس، ولا خدم، ولا تشريفات، ومن دون مرافقين، وكانت هذه عاداته الشهيرة، واذ به يشاهد تاجراً يهودياً يبيع درعاً حربياً. نظر الإمام علي إلى الدرع جيداً، تعرف عليه، نعم هو درعه الذي فقده في إحدى المعارك،

ولم يجده بعدها، قال لليهودي: "هذا الدرع درعي" رد التاجر "لا ليس لك" وإذا أردت أن تشتريه فاشتريه.

لم يأمر الامام علي أن يحتل رجاله السوق ويروعون الناس، ولم يقرر اغتيال التاجر، أو خطفه وتعذيبه، ولم يصدر امرا بمصادرة امواله. فقط كان رده الوحيد " الدرع درعي وأنا لا أكذب" ومع هذا لم يقتنع التاجر بالجواب، فكان أن طلب من الإمام أن يحتكم إلى القضاء. وفي دار القضاء أمر القاضي ان يقف اليهودي إلى جانب خصمه وقال له: "ما هي قضيتك ؟ قال الامام : ان ذلك الدرع سقط مني يوما. رد اليهودي: لا، هذا الدرع أنا اشتريته، وأريد أن أبيعه.

قال القاضي: يا أمير المؤمنين، أعندك من يشهد لك قال الامام: نعم، عندي ولدي الحسن ، رد القاضي: لا نقبل شهادة الولد لأبيه، هل عندك شاهد آخر؟ قال: لا ، عندها قرر القاضي ان الدرع ملك للتاجر اليهودي. انتهت القصة وذهب القاضي الى بيته آمنا، فيما التاجر لم يصدق ان يخاصم خليفة المسلمين، وان يحكم القاضي حكمه لمصلحته وليس لصالح الخليفة .

اليوم، أعيد نشر قصة الإمام علي، وانا اتحسر عمّا وصل إليه الحال في لبنان، وهل يعقل أن ما نراه ونسمعه من تصرفات وتصريحات، تصدر عن مسؤولين في الدولة اللبنانية الغائبة عن الوعي، وهم أنفسهم يحدثونك عن القيم، ويحاضرون بالعفة وشغلهم الشاغل القيل والقال، وصرّح وردّ على التصريح بكلمات نافرة تشبه وجوههم، ويرفضون تنفيذ ولو الجزء اليسير مما وعدوا به. وحجة الفاشل "ما خلوني اشتغل" ويقفلون ابواب مكاتبهم على معاملات الناس لاسابيع ويعرقلون اعمالهم ولا يرف لهم جفن .

مشكلتنا اليوم، أن الجميع يرتكب الجرائم اللفظية باسم الدين والطائفة، فيما الناس تريد من يوفر لها الأمن والاستقرار، ولقمة عيشها ويطمئنها على مستقبل أبنائها.

حكاية درع الإمام، تجعلنا نقف أمام أسئلة لا أحد يريد الإجابة عليها، ولا أحد يريد أن يعترف بأن قيمة المسؤول، في احترامه للقانون، وحق الشعب بالعيش في بلاد حكامها حراميها وناهبي المال العام .

٢٠٢١-٦-٦

الرقم ١٣ واسراره

كثيرون من بين الناس الذين لا يرتاحون، ولا يرغبون أبدا أن يحملوا الرقم ١٣، أو أن يسكنوا في منزل أو شقة تحمل هذا الرقم، في وقت تحوّل فيه هذا الخوف في بعض المجتمعات إلى نوع من الفوبيا، التي يحرص الجميع على مراعاتها، حتى ولو لم يؤمنوا بها، خصوصا، في الغرب، حيث نشأت الخرافة أصلا، فلا تستغرب إذا ما دخلت بناء شاهقا يوما وصعدت المصعد ولم تجد الرقم ١٣ ضمن أرقام الطوابق. ففي بعض المدن يعمدون إلى تغيير ترقيم الطابق الثالث عشر إلى (١٢ A) أو قد يلغونه نهائيا، فترى الرقم ١٤ يأتي مباشرة بعد ١٢، ذلك أن، لا أحد يرغب بالسكن أو العمل في طابق يحمل الرقم ١٣، ومن شدة تشاؤمهم بهذا التاريخ، يتجنبون الزواج فيه ،ويتشاءمون بصورة خاصة، إذا ما صادف يوم ١٣ من الشهر يوم جمعة .

بالتأكيد ليس السواد الاعظم من الناس ممن يؤمن بهذه الخرافة، فمعظمهم يضحك منها ويراها لا تليق إلا بالمغفلين، لكنها بصراحة ما زالت تلقى رواجا واسعا أحيانا، حتى أولئك الذين لا يؤمنون بها يتجنبونها.

يختلف المؤرخون والباحثون في أصل هذه الخرافة. أحد الآراء الراجحة تعزوها إلى العشاء الأخير للسيد المسيح، إذ كان عدد الجالسين حول المائدة ١٣ وهم السيد المسيح وتلاميذه الاثنا عشر، واحدهم (يهوذا) كان هو الخائن، ولهذا يتشاءم الناس من هذا الرقم. هناك أيضا من يعتقد بأن واقعة مقتل هابيل على يد شقيقه قابيل صادفت يوم ١٣ من الشهر . ولدى القبائل الاسكندنافية القديمة أسطورة عن اجتماع حضره أثنا عشر إلها من آلهتهم، ولم يدع إليه الإله الثالث عشر لوكي، فعاد هذا الإله المشاكس الذي شاهدناه في فيلم ثور – ٢٠١١ – وانتقم بقتل أحد الآلهة .

وفي التقويم الفارسي القديم، كان اليوم الثالث عشر من السنة الجديدة، يعد يوم نحس، وما زال الإيرانيون، حتى يومنا هذا، يقضون اليوم الثالث عشر من السنة الجديدة (نيروز) والذي يطلقون عليه اسم "سيزده بدر" محتفلين في الحدائق والساحات العامة، لاعتقادهم أن البقاء في البيت في هذا اليوم يجلب النحس .

وفي القرن التاسع عشر، كانت شركة لويدز للتأمين البحري في لندن ترفض تأمين أي سفينة تبحر في يوم جمعة من أي شهر١٣. وحتى اليوم لا تحرك البحرية الأميركية أي سفينة في هذا الموعد .

وفي ألمانيا، تم بناء جدار برلين أو جدار العار، في الثالث عشر من آب ١٩٦١ ، والذي تم هدمه في ١٠ تشرين الثاني من العام ١٩٨٩ حسب اعتقادي، فإن خرافة الرقم ١٣ لا أصل لها، لكنها، راجت بين الناس خلال القرن العشرين نتيجة الاحتكاك بين الشرق والغرب، كما ان هناك الكثير من الخرافات في هذا العالم، بعضها نقابله بضحكة وابتسامة، وبعضها ثقيل، وقد يؤثر في حياتنا ، وينغص علينا عيشنا، ولو أردنا إحصاء جميع الخرافات في لبنان والعالم، لاحتاج ذلك إلى تأليف كتب ومجلدات، ذلك أن كل مدينة وقرية لها ما يكفي من الخرافات والمعتقدات الشعبية .

دراسة وبحث نقولا ابو فيصل

٢٠٢١/٦/٥

بين سوء الحظ والنحس

لعل الخرافات الشعبية المتوارثة حول النحس وسوء الحظ كثيرة، وتكاد لا تحصى، وقد انقسم الناس الى فريقين بشأنها، فريق مستخف مستهزأ، وآخر مؤمن، ومؤيد لدرجة كبيرة تصل إلى حد الوسواس.

ولا تقتصر الخرافات على اسباب النحس، بل تتضمن طرق التخلص منه، وهي طرق يؤمن بها الكثير من الناس، مع أنها بعيدة كل البعد عن العلم والمنطق، كما أن العديد منها موجود بشكل كبير حتى اليوم، لكنها، بدأت تندثر في الآونة الأخيرة، نتيجة ازدياد الوعي والثقافة في المجتمعات، رغم انها لا تزال راسخة حتما، في عقول كبار السن منهم، وفي بحث متواضع ومقتضب اليكم ماذا وجدت :

1- رش الملح

يستعمل الملح على أنه مزيل للحظ السيئ في الكثير من الثقافات والأديان، كما يعتقد انه أقوى وأسرع طريقة

للقضاء على السحر، ويقال "أنه يجب على من يستعمله للتخلص من النحس، أن يمسك القليل منه وينثره على جانبه الأيسر، لكن يجب توخي الحذر ، لأنه إذا ما تم نثره عن طريق الخطأ على الجانب الأيمن سيجلب المزيد من النحس.

وبعضهم من يأخذ حماما ساخنا من الملح، عبر وضع ملعقتين كبيرتين منه في مغطس الحمام حتى ينظف الجسم من كل الموجات السلبية .

2- البخور

يعد البخور واقيا من العين والحسد ،وقد عرف منذ أيام الفراعنة في مصر، وكذلك في أمريكا قبل كولومبوس، والهند، حيث كان يستخدم بشكل خاص في المعابد، وخلال اقامة الطقوس الدينية في تلك الأزمنة، ولا يزال يحمل دلالات دينية حتى اليوم، حيث يعد جالباً للخير والبركة، وواقيا من العين والحسد، ويتم اختيار الأنواع الجيدة منها حسب الذوق، مثل خشب الصندل والياسمين و يتم حرقها حتى ينبعث منها الرائحة الطيبة، وتستعمل غالبا في المناسبات التي تشهد اجتماع العائلة والأصدقاء كحفلات الزفاف والأعياد.

3- الخميسة

وهي تعويذة للحسد ، عبارة عن كف مفتوح بخمسة أصابع، تصنع عادة من الفضة أو النحاس، وتحظى بشعبية كبيرة في المجتمع العربي، وخاصة في المغرب، حيث تستعملها النساء كثيرا في فترة الحمل، وتعطى للطفل الرضيع عند الولادة.

4- الصفيحة (حدوة الحصان)

معتقد قديم من العصور البدائية، ارتبط بالخيل وما يصاحبه من خير ومنفعة للبشر، منذ القدم، وقد آمن الإغريق، أن شكله الهلالي يرمز إلى الخصب والحظ الجيد.

5- العوينة

وهي عبارة عن يد تتضمن عين تعلق بالرقبة، يقال "أن تلك العين تختزن الطاقة السلبية للنظرة الحاسدة، التي تقع على الإنسان من طرف الآخرين، وكلنا يعلم، ان الخرافة في القديم، كان سوقها رائجا .

6- العقيق

من الشائع، أن الأحجار الكريمة لها الكثير من الخصائص المفيدة، حيث يبقيها الإنسان في بيته أو تحملها النساء على شكل حلي للزينة، خلال حضورها المناسبات العائلية والحفلات، ويتم استعمال العقيق ضد العين الشريرة، كما يشاع أنه يحافظ على التركيز ويقوي العلاقات ويقلل من الخوف.

7- الفيروز والمرجان

يعتقد البعض، ان اقتناء الاحجار الكريمة ولبسها يجذب المال والنجاح والحب، ويخفف من حدة التوتر، ويساهم في كسب الأصدقاء وزيادة الحظ.

كما يشاع، أنه يعالج بعض الأمراض الجلدية كالصدفية ويستخدم أيضا لعلاج الحسد وقلة التركيز.

8- الدعاء والتضرع

يعتقد الناس من مختلف الديانات، أن الدعاء والتضرع للآلهة، يحقق لهم أمنياتهم وآمالهم، خاصة، اذا سبقها الرجاء بمسح الذنوب والخطايا، واذا ترافقت مع الشكر والحمد على النعم، مما يساعده على التفكير بشكل إيجابي، ويخفف عنه وينسيه همومه.

9- السفر

يظن البعض، أن السفر يساعد في القضاء على الحظ السيئ، لكونه يرحل مع الشخص إلى مكان بعيد، ويختفي فلا يرجع معه عند عودته! كما أنه يعطي إحساسا للنفس، بأنها ليست المسؤولة عن حالتها السيئة، بل ربما أماكن تواجدها، مثل البلد أو البيت أو الشارع أو مكان العمل هي السبب.

10- كسر البيضة

كسر بيضة قد يدفع سوء الحظ بعيدا، ومصدر هذه الأسطورة، يرجع إلى ديانة الفودو في غرب إفريقيا وجنوب الولايات المتحدة. يرى هذا المعتقد، أن البيض يقوم بطرد الأرواح الشريرة، كما أنها تنتشر بقوة في المكسيك، حيث يقوم شخص مكلف بالعلاج بتمرير البيضة عدة مرات على جسد المريض، لامتصاص الطاقة السلبية منه، ثم يكسرها في كوب من الماء، فإذا بدت وكأنها مطبوخة، فهذا يعني أن الضرر قد خرج من المريض، وانتقل إلى البيضة، كما اعتمد اجدادنا سكب الرصاص للغاية ذاتها.

ختاما، وحسب رأيي الشخصي، فإن اليأس هو ما يدفع الإنسان نحو اعتماد هذه الطرق، بعضها منطقي، يمكنه تحسين الحالة النفسية للإنسان، إضافة إلى أن بعض الخداع للعقل الباطن، يحفز الجسم على التحسن ايضا .

والعقل الباطن، هو العقل اللاواعي عند الإنسان الذي تختزن المشاعر والرغبات التي تؤثر على سلوك الفرد، وهو يخضعه لقوانين تؤكد أن ما يفكر به الشخص ويعتقده، سينجذب إليه مثل المغناطيس، وينعكس ذلك على شخصيته وتصرفاته، فمن يركز على التعاسة، سيجد نفسه تحول الى تعيس بالفعل، ومن يتوقع الأشياء السلبية، سيجدها قد أصبحت حقيقة، كتوقع الرسوب بالامتحان مثلا، كذلك الاعتقاد بالمرض، لهذا، ينبغي الانتباه جيدا إلى التفكير الداخلي والمؤثرات الخارجية التي من شأنها، إما أن تعمل لصالحك أو تعمل ضدك.

دراسة وبحث نقولا ابو فيصل

٢-٦-٢٠٢١

بين الحقيقة والخيبة في بلد الطوابير

اوعا الكرسي

أحياناً، عندما أتحدث عن الخيبة والوجع والكسر في لبنان، يعتقد كثيرون، ان الحديث محصور بالصناعة فقط، ولكن، في الحقيقة، هناك العديد من القطاعات الانتاجية، ذاقت ايضا طعم تآمر اهل السلطة عليها، والتنكيل بها عبر قرارات حكومية ارتجالية، لذلك، تمتلكني رغبة أن اقول لبعض وزراء الصدفة والعقول الضيقة، ارتقوا قليلاً واحسنوا الظن بمن حولكم، "نحن شعب نعيش القهر على ايديكم".

في وطني صار المواطن اللبناني مقسوما افقيا الى نصفين، النصف الأول يختار تظهيره أمام الإعلام، حتى لا يسأله احد ما بك! والنصف الاخر، فيه كل الحقيقة والوجع، وهذا النصف لا يظهره الا امام المرآة، أو على وسادته اخر كل ليل من ليالي لبنان الحالكة السواد، مثل وجوه المسؤولين، "غير المسؤولين" وهم يكذبون على الشعب .

ان قوة صمود شعب لبنان وتضامنه مع بعضه البعض في هذه الازمة "الاعصار" كان ملفتا، وهو الذي لم يعهده فيه احد منذ انتهاء الحرب، ولكن، حبذا لو أن وسائل الاعلام اللبنانية المرئية والمسموعة ووسائل التواصل الاجتماعي والصحف، لا تكتب زورا ولا تكذب على الشعب، فيما هي تلمع صور حكام فاسدين، دفعوا لها ثمن هذه المادة الاعلانية مسبقا، بينما الشعب يئن تحت وطأة الموت في الحياة .

نعم شعب لبنان تغير كثيرا، وصار قلبه قاسيا، مثل قلوب حكامه، لكنه، ظل يحفظ الوفاء لاصدقاء لبنان على عكس بعض الاغبياء من حكامه ووزرائهم الذين يرتكبون يوميا خطايا مميتة بحق الوطن والشعب، نتيجة التسرع وقلة الفهم "وما تركوا لنا صاحب".

في لبنان، لكل فرد معتقداته الخاصة لكن، في الواقع جميع ابنائه يتقاسمون العيش ما فوق الألم والوجع ولا حول لهم ولا قوة.

واليكم ما اشاهده كل يوم في بيوت اللبنانيين ولا يظهره الاعلام :

كم من الحقيقة وراء كلمة: عم امزح

كم من الخيبة وراء كلمة: لا، عادي

كم من الكبرياء وراء كلمة: ما بدّي شي

كم من الوجع وراء كلمة : ما في مشكلة

كم من الدموع وراء كلمة: انا منيح

وعند التدقيق، نجد ان الحقيقة والوجع وفقدان الامل، مصطلحات تلازم شعب لبنان العظيم، فيما الشعب يعمد الى اخفاء الذل والمرارة عن أولاده ومحبيه في لبنان والاغتراب، لا لشيء، بل لأنه لم يعتد ان يعيش الذل في بلد الطوابير وامام الافران والسوبرماركت ومحطات المحروقات وحتى الصيدليات، في حين، تكتفي بعض المحطات بنقل نشاطات المغتربين والمنتشرين في العالم مع ما نسبته دون الخمسة بالمائة من شعب لبنان من الميسورين، وهم يقفون بالطوابير على ابواب المطاعم والمنتجعات السياحية وغيرها. اللهم لا تغفر لهم ذنوبهم ، ولك يوم يا ظالم.

٢٠٢١-٦-١

وعود الله التي لا تزول

1- يحافظ الله على وعوده دائما.

(٢ كورنثوس ١ : ١٩- ٢٠) "لان يسوع المسيح الذي كرز به بينكم بواسطتنا انا وسلوانس وتيموثاوس لم يكن نعم ولا، بل قد كان فيه نعم، لان مهما كانت مواعيد الله فهو فيه النعم وفيه الآمين لمجد الله بواسطتنا"

2- الله لا يبدل وعوده ولا ينكث عهده

(مزمور ٨٩: ٣٤) "لا انقض عهدي ولا اغيّر ما خرج من شفتيّ"

3- لم يفشل ولم يخب أي وعد من وعود الله

(يشوع ٢٣: ١٤) "وها انا اليوم ذاهب في طريق الأرض كلها، وتعلمون بكل قلوبكم وكل أنفسكم انه لم تسقط كلمة واحدة من جميع الكلام الصالح الذي تكلم به الرب عنكم ، الكل صار لكم لم تسقط منه كلمة واحدة."

4- وعدنا الله بالحياة الأبدية

(١ يوحنا ٢: ٢٥) " وهذا هو الوعد الذي وعدنا هو به الحياة الأبدية"

5- **الله اله المستحيـــلات ("لوقا ١٨: ٢٧) "غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله".**

6- **وعدنا الله بقلوب جديدة ورغبات نقيـة**

(حزقيال ٣٦: ٢٦) "واعطيكم قلبا جديدا، واجعل روحا جديدة في داخلكم، وانزع قلب الحجر من لحمكم، واعطيكم قلب لحم."

7- **وعدنا الله بالغفران (١ يوحنا ١:٩) "ان اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم".**

8- **وعد انه يمنحنا ثمار الروح القدس**

(غلاطية ٥: ٢٢- ٢٣) "واما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول اناة لطف صلاح ايمان وداعة تعفف."

9- **وعد الله أن ينقذنا من الخوف**

(مزمور ٣٤: ٤) " طلبت الى الرب، فاستجاب لي، ومن كل مخاوفي انقذني".

10- **وعد الله بالخلاص لأولاده**

(اشعياء ٤٩: ٢٥) "أنا أخاصم مخاصمك واخلص أولادك"

11- **وعدنا الله بمنحنا الروح القدس**

(لوقا ١١: ١٣) "إن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه"

12- **الله يزودنا كل احتياجاتنا**

(فيلبي ٤:) " فيملأ الهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع."

13- **الله لا يمنع عنا أي شيء صالح**

(مزمور ٨٤: ١١) "لان الرب الله شمس ومجن الرب يعطي رحمة ومجدا.لا يمنع خيرا عن السالكين بالكمال."

14- كما وعدنا الله بإعطاء الحكمــة

(يعقوب ١: ٥) "وانما ان كان أحد تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعيّر فسيعطى له"

15- وعدنا الله بالسلام

(اشعياء ٢٦: ٣) "ذو الرأي الممكن تحفظه سالما سالما لانه عليك متوكل."

16- وعد الله أولاده بالتخلص من التجارب

(! كورنثوس ١٠: ١٣) "لم تصبكم تجربة إلا بشرية، ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربة أيضا المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا."

17- وعدنا الله بمنحنا الصحة والشـفاء

(ارميا ٣٠: ١٧) "لأني ارفدك واشفيك من جروحك يقول الرب."

18- وعدنا الله بحمايتنا من الضرر والخطر

(مزمور ٩١: ١٠) "لانك قلت أنت يا رب ملجأي، جعلت العلي مسكنك، لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك."

19- وعد الكتاب المقدس أن الأموات سيحيون ثانية

(يوحنا ٥: ٢٨-٢٩) "لا تتعجبوا من هذا.فانه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيّآت الى قيامة الدينونة."

20- وعد يسوع انه سيأتي ثانيــة

(يوحنا ١٤: ٢- ٣) "في بيت أبي منازل كثيرة.وإلا فاني كنت قد قلت لكم انا امضي لاعد لكم مكانا. وان مضيت واعددت لكم مكانا آتي أيضا وآخذكم اليّ حتى حيث أكون انا تكونون انتم أيضا."

21- **وعد الله بإبادة الموت والحزن والألم**

(رؤيا ٢١: ٤) "وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد، لان الأمور الأولى قد مضت."

جمع وتبويب نقولا ابو فيصل

الرقم أربعون واسراره

يبدو أن الرقم أربعين يحظى في الإنجيل والتوراة بقدسية كبيرة، فهو يرمز إلى الصبر والتحضير، ولأن الله قد أعطى موسى الوصايا العشر، فقد ربط الرقم عشرة بأجزاء العالم الأربعة: شمال، جنوب ،شرق، وغرب، وفى عملية حسابية، نضرب عشرة فى أربعة فنحصل على الرقم أربعين.

وفى علم الأرقام، فإن الرقم أربعين مرتبط بالنظام والإدارة، وهو مرتبط ايضا، بكوكب أورانوس .

وفي جولة بحث لاستكشاف الرقم أربعين اليكم ماذا وجدت:

١- تجربة المسيح على الجبل، أو تجربة الشيطان للمسيح، هو الاسم الذي يطلق على ما ورد في إنجيل (متى ٤: ١-١٢) وإنجيل (مرقس ١: ١٢-١٣) وإنجيل (لوقا ٤: ١-١٣) والتي جرت للمسيح، حسب العهد الجديد بعد عماده، وبعد أن صام أربعين يومًا وليلة، كما صام من قبله موسى على جبل في برية اليهودية في نواحي صحراء النقب الحالية .

كما ان المسيح ارتفع الى السماء بعد اربعين يوما من القيامة (لوقا ٢٤: ٥١) وفيما هو يباركهم انفرد عنهم و صعد الى السماء فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم (لوقا٢٤: ٥٢)

٢- موسى في السنة الأربعين، ذهب ليكلم الناس بما أوصاه الرب، وفي عمر الاربعين بدأ رسالته، كما صام أربعين يوما إلى أن سلمه الله ألواح العهد.

٣- بنو إسرائيل اكلوا المن والسلوى أربعين سنة، كما جاء فى سفر الخروج.

٤- الشعب العبرانى تاه فى الصحراء أربعين سنة قبل دخوله أرض الميعاد، وكان محرَّم على هؤلاء دخولها

لمدة أربعين سنة، وظلوا يتيهون في الأرض حائرين، حتى مات منهم القوم الخارجين عن طاعة الرب.

٥- خلال طوفان نوح، استمر المطر أربعين يوما لإبادة البشرية.

٦- الملك داوود حكم بني إسرائيل أربعين عاما.

٧- يونان أنذر أهل نينوى فى العراق ، بأن الخراب سيحل بهم بعد أربعين يوما إن لم يتوبوا.

٨- يعقوب بكى ابنه يوسف أربعين يوما حتى أصيب بالعمى .

٩- يوسف طلب من الأطباء تحنيط والده يعقوب أربعين يوما كما جاء فى سفر التكوين

١٠- في الإسلام، نجد الرقم اربعين هو بداية عمر الرسالة النبوية، ونزول الوحي عندما كان الرسول في سن الاربعين، وكثيرا ما يذكر فى القرآن ٤٠ يوما و٤٠ سنة، كما ذكر في الأحاديث وجاء على لسان موسى وسليمان، وغاب الوحي عن محمد أربعين يوما.

١١- بوذا بدأ رسالته فى سن الأربعين ومات وهو فى الثمانين،

١٢- ابناء الطائفة الدرزية فى سوريا ولبنان لا يسمح لهم بالاطلاع على دينهم قبل سن الأربعين.

١٣- الفراعنة كانوا يحنطون الجثث أربعين يوما، وكانت الجثث تتحول إلى هياكل عظمية بعد٤٠ يوما.

١٤-في أعراف بعض الأديان، كل مؤمن يكذب على كاهن لا تقبل له صلاة لمدة أربعين يوما، ومن شرب الخمر أو أتى عرافا لقي فى الإسلام المصير نفسه.

١٥- الام تبقى أربعين يوما بعد الولادة حتى "تربعن" أى ينتهى نفاثها.

١٦- في الأمثال الشعبية يخلق من الشبه أربعين.

وفي الخلاصة، فإن الرقم اربعين، مرتبط بالاختبارات والصبر والعزم. ومن جهتي، انا لا أؤمن بالصدف، حتى لو تكررت مرات عديدة، ولكن ما أعرفه هو أن هناك سرا إلهيا لا نعرفه! ولماذا الرقم اربعين وحده السر؟.

تأمل قليلا، ستجد أن العالم حولك مليء بعلامات الاستفهام، وربما، هي من حكمة الرب الاله، حتى يبقى فوق كل عالم، من هو أعلم منه، وحتى تبقى الكلمة فى النهاية له وحده.

دراسة وبحث نقولا ابو فيصل ٢٠٢١-٥-٣١

بين الخلاف والاختلاف ...اوعا خيك

إن الخلاف بين شخصين، هو سبب للإختلاف، وقد يكون السبب في البداية، هو محاولة لإثبات الذات. فتختلف الآراء، حتى لو كان الثمن أن يسلكوا طريقا لم يكونوا مقتنعين فيه يوما من الأيام، بعيدا من الحق والعدل والإنصاف. وفي الاختلاف، نجد الأمر طبيعيا، ولكن، لماذا يعيب الناس بعضهم البعض، بحسب أشكالهم وألوانهم ومكان عيشهم، حتى امتدت المسألة إلى انتقاد بعضهم للذوق والاهتمام باللباس والمأكل والمشرب والرغبات. والملفت في من لا يتقبل اختلاف الاخرين عنه، ويجد الاختلاف عندهم غير طبيعي. هل كان ليقبل أن ينتقده أحد على أصله وفصله وشكله وذوقه ؟

في الحقيقة، كثيرون يقعون ضحية ذلك، لأنهم تربوا على ثقافة الإنغلاق المناقضة للكون والطبيعة البشرية، ولو أنهم فكروا قليلا بعيدا من ثقافة الإقصاء المتوارثة، لوجدوا في ذواتهم اختلافا، وفي أفراد عائلاتهم وأصدقائهم. ولوجدوا أن الكون مختلف في معالمه، مثل طعم الماء بين مالح وعذب، بين الليل والنهار، بين الذكر والأنثى، الصيف والشتاء، الربيع والخريف.

واذا كان الانسان لا يقبل اختلاف اخيه الانسان عنه، فكيف لاخيه ان يتقبل اختلافه عنه. تخيلوا أن الجميع يعمل في مهنة واحدة، كيف ستكون الحياه جنسا واحدا، نهارا أو ليلا فقط، لونًا واحدا لكل شئ، حديثا متكررا لا يتغير. إذا لم تدرك بعد بديهية الاختلاف، فكّر في القهوة التي تعدها كل صباح. أليست مكوناتها واحدة ؟! ومع ذلك طعمها يختلف. هناك من يفضل أن تكون القهوة محمصة جزئيا وهناك من يفضلها محمصة بشكل كامل، والبعض يحرقها حرقا، وهناك من يفضل الهال او بدونه.

آن الاوان اصدقائي، أن نتخلص من الإقصاء والإنغلاق، ونتواصل مع بعضنا بشكل أفضل لبناء وطن يليق بالابناء، او على لبنان السلام.

٢٠٢١-٥-٣٠

بين الاستشارة والسلام الداخلي... وصعوبة اتخاذ القرار

السلام الداخلي وما ينطوي عليه من إجادة الابتعاد عما يستنزف الطاقة البشرية من الأخبار السيئة وعن كل ما يؤذي من الداخل ويولّد الشعور بالعجز والغضب..هذا السلام الداخلي بات ما يطمح إليه الانسان هذه الايام تحديدا..في زمن التحولات والانهيارات والتحديات الكبيرة، بل لعلّ السلام الداخلي مِن أعظم النعم وأنقى المشاعر التي تُخالج القلب حيث ينظفه من الداخل، إن صح التعبير. فحين يجعلك الله تكره أمرًا ما وانت كنت مقتنعًا انه من نصيبك وأن خسارته قد لا تعوض سواء أكان انسانا عزيزا، حبيبا، أم مالا وصولا الى الاملاك او المقتنيات وما يستتبع قناعتك هذه بالخسارة من شعور بالاحباط.. انما يعني ان مَن اقتنعت انك خسرته لم يكن لك من الاصل، وحريّ فيك بالتالي أن تقتنع ان الله لا يريده لك لما هو خير لك، وان مجرد تقبلك لهذا الواقع هو نوع من انواع السلام الداخلي، فلا تكره شيئاً عساه خيراً لك.

من هنا ضرورة ممارسة اليقظة الذهنية "Mindfulness" التي هي وممارسة الوعي في الوقت الراهن بحيث توجه تركيزك الى "الآن" و"الآن" فقط ، اذ قد تساعدك هذه اليقظة الذهنية في الاتصال مجدّدًا ببساطة الحياة من خلال عيش الواقع كما هو، وبالوصول إلى هذه الحالة من الوعي، يجب الاستمتاع بحالة من السلام الداخلي، من هنا تتوجب علينا مشاركة الآخرين من حولنا أفراحهم وأتراحهم لان من لا يهتم لأحوال الآخرين تبقى فرحته منقوصة مهما بدا سعيدا ومهما بلغ من الدنيا غاياته.. "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

كما أن التصالح مع الذات يحقق السلام الداخلي وراحة البال، ويجعلك تواجه تحديات الحياة وصعوباتها بثقة أكبر، عدا عن مساعدتك على تقبّل واقعك والتعامل مع الاخرين بعفوية، من دون تكلفة أو تكبّر، بحيث لا يأخذك الغرور لان تصبح حسودا، وحاقدا، تكره كل ما هو ومَن هم حولك.

لذا تصالح مع الحياة، وجرّد نفسك من كل شعور سيء ومزعج، وطهّر قلبك من كل حقد، واغمره بالحب، وتعلم التسامح واستشعر لذته، وعِش السلام الداخلي، وعامل كما تحب أن تعامل. فكما تدين بالتأكيد تدان،

واقتنع ان لا شيء يمنحك السلام الداخلي سوى أن تعيش للّٰه، وأن تعمل في الحياة متوكّلاً عليه. وإن تعثّرت فحسبك أن الله يعلم محاولاتك، وإن أحرزت نجاحًا كنت له عبدًا شاكرا.

أنظر إلى السّماء وأغلق عينيك، فاللّٰه يرى ما في قلبك ويعلم ما هو طلبك

قبل التفوه به، وما لحظة من السلام الدّاخلي إلا البداية لسّلام دائم تشعر فيه انك مولود جديد.

"واسأل مجرب ولا تسأل حكيم"...والسلام (الداخلي)!

٢٠٢١-٥-٢٩

بين القاهر والمقهور القهر يقتل ايضا

روى لي رجل مسن التقيته ذات صيف، قصة رغبت اليوم مشاركتها معكم، وقد تكون العبرة منها مفيدة لبعض اهل السلطة السياسية في لبنان.

يقول العم ابو يوسف صاحب القصة: "إنه في أحدى الأيام أغضبني حصاني، ولم يكن يومها مطيعا، وقمت بتأديبه وإهانته وضربه، حتى وقع على الارض ثم بعد ذلك أصبح مطيعاً جداً وصرت أتعامل معه بحذر ولا أغفل عنه، وفي ليلة صيف من ليالي تموز كنت

استقبل ضيوفي في حديقة منزلي، حيث لفت تصرف الحصان انتباه ضيفي، وكان من ذوي الخبرة في تربية الخيول، فصاح بي قائلا: يا أبا يوسف حصانك الليله اطواره غريبة، ولا تبشر بالخير، وهو يراقبك، كن حذراً منه، فشكرته ومضيت.

وبعدها جهزت فراشي للنوم، وكنت أنام في الحديقة امام المنزل في الصيف، ودون لفت نظر الحصان، وضعت مخدات في فراشي وفوقها غطاء، ثم تسللت إلى المنزل وصعدت إلى السطح كي أراقبه ماذا سيفعل؟

وإذ به يتوجه إلى الفراش الذي يعتقد أنني نائم بداخله، وقد كان يمشي بخفة، كي لا يحدث أي صوت، كأنه رجل يريد أن ينقض على صيده. وبسرعة البرق انقض على فراشي وجلس عليه وأخذ يدوسه بمقدمة صدره ويمزقه بأنيابه!

يتابع ابو يوسف قائلا: "ولما همَّ الحصان بترك الفراش، ناديت عليه، فلما شاهدني، أخذ يلف ويدور مكانه، ثم سقط على الأرض من شدة القهر، وفي الصباح، وجدته قد فارق الحياة، ولم يتحرك من مكانه. ثم دعوت بعض أصحابي واخبرتهم القصة، وبعد ذلك قام الطبيب البيطري بفتح صدره لكي نعرف سبب موته فوجد ان قلبه قد انفجر من شدة الغضب.

قصة ابو يوسف هذه، هي برسم حكام لبنان وتجار الازمات والمحروقات والمواد الغذائية والادوية واصحاب المستشفيات ودور العبادة الذين فقد بعضهم الرحمة، ولهم أقول: هذا حصان مات قهرا، وحدث ذلك نتيجة الذل والشعور بالاهانة، فكيف بالإنسان المقهور والمظلوم! لا يشترط بالالم ان يكون جسدياً. فالشخص المظلوم قد يعيش حياته كلها بالالام النفسية، وما يحدث اليوم من اذلال للناس في حياتهم، هو ظلم. وتأكدوا أن اللبنانيين يبتهلون الى الله صباحا ومساء أن يأخذ لهم حقهم منكم ، "والله سميع ومستجيب" واكرر وأقول لكم "كفاكم ظلما سوف تندمون حيث لا ينفع الندم، وتبكون كالاطفال وتدفعون الثمن غاليا، وهذا مكتوب في الكتاب المقدس".

"إِنْ رَأَيْتَ ظُلْمَ الْفَقِيرِ وَنَزْعَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ فِي الْبِلاَدِ، فَلاَ تَرْتَعْ مِنَ الأَمْرِ، لأَنَّ فَوْقَ الْعَالِي عَالِيًا يُلاَحِظُ، وَالأَعْلَى فَوْقَهُمَا" (سفر الجامعة ٥:٨).

٢٠٢١-٥-٢٨

اقرأ الارقام أبكي عساني ارتاح

سجلت الصادرات التركية لغاية مطلع اذار الماضي، رقما قياسيا عند بلوغها ما قيمته ١٦ مليار و١٢ مليون دولار، وبذلك تكون قد سجلت زيادة قدرها ٩,٦ بالمئة، مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي (٢٠٢٠) ونحن في لبنان كان محجور علينا خلال تلك الفترة !.

في الوقت ذاته، تصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الاولى في لائحة الدول العربية حسب قيمة الصادرات المصرية اليها بإجمالي ٧,٤ مليارات درهم اي حوالي ٢ مليار دولار سنويا، مما يشكل ٢١٪ من مجمل الصادرات المصرية إلى الدول العربية، تليها الاردن التي استوردت من مصر بقيمة مليار دولار فقط صناعات غذائية خلال الستة اعوام الماضية.

في لبنان، يعدّ قطاع المجوهرات من الركائز الأساسية للاقتصاد اللبناني، إذ تشكل صادرات المجوهرات والذهب نحو ٣٠٪ من إجمالي الصادرات الصناعية اللبنانية، مما يدل على تألق صناعة المجوهرات في لبنان، والطلب المتزايد عليه في الاسواق العربية والعالمية وتحديدا الخليج .

الواردات الأميركية إلى لبنان، بلغت قيمتها نحو ٢٩ مرّة قيمة الصادرات اللبنانية إلى الولايات المتحدة الأميركية، وهو ما يعبّر عن خلل كبير في الميزان التجاري لصالح الولايات المتحدة، وهنا نجد فرصة كبيرة للعمل على رفع صادرات الصناعات الغذائية اليها .

في الارقام ايضا، ما بين السعودية ولبنان نجد ان المملكة العربية السعودية قدمت خلال ٣٠ عاما من العام ١٩٩٠ الى العام ٢٠١٥

- ٧٠ مليار دولار هِبــات
- ١٠ مليارات دولار استثمارات
- ٤ مليارت دولار تحويلات اللبنانيين المقيمين على اراضيها سنوياً
- ٢٧٠ مليون دولار تمويل مشاريع
- ١٠٪ من الودائع الأجنبية سعودية
- ٧٣٦ مليون دولار حجم تبادل تجاري سنوي
- ٣٧٧ مليون دولار قيمة صادرات لبنانية سنوية

وقد قصدت الاضاءة على هذه الارقام في مقالتي اليوم لتذكير من يلزم تذكيره، بأن مملكة الخير كانت ولا تزال الداعمة لوطننا لبنان، وكفى بعض اللبنانيين مكابرة، وحسنا فعل فخامة الرئيس بتنحية رئيس الدبلوماسية اللبنانية .

الاستقرار في لبنان يؤهلنا ان نعيد بناء اقتصاده، وخلال سنوات ليست بطويلة كما يظن البعض، ويمكن أن يصبح وطننا معبرا لكل الصادرات الاسيوية الى العالم. كما ان الاستثمارات الجديدة في قطاعات الزراعة والصناعة، تليها السياحة الداخلية، يمكن ان توفر للبنان دخلا كافيا لوقف الانهيار واعادة انطلاق العجلة الاقتصادية، لكن، على ما يبدو، فإن المسوؤلين اللبنانيين في واد وشعب لبنان في واد آخر .

٢٠٢١-٥-١٩

بين ثقافة الحقد والكراهية وثقافة المحبة والغفران

طلبت إدارة احدى المعاهد التربوية في بيروت من طلابها إحضار رؤوس بطاطا مقشرة داخل أكياس بلاستيكية تلصق عليها صور اشخاص يكرهونهم !

وفي اليوم المحدد، أحضر كل طالب كيسه، وفي داخله رؤوس البطاطا مرسوم عليها صور وأسماء الأشخاص الاكثر كراهية من قبله، والمفاجأة الكبيرة، ان معظم رؤوس البطاطا كانت تحمل صورا لرجال دين ورجال سياسة من لبنان، والملفت ايضا، أن بعض هؤلاء قد حصل على اكثر من رأس بطاطا وصولا الى خمسة رؤوس للشخص الواحد.

عندئذ أخبرتهم الإدارة بشروط اللعبة، وهي أن يحمل كل طالب كيس البطاطا معه أينما يذهب لمدة أسبوع كامل، ومع مرور الأيام، أحس الطلاب برائحة كريهة تخرج من الاكياس، ولكن شروط اللعبة ان يتحمل الطالب الرائحة وثقل الكيس أيضا، وبعد مرور الأسبوع الاسوأ في حياتهم ربما! فرح الطلاب بانتهاء اللعبة ! وعندما سألتهم الادارة عن شعورهم وإحساسهم أثناء حمل الاكياس لمدة أسبوع كامل، بدأ الطلاب يشكون الإحباط والمصاعب التي واجهتهم، والرائحة النتنة التي رافقتهم أينما ذهبوا !

ثم نادى المدير الطلاب المشاركين في اللعبة وأخذ يشرح لهم المغزى من هذه التجربة قائلا: "هذا الوضع هو بالضبط ما تحملونه من كراهية لشخص ما في قلوبكم ، فالكراهية تلوث قلوبكم وتجعلكم تحملونها معكم أينما ذهبتم.

فإذا لم تستطيعوا تحمل رائحة البطاطا لمدة أسبوع، فهل تتخيلون ما تحمله قلوبكم من كراهية طول العمر"أضاف المدير قائلا : "الحقد يقتل صاحبه، عيشوا حياتكم بالحب والتسامح، واجتهدوا لتكونوا رجال هذا الوطن مستقبلا، وأنتظروا حساب الله لهؤلاء الاشرار والفاسدين، مرددا كلام الرب في الكتاب المقدس: "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ "(انجيل متى ٥: ٤٤).

٢٠٢١-٥-١٣

على قدر النوايا تأتي العطايا

بين أمل وإرادة لم يفارقاني يوما طيلة حياتي، أدركت أن الأمل وحده لا يكفي لتحسين نمط معيشتي وتحقيق طموح قاتل، منهك ومتعب، لكنه محق، علما انني لطالما كنت أتلقى اشارات رضا الله غير آبه برضا البشر، سواء أكانوا مدنيين ام اكليروس، هؤلاء الذين لا أتذكر وجودهم في طفولتي. وحده ابونا الجليل المغبوط الذكر أغابيوس رابيه كان لي "كنيستي"، وأمي نللي كانت "مدرستي" التي تعلمت منها الصبر ومدى الحاجة اليه للتغلب على صعاب الحياة، نللي الأم والمدرسة علمتني ايضا، أن رضا الناس غاية لا تدرك، وأن شكر الرب على نعمه، واجب دومًا وأبدا، مع إقرانه بالصلاة والخشوع، لا خوفًا منه بل محبة له.وهو ما زرعته ضنينًا في أولادي.

إنه ذاك الأمل مغلفًا بالعزم والعزيمة، لازمني منذ بداية حياتي المهنية استاذًا، وفي كل مشاريعي واعمالي. هذه المشاريع التي كبرت ولا تزال بايمان زارع حبة الحنطة، وتزهر مع كل أمل هدفا جديدا في داخلي، مشاريع جديدة مكللة بحرصي الدائم على الاتقان، بما أن الكمال لله وحده، وعلى الاستماع الدائم لمن هم حولي من اهالي مدينتي عروس البقاع / زحلة، الذين ادين لهم بنجاح اعمالي، وخاصة، سيدة المنزل الزحلية، وهي "مضرب للمثل" بأناقتها "المتطلبة" للجمال والذوق في كل شيء، مرورا بمائدتها الى حدّ انه "لا يعجبها العجب" أحيانا كثيرة، وهذا جميل ومحفز لتحدي النفس وانتاج افضل من الافضل من السلع جودة وطعمًا وسعرًا.

إتقان الاعمال كان ولا يزال همي الأول الى حدّ تحوّل "عبئا" على كل من يعمل معي من مدراء ومسؤولي أقسام وعمال، او من أتعامل معهم من الموردين. الإتقان، لا أدعي انه بات يأتيني على طبق وجبة سريعة، بل بهاجس تحدّي الذات/ ذاتي الطموحة الى أبعد الحدود قبل المنافسين، وهنا يحضرني قول الكتاب المقدس:"وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَٱعْمَلُوا مِنَ ٱلْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ مِنَ ٱلرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ ٱلْمِيرَاثِ، لِأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ ٱلرَّبَّ ٱلْمَسِيحَ.(كُولُوسِّي ٣: ٢٣-٢٤)

٢٠٢١-٥-١١

من يُكتب له الحياة بعد الأزمة سيكون شاهداً على صناعة مزدهرة

لا يمكن الحديث عن الاقتصاد اللبناني عموماً، وعن الصناعة اللبنانية، من دون التوقّف عند الدور البارز الذي تلعبه الصناعات الغذائية، والذي يشكّل ثقلاً مهمّاً، ليس للبنان فحسب، بل للانتشار اللبناني حول العالم.

نصف الصادرات اللبنانية هي صناعات غذائية، فضلا عن انها توفر نصف استهلاك لبنان الغذائي، بعد ان كان ٩٠٪ من غذاء لبنان مستوردا.

غير أنّ الأزمة الماليّة والنقديّة والصحية التي تعصف بالبلاد بعد تفشي جائحة كورونا لم ترحم احداً، فبصماتها واضحة، وآثارها فاضحة، لا بل خطيرة على أكثر من مستوى، وفي أكثر من اتجاه. فهنا وككلّ مكان، تنطفئ محرّكات الآليات الصناعيّة تباعاً، وتتوالى الإقفالات والتسريحات الجماعية للعمّال على نحوٍ مخيف بما ينذر بالأسوأ .

للأسف، الدولة اللبنانية من تاريخ تأسيسها ولغاية اليوم، لم تفكّر في الإقتصاد المنتج بجديّة، ذلك أن كلّ ما نراه يبقى مجرّد استعراضات، فلا خطط إقتصادية واضحة، ولا معالجات جديّة للمشاكل التي نعاني منها كقطاع منتج، لأن التعاطي بالملفات الإقتصادية يكون دائماً من باب السياسة. وما ادراكم حين تتدخل السياسة في القضايا الإقتصادية".

وفي الحديث عن التحديّات الصناعيّة لا سيّما في ضوء أزمة السيولة التي يعاني منها لبنان، معظم المصانع الكبيرة في لبنان تحمل شهادة (ISO ٢٢٠٠٠) مطابقة للمواصفات العالمية، والمعاناة الكبيرة تكمن لدى الصناعيين الذين لا يصدّرون منتوجاتهم للخارج، والذين في الوقت نفسه، يستوردون المواد الأوليّة من الخارج : "لقد وعدت الدولة بتخصيص مبلغ ١٠٠ مليون دولار للصناعيين - على امل ان تفي بوعدها - وانا اطالب بمنح هذا المبلغ مباشرة لهؤلاء الصناعيين، لأننا سنقع في مشكلة آلية التطبيق." من هنا، ضرورة وجود خطة مدروسة ـ على أن تكون الأولويّة للمصانع التي لا تصدّر منتوجاتها، فالواجب يقتضي الوقوف الى جانبهم ودعمهم.

ولا بد من الاشارة إلى أن التهريب عبر المعابر الشرعية أكبر من التهريب عبر المعابر غير الشرعية، ناهيك عن موضوع اغراق الاسواق بالبضاعة المستوردة، وضرورة مراجعة الاتفاقيات التجارية ولا مجال هنا للغوص بهذا الموضوع.

غير متشائم، رغم خطورة الأوضاع التي تشير الى ان وضعنا الصناعي غير عاطل، لا بل نحن نتجه الى موقع أفضل، على قاعدة أنه وبظل هذه الظروف، يلجأ المستهلك اللبناني الى الاصناف المحليّة الصنع، من هنا، انا أقول "إن الأمل موجود، وهذه ليست المرّة الأولى التي نمّر بها بأزمات مشابهة، وللحقيقة، بدأنا نرى أن العديد من المستوردين يطرقون باب المصانع المحليّة، وانا شخصياً كنت عرّاباً للعديد من الاتفاقيات التي أبرمت بين مستوردين وبين مصانع محليّة. وجديرٌ ذكره أنه، ومنذ اندلاع الأزمة ولغاية اليوم تجاوزت صادراتنا في البقاع ٥٠ ٪، بحيث بدأت الصناعة تستعيد امجادها."

نعم ثمة تحديّات وصعوبات خطيرة، وإن النقص الحاد في السيولة والقيود المشددة التي وضعتها المصارف، سببّت أضراراً كبيرة وأدّت لتقليص حجم الإقتصاد.

في لغة الأرقام، يُقال بأننا نستورد بقيمة ١٧ مليار دولار، وانا رأيي، أن الصادرات تبلغ ٣٠ مليار دولار، غير أن هذه الأرقام تبقى غير دقيقة، لا سيّما إذا ما أخذنا في عين الاعتبار المعابر غير الشرعية حيناً، والمعابر الشرعية حيناً آخر، ذلك أن التهريب عبر المعابر الشرعية هو أكثر من التهريب عبر المعابر غير الشرعية

إن الصناعيين اعتادوا على المشاكل التي تعترض عملهم، وهم وجدوا سبلاً للتأقلم معها، وعلى الدولة أن تترك الجسم الصناعي بحاله، لأنه وحده قادرٌ على العمل.

الحكومات المتعاقبة منذ العام ١٩٩٢ ولغاية اليوم، بمن فيهم وزراء الاقتصاد، كانوا إمّا أغبياء او مرتشين او الامرين معاً، مع استثناءٍ لبعض الوزراء الذين كانوا جيدّين، انما كانوا ينفذون تعليمات الراعي السياسي الذي أتى بهم".

- **المصارف والسلطة السياسية هي مسؤولة بالتكافل والتضامن عن الوضع الذي وصلنا إليه**

وفيما يتعلق باللجوء الى صندوق النقد الدولي للخروج من الأزمة الحالية، آمل ان لا نصل لهذه المرحلة، وهنا أتحدث كرئيس صناعيي البقاع، في الحقيقة توجد حلول أخرى فلنأخذ مثلاً البرازيل التي لم تلجأ الى صندوق النقد، وتمكّنت من تخطي أزمتها، وبمراجعة عامة، نلحظ أنه حيث تدخلت هذه المؤسسة كان هناك إجراءات موجعة وحلول قاسية بالنسبة للشعب، ومع صندوق النقد نكون قد انتقلنا من حكم المصارف الى حكم صندوق النقد الدولي، ذلك أن المصارف والسلطة السياسية هي مسؤولة بالتكافل والتضامن عن الوضع الذي وصلنا إليه."

الا ان المصارف ارتكبت خطأ فادحاً، لأنّها "غامرت بأموال المودعين متجاوزةً أحكام قانون النقد والتسليف الذي يمنع استثمار او تسليف الدولة اكثر من ٦٥٪ من قيمة الموجودات لديها، فالطمع ضرّ ما نفع."

لست بموقع يسمح لي بإدانة أحد. غير ان كلّ ما نقوم به هو الإضاءة على الأخطاء. فنحن اليوم نقف أمام قطاع يستنزف كليّاً، فعدد المصانع الإجمالي في لبنان تدنى ليبقى ٥٥٠٠ مصنعاً عاملا فقط، ونحن منذ العام ١٩٩٢ ولغاية ليوم فقدنا ٥٠٠٠ مصنعاً ما بين الاقفال طوعاً او قسرا. والوضع في الاشهر المقبلة لا يبشر خيراً الا لمن يقلص مصاريفه التشغيلية ويتأقلم مع الوضع نظراً للظروف الاقتصادية العالمية.

ومن يُكتب له الحياة بعد هذه الأزمة سيكون شاهداً على صناعة مزدهرة في لبنان، وزراعة لها قيمتها بما سيؤمن ٨٠٪ من اكتفائنا الذاتي، والمنتوج اللبناني سيكسب ثقة المستهلك من جديد."

- **يوم العودة الى التواضع**

نحن الجماعة التي قال عنها المسيح يا قليلي الإيمان، لأننا وصلنا الى مرحلة من البطر بطريقة العيش، ولا ننسى قول جبران خليل جبران، "الويل لأمّة تأكل ما لا تزرع وتلبس مما لا تنسج" ، ادعو الى العودة الى الجذور والزراعة، لم يعد هناك من يعمل في الزراعة، فالجميع ترك أرضه لليباس وغادر.

لقد خرج من لبنان خلال السنوات العشر الماضية٣٠٠ مليار دولار، ومنها ٦٠ مليار دولار نفقات على السياحة الخارجية في الوقت الذي نستطيع فيه ان نشجع السياحة الداخلية".

للأسف نحن نفتقد اليوم الى السمعة الطيّبة التي ضاعت بسبب ارتكابنا لأخطاء فادحة، ولا بد من الاشارة إلى أن حملة اقفال المطاعم أيّام وزير الصحة وائل ابو فاعور شكلت بعض الضرر على سمعة تلك المطاعم، لكنها كانت بمحلّها، لأنها دفعت المطاعم الى احترام المعايير الصحيّة والاخلاقية وحسنت الاداء. يضاف إلى ذلك، ان الثورة او وسائل الاعلام خلال تغطية الثورة اعطت في أحيانٍ كثيرة صورة لا تشبه ثقافتنا اللبنانية، بسبب السباب والشتائم التي صدرت على الهواء."

- **لست خائفاً على لبنان**

ان هذا البلد سيبقى. نحن لسنا خائفين على مستقبل أولادنا، ولن نترك الأرض التي احتضنتنا واحتضنت اهلنا. وإذا كان من خوف، فهو من السياسيين من ذوي القربى، فنحن لا نزال قادرين على المقاومة والصمود والاستمرار، طالما ان الحصار لم يصبح كاملاً بعد، ونحن كلنا أمل بالانتقال الى وضع افضل، رغم أننا دخلنا في أزمة صحية خطيرة، لكن الاتكال يبقى دائماً وأبداً على الله."

ما بين اللبناني العنيد وزهرة السوسن

ترمز زهور السوسن إلى الأمل والاعتقاد بأن الانسان سوف يصل يومًا إلى السعادة التي يسعى إلى تحقيقها، كما تذكرنا هذه الزهرة، بأن هناك الكثير من الخير في هذا العالم، لكن علينا أن نكون مثابرين لنعثر عليه

تمتلك زهرة السوسن أهمية تاريخية

عميقة لدى اليونانيين القدامى، واسمها بالإنكليزية يعني آيريس، وباليونانية تعني قوس المطر، وقد تم العثور على رسومات متعددة لزهرة السوسن في الآثار المصرية القديمة، حيث لفتت هذه الزهرة نظرهم لشكلها المميز عن بقية الأزهار. واليوم تعد السوسن رمزًا لولاية تينسي، وهي مرسومة في شعار مدينة نيو أورليانوز، وتعبر زهرة السوسن عن الرقي، حيث أنها تفرز عطرًا ملكيًا، ومن السوسن تم ابتكار ماركة العطور الفرنسية المعروفة باسم (Fleur-de-lis).

كما ذكر أن تاريخ زهرة السوسن يعود إلى العام ١٤٦٩ قبل الميلاد، حيث كان فرعون مصر السادس من الأسرة الثامنة عشرة شغوفًا بالنباتات والأزهار وتجميعها ورعايتها، وحين دخل سوريا وجد أنها تزخر بأزهار السوسن الخلابة فأصر على زراعتها في مصر واستطاع فعل ذلك.

ونظرا لعطر السوسن الأخاذ، تم اعتبارها زهرة ملكية، وتعني السوسن في لغة الزهور المزاج الإيجابي عند الانسان، كالأمل، الإيمان والحكمة، وتشير السوسنة الزرقاء أو الأرجوانية إلى الفخامة والملكية، بينما تشير السوسنة الصفراء إلى الشغف.

وتعبر زهرة السوسن أيضًا على الشجاعة، وتشكل هدية مثالية في مناسبات التخرج والعمل، بالإضافة إلى مناسبات التهنئة بالشفاء من المرض، أو ولادة طفل جديد، وأعياد الميلاد، وتعني زهرة السوسن حين اهدائها عبارة " أنت شخص مميز، وبإمكانك أن تتألق في حياتك أكثر من ذلك.

وزهرة السوسن هذه، أهديها يوم عيد القيامة الى كل اللبنانيين المؤمنين باستحالة زوال لبنان، وانا منهم. والى كل من يضحي من اجل البقاء في هذا الوطن، رافضا اغراءات الهجرة وأنا منهم أيضا .

لقد آن الاوان لرحيل رجالات هذه الطغمة الحاكمة، أصحاب القلوب القاسية والايادي الملطخة بالمال الحرام وخروجهم من حياتنا،

أولئك الذين اوليناهم رغماً عنا، ان يكونوا حكاما علينا

أولئك الذين دفعنا ثمن وجودهم في السلطة من مالنا وجنى عمرنا

أولئك الذين سمموا أيامنا الجميلة وهجروا أبناءنا

كل ذنبنا، أننا أحسنا الظن بهم يوماً

٢٠٢١-٥-٢

بين الرازق والمرزوق

عندما خلق الله آدم وحواء أخبرهم أنه قد رزقهم كل بقل وكل ثمر على وجه الأرض، كما رزق الحيوانات والطيور والدواب كل عشب أخضر.

ونجد في سفر التكوين(١:٢٩:٣٠) قول الاب الذي في السموات :"إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْل يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا".

كما يضيف في سفر التكوين (٩:٢) أن الله هو الذي أنبت من الأرض الشجر الذي يصلح ثمره للأكل: "وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ"

كما يشير الكتاب المقدس الى أن الله قد وعد نوح وبنيه أن يرزقهم كل دابة حية، ومن العشب الأخضر كي يصير لهم طعاما بعد الطوفان العظيم. ونجد ذلك في سفر التكوين في الاية (٣:٩): "كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ".

وفي الصلاة الربانية وإنجيل متى (١٢:٩:٦) نطلب نحن البشر حين نصلي الرزق من الله : "أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ"

كما يخبرنا انجيل لوقا(٤٣:٤١:٢٤) إن المسيح كان يأكل ويشرب من رزق الله. "وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: 'أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟' فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل، فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ"

وفي انجيل يوحنا (٨:٧:٤) "فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: 'أَعْطِينِي لأَشْرَبَ' لأَنَّ تَلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا".

والسؤال هو: إذا كان الله قد رزق البشر والانبياء والرسل من آدم الى نوح وابراهيم وموسى ، وإذا كان يسوع المسيح الاله شخصيا أكل وشرب من رزق الله وعلّم تلاميذه طلب الخبز (الرزق) من الله وإذا كانت جميع مخلوقات الارض ومنذ بدء الكون تأكل وتشرب من رزق الله، فهل من رازق سواه؟

وللحديث تتمة مع الذين يتبارزون في نشر صورهم على صفحات التواصل الاجتماعي، وهم يعطون فقيرا كرتونة إعاشة في بلادي .

٢٠٢١/٤/٢٢

بين القناعة والفرص لا مكان للحظ

يقول رجل الأعمال الصيني"جاك ماو" "Jack Ma" والذي تقدر ثروته ما يفوق نصف قيمة الدين العام في لبنان، أنه لو وضعت نقودا وموزاً أمام القرود فسوف تختار الموز، لأنها لا تعرف أن النقود تشتري موزاً أكثر! لو جربت الشيء نفسه مع غالبية الناس وخيرتهم بين مشروع صغير خاص، وبين راتب شهري في وظيفة، لاختار غالبيتهم الوظيفة الشهرية لأنهم لا يعرفون أن المشاريع تجلب نقوداً أكثر من الراتب الشهري ويمكنها تبديل حياتهم . وربما لأنهم لا يحبون المغامرة.

ولعل من الأشياء التي تجعل بعض الناس فقراء، أنهم لم يتمكنوا من رؤية الفرص التي تأتي من المشاريع، لأنهم طوال حياتهم، تعلموا في المدارس أن الشهادات التي يحصلون عليها هي التي تخولهم العمل في الوظيفة الشهرية لحساب الغير، رغم إقتناعهم أن الراتب الشهري يمنعهم من الفقر، لكنه يمنعهم من الغنى بنظري، ولا اعرف احدا في حياتي عمل من الثامنة صباحا حتى الخامسة مساءً أصبح غنيا إلا إذا كان فاسداً، يضيف جاك ماو.

واذا كنت توافقه او تعارضه الرأي فهذا شأنك، وأنا أعرض الموضوع لقناعتي ان ارتضاء الانسان بما كتبه الله له هو جزء من الايمان بالقدر، حتى لو كان قانون الطبيعة يمنح بعض البشر امتيازات تميزهم عن غيرهم، ومع ذلك، فإن شكر الله والقناعة، هما المدخل لراحة البال والاطمئنان في هذه الحياة، وإن كان هناك اعتراض أو انتقاد من الناس بسبب الفساد، والمحسوبية، والواسطة، وسوء الائتمان، والظلم، وضياع حقوقهم في المصارف ،وعدم توفر العدل في تولي الوظائف العامة لاشخاص يأتون مراكز عملهم مرة واحدة في اول كل شهر لقبض رواتبهم، فيما يقضون الشهر يعملون اعمالا حرة.

نعم لقد حان الوقت لرفع الظلم وتحقيق المساواة بين الموظفين، والعمل على تقليص اعداد العاملين في القطاع العام، وتحويل رواتب من لا يعمل لصالح العاملين، لانهم يستحقون ذلك، خاصة، بعد ان فقدوا القدرة الشرائية بسبب انهيار سعر النقد الوطني، والحال هذه، تنطبق على موظفي القطاع الخاص، حيث يفترض بأصحاب المؤسسات الصناعية والتجارية والسياحية مراجعة رواتب موظفيها، وقد عمد العديد من اصحاب المهن الى مساندة عمالهم وموظفيهم ماديًا، هذا حق لهم، رغم تفهمنا تراجع الحركة الاقتصادية في البلاد.

أخيرا، القناعة والطمع، هما الغنى والفقر، وربما إنسان فقير هو غني بقناعته، وربما إنسان غني هو فقير بطمعه! والحقيقة، لا أعرف اين يصرف هذا الكلام، خاصة لموظف لا يكفيه راتبه الشهري لاسبوع واحد ؟ ولنبحث جميعنا عن كيفية إنصافهم وتحقيق العدالة الاجتماعية في لبنان والتضامن داخل مؤسساتنا. على أنه على الحكومة القادمة واجب هو اولوية يتقدم على كل المشاريع وهو محاربة الاحتكار في كل النشاطات الاقتصادية، وتحقيق الرخاء للمواطنين، ورفع مستوى معيشتهم، وتوفير فرص العمل اللائق بهم، والقضاء على الفقر، والعمل على زيادة الانتاج للوصول الى الاقتصاد المنتج، ومراجعة تركيبة اقتصاد لبنان من اساسه. ولعل اسناد هذه المهمة للمدراء العامين يكون مجديًا، بعيدًا عن التجاذب السياسي على حساب الشعب.

بين برتقالة مصر وكوكب اليابان

تم الاعلان عن وصول أول واكبر شحنة مصرية من البرتقال إلى اليابان، بعد اجتياز المنتج المصري الضوابط الصارمة لليابان بهذا الشأن. وتجدر الاشارة الى أن جمهورية مصر العربية استطاعت منذ سنوات الاحتفاظ بالمرتبة الاولى للدول الاكثر إنتاجًا وتصديرًا للبرتقال في العالم.

ويمكن الاعتراف أن نجاح مصر في تحقيق ذلك، يعود بفضل التخطيط السليم لدى وزارة الزراعة المصرية، وإصرارها منذ سنوات على معاودة تصدير الحمضيات بعد رفضها مرارا الى أصعب أسواق العالم وهي اليابان.

وكان وزير الزراعة واستصلاح الاراضي المصري، قد أعلن عن دخول أول شحنة برتقال الى اليابان بنجاح، بعد تنفيذ جميع طلبات الحجر الزراعي الياباني، واستيفاء المواصفات الفنية اليابانية الشديدة، والتي تعد الأصعب على مستوي العالم.

وقال الدكتور أحمد العطار، رئيس الحجر الزراعي المصري: "إن فتح هذا السوق أمام الصادرات المصرية يعد بمثابة علامة الجودة العالمية، والتي تشهد بها جميع دول العالم بعد تربع مصر على المركز الاول عالميًا في تصدير البرتقال لأكثر من مائة دولة في العالم.

وخلال السنة الماضية ارتفعت جميع صادرات مصر الزراعية إلى نحو ٤,٩ مليون طن في نهاية العام ٢٠٢٠، فيما تتواصل عمليات شحن المنتجات، بالرغم من تأثير فيروس كورونا على النقل والتجارة بشكل متزايد عن معدلات ٢٠١٩.

وبحسب بيانات وزارة الزراعة، تحتل مصر المركز الأول عالميًا في تصدير الموالح ١,٨ مليون طنًا، ثم البطاطس ٥٥٠ ألف طنًا، والبصل ١٥٠ ألف طنًا، والفراولة ٢٠ ألف طنًا.

وتعمل الحكومة المصرية جاهدة لتحقيق حلم غزو المنتجات الزراعية المصرية جميع أنحاء العالم بعد الانتهاء من مشروع الدلتا الجديدة، ومشروع مصر وتوشكي.

مبارك لمصر الانجاز وعقبای للبنان الذي يملك اطيب فواكه في العالم، ولديه كبرى الشركات الزراعية المستوفية الشروط التي تؤهلها لان تكون من الدول العربية المصدرة للمنتجات الزراعية.

بين جنون السلطة وعبادة المناصب

تتعدد الأسباب وراء عبادة بعض الاشخاص للمناصب، وتقديم القرابين لمن فى نظرهم يملكون ميرون عمادتهم للاقتراب منها، ويستخدمون كافة الوسائل والحيل النفسية للوصول لذلك، ويتملقون، ويكذبون، وينافقون، ويراؤون، ويصابون بجميع الامراض النفسية التي تجعل منهم غرباء عن شخصيتهم، وعن الله قبل كل شيء، وحتى عن قيمهم ودينهم ومجتمعهم.

هم عبيد السلطة وخدام لدى اصحاب النفوذ، بحيث يظهرون في شخصية لطيفة جدا وخدومة، وعندما يحصلون على المناصب او السلطة، يتحولون الى اشخاص آخرين تكاد لا تعود تعرفهم. والارجح انك لم تكن تعرفهم من قبل على حقيقتهم. وما ظهر عليهم من تغيرات بعد توليهم المناصب، لم تكن سوى صورتهم الحقيقية التي اخفوها عنك، وقد تكون السلطة التي حصلوا عليها قد كشفت القناع المزيف عن وجوههم.

عبدة الكراسي لا يعبدون الله في الواقع، وإن ظهرلمن حولهم أنهم يتعبدون له. فعبادة الذات هي الأساس، ولا داعي للتسويق وخداع الناس.

عبدة الكرسي أناس متكبرون على من هم دونهم، جبناء أمام أسيادهم، يخافون من ظلهم، يحسبون حساب لكل تأنيب منهم، وإذا استفردوا بمن دونهم بطشوا وظلموا وفجروا، وإن وقعوا تحت أقدام من فوقهم سجدوا وقبلوا الأيادي والأقدام، وتنازلوا عن كرامتهم إذا كان لديهم كرامة أصلا.

عبدة الكرسي لا يشترط بهم أن يكونوا من كبار الموظفين، بل تجدهم بين الصغار ايضا، ممن يطمحون إلى تبوء الكرسي -أي كرسي- وإن كان صغيراً لا قيمة له. فالصغير في عقيدتهم سيكبر يوماً ما، وهم في سبيل ذلك يبيعون أنفسهم ،يمسحون الجوخ وينافقون ويراؤون حباً في الوصول، إلى كرسي تبدو في الأفق.

عبدة الكرسي أثمانهم رخيصة، يسهل قيادهم، ذممهم واسعة، ضمائرهم ميتة، وكرامتهم مفقودة، ولا كرامة لهم، يقودون غيرهم بالترغيب والترهيب، وقد تعفنت جثثهم على كراسيهم من طول جلوسهم عليها، لا يغادرونها إلا مرغمين، وبودهم لو حملوا كراسيهم معهم حتى لا يستولي عليها أحد في غيابهم، وهؤلاء لا يتحدثون إليك الا جلوسا على كراسيهم، فإذا غادروها يشعرون بالمذلة والدونية، لأنهم في الحقيقة ظلال وهمية، والكراسي هي من تمنحهم السلطة والمكانة. ولو كان للكراسي ألسنة لنطقت وقالت إنها تمقت من عليها من عبدة الكرسي ولو استطاعت لانقلبت عليهم.

اشارة الى أن نسبة كبيرة من الشرفاء من موظفي الادارة والقضاء والمؤسسات المدنية والعسكرية من أصحاب المناصب، يتوجب علينا رفع القبعة احتراما لهم، لانهم لا يألون جهداً في تقديم الخدمة وتسهيل امور المواطنين الملعونة أنفاسهم في هذا الزمن الردئ، وتقديم ما بوسعهم للمساعدة دون تمسكهم بمنصب ولا كرسي، فهؤلاء تكبر بهم المناصب، وتعلو بهم الكراسي، وهم أصحاب همة عالية، ونفس "شبعانة"، وجب إكرامهم وتقديرهم غير مقصودين بالمقالة. ٢٠٢١/٤/٧

ثقافة الشعوب ووعيها وحكي فاضي

عودتنا الشعوب العربية المفاخرة دومًا بتاريخها، حيث ينسب اللبنانيون اصولهم الى الفينيقيين والصوريين، الى الآراميين والعراقيين، الى البابليين والمصريين الى الفراعنة والفلسطينيين الى الكنعانيين.

الشاعر المصري أمل دنقل كتب قصائد عديدة في زمن البدايات، ضمّنها اسماء فراعنة مصر القدماء: إيزيس إيزوريس أخناتون، فلم يفهم هذه القصائد احد من الفلاحين أو العمال المصريين، وتفسير ذلك ببساطة لأنها ليست في ثقافتهم، وليست في وعيهم التاريخي.

الشاعر أمل دنقل الذي توفى قهرا على اوضاع العرب، وما آلت اليه حالتهم، وهو في عمر ٤٣ سنة كتب قبل رحيله كتاب : "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة" ولا تصالح، ففهمها المصريون والعرب وأثرت بوجدانهم من محيطهم لخليجهم..

يومها قال أمل دنقل:

"فلنعترف إذن أننا عرب (.....)

وثقافتنا عربية (.....) خالصة..

لا آراميين ولا فراعنة ولا من يحزنون.

لا توافقونه الرأي ؟

بين حب الحاكم واحترامه

عادت بي الذاكرة هذا الاسبوع الى رواية سفير دولة اوروبية ربطتني به صداقة جيدة، طيلة مدة عمله رئيسا للبعثة الدبلوماسية لبلاده في لبنان، حين أخبرني أنه في احدى المناسبات التي نظمتها السفارة، وبعد القاء كلمته، والترحيب بالمهنئين الذين وفدوا الى احد فنادق بيروت الراقية للمشاركة بالاحتفال بالعيد الوطني لبلاده، أن اعلامية لبنانية متمرسة تعمل في احدى محطات التلفزة اللبنانية كانت بين الحضور واقتربت منه لتسأله:

هل تحب رئيس بلادك ؟

يتابع السفير.. أجبتها :

دعيني أسألك أنا بطريقة أخرى،

هل تحبين وزارة الاعلام ؟

قالت مستغربة: وما علاقة هذا بذاك ؟

أجابها السفير: في بلادنا عندما يسأل احد هكذا سؤال ينظر اليه الناس على انه في منتهى السذاجة والتخلف والغباء،

تابع قائلا: دعيني أسألك

ما الغاية من صناعة الأصنام؟

الرئيس، الحكومة، مجلس النواب وغيرها ليست كيانات تبني معها علاقة حب أو كراهية، وتعلق مصيرك ومصير بلادك بها، بل هي مؤسسات موجوده في أي دولة، دورها هو القيام بواجبها على الوجه الأكمل، ومن أجل ذلك يستحق ان يتقاضى القيمون عليها رواتبهم، وأن نقدم لهم الاحترام لا الحب، فإن هم قصروا في واجباتهم فيجب محاسبتهم ومعاقبة المسببين. وهذا لا يعد كرها، بل هو توجيها نحو الصواب لتزدهر البلاد .

يتابع السفير وينظر الي بتعجب قائلا: أما أنتم في لبنان، فالواضح انكم ما زلتم كما العديد من مواطني بعض الدول العربية، تحبون العبوديه وصناعة الاصنام والاوثان والتطبيل والتمجيد والتبجيل للحكام، وهذا لا يعد حبا بل نفاقآ وتخلفًا، ويردف عبارة "اعذرني".

وينهي كلامه بأنه وحسب وجهة نظره، لا وجود لمسألة الحب والكره في اداء موظفي الدولة، لعملهم من رأس الدولة الى الحاجب، وعليه، وفي سبيل نهوض بلادكم، يتوجب عليكم التوقف عن هذه العادات السيئة، لان الزمن قد تجاوزكم، فما عليكم الا تغيير عاداتكم واللحاق بالقطار، أو انكم لن تعرفوا الحرية والازدهار يوما، ولن تكونوا في المستقبل ابدا لمواكبة المجتمعات المتحضرة، وستستمرون تعيشون وتموتون فدى الزعيم.

٢٠٢١/٣/٢٧

بلادك قلبك اعطيها

يشتهر لبنان بإنتاج أكبر عدد من السياسيين الفاسدين، وقد انهكت سرقة المال العام والهدر اقتصاده، بعد أن كان من اهم اقتصاديات المنطقة.

مصيبة هذا البلد الصغير في مساحته، والكبير في مبدعيه، ان السياسيين الفاسدين، ومعظمهم من الراسماليين، لا أخلاق عندهم ولا كرامة، وأن تلك السنوات الطوال في الحكم كانت كفيلة لانعدام ضميرهم الانساني، حتى صاروا عبدة للسلطة والمال، حلالا كان ام حراما.

أضف الى ذلك، فإن كبرى مشاكل لبنان، هي في فقدان التربية الوطنية والمواطنية، وحب اللبنانيين لوطنهم، حيث أن بعضهم يرى الحكام وزعماء الطوائف من اصناف الالهة، ويصفقون لهم ويدافعون

عنهم، ويموتون لاجلهم، فيما البعض الاخر، مستسلم وغير مبال، وكلما ضاقت في وجهه سبل العيش، يهجر هذا الوطن، ولا يعود يرجع اليه، الا صيفا، وكأن لبنان مجرد فندق يعود اليه لقضاء عطلته السنوية.

إن هجرة هذا الوطن حسب رأيي، ليست حلا، بل هربا من واقع سيئ الى واقع أسوأ ربما، وعلى الصعيد الشخصي، انا باق في وطني، وسوف يمر الاعصار، ونلتقي ذات يوم مع المهاجرين الجدد، ونجري جردة حساب في انجازاتهم في الاغتراب، في ظل جائحة كورونا والاقفال الكبير الذي يطال معظم الدول، وفي ظل الازمة الاقتصادية الحادة، والحرب العالمية الثالثة القادمة بين الولايات المتحدة والصين "الاقتصادية "طبعا ، ولا شي يمنع من خروجها عن مسارها، وتحرك الاساطيل العسكرية البحرية "ويفلت الملق".

ومن باب اطلاعي، وللعلم فقط، فإنني ارى أن "زمن الاول تحول" ولم يعد في (هبرة) بالغربة رأسمالها أن تحصل على بطاقة لاجئ، وتعيش مع اشرطة أغاني فيروز. فالهجرة الحديثة لم تعد مضمونة، واذا هلقد انت ذكي ومبدع إعمل من لبنان مع الشركات الاجنبية عن بعد، واذا مهاجر للعمل في محطة بنزين عنا ٢٥٠٠ محطة وقود عمالها اجانب و٥٠,٠٠٠ بناية نواطيرها اجانب و٥٠٠٠ مصنع ربع عمالهم أجانب ومجموعهم يوفر ١٠٠ الف وظيفة لغير حملة الشهادات الجامعية.

أما حملة الشهادات، فإن نصيحتي لهم ان لا ينتظروا الدولة الغائبة عن الوعي لتوفير فرص عمل جديدة لهم. وأدعوهم الى العمل في مجموعات صغيرة، وانشاء مؤسسات صناعية وتعاونيات زراعية لا يهم حجمها في المدن والارياف، والبدء بالانتاج لتقليص الاستيراد اقله ١٠ مليار دولار سنويا عبر انتاج سلع بديلة عن المستورد، للنهوض بالبلد، وهكذا مشاريع توفر عملا كبيرا للاداريين والمبدعين والعمال وتجري دورة اقتصادية كاملة.

أخيرا اقول لشباب لبنان: بدل ان تهاجروا ساهموا معنا في التغييرعبر الانتاج، لان الحلول الكبرى بدأت تلوح في الافق، وصار الوقت للخلاص من هذه الطبقة الحاكمة قريبًا جدا، والايام القادمة لا بد من أن تجلب الخير لأن لا شدة تدوم وكل مر سيمر.

٢٠٢١-٣-٢١

بين لبنان الدولة ولبنان الوطن

انكشف أمر الدولة اللبنانية في ما حاكته من مكائد بحق الوطن والمواطن من اتفاق القاهرة حتى اتفاق الطائف، بهدف تجويعه وإذلاله، وربما تهجيره، نتيجة الكباش الحاد بين اركان السلطة لضمان مستقبلهم السياسي تحت حجج التمثيل الطائفي، الميثاقية الدستورية، التوطين والتدقيق الجنائي أو ربما لطمس سرقة العصر التي تجاوزت قيمتها ٣٠٠ مليار دولار من المال العام، وجنى عمر المودعين في المصارف اللبنانية من لبنانين مقيمين ومغتربين وعرب وأجانب.

كلنا نعرف، ان الدولة بشخص حكامها وحكوماتها في لبنان، ومنذ الاستقلال، وهي إدارة فاشلة، ومعظمها رحلت دون أن تترك تاريخا مجيدا في سجلها. وإذا ما تعمّقنا في مفهوم الوطن، نجد أنه الديمومة والتاريخ، لذا من غير العدل ولا المقبول، ان نلعن الوطن بقدسيته، لمجرّد عدم رضانا على آداء حكومة ما، وامتعاضنا من تصرّفات مسؤول، اكان في سدة الرئاسة، البرلمان او الحكومة، وعدم ارتياحنا له، ولمغامراته لاي سبب كان.

أنا أحببت لبنان الوطن عن قرب، لاني ولدت فيه، واعرف قراه ومدنه وجباله وسهوله، وحلوه ومره، وما اكثر مرك يا وطني!

وشخصيا لا تربطني مع لبنان الدولة، سوى بضع وثائق من شهادة ميلاد وجواز سفر ورخصة مزاولة مهنتي، مع بضع وثائق تعليمية وصحية .

وأحببت لبنان الوطن عن بعد، عندما زرت بلاد الله الواسعة، وتجولت في دول العالم التي لم أفتح لمدنها الساحرة قلبي، ولم اضعف امام إغرائها، بعد أن جالست مهاجرين من لبنان بكوا امامي شوقا "للبلاد" كما يسمونها، وليتني استطيع توصيف ما شعرت به عند سماعي نحيبهم وشوقهم لتراب الوطن .

ومن أرض لبنان الوطن، تحية وفاء لكل من زرع حبًا في وطني، لكل من سخر من الوطن، وكل معذب صرخ بوجهي أنه لا يحب لبنان، ولم أنصت اليه او اعيره اهتمام .

من أجلك لبنان، أنا باق في أرضك ، ولن أغفو عن اوجاعك، وسأظل أصلي لاجلك وأطلب من الله أن يوقف آلام شعبك، وأقول لك أحبك يا وطني .

٢٠٢٠/٣/٢٣

من أيام الشدة أنا أحبك يا رب

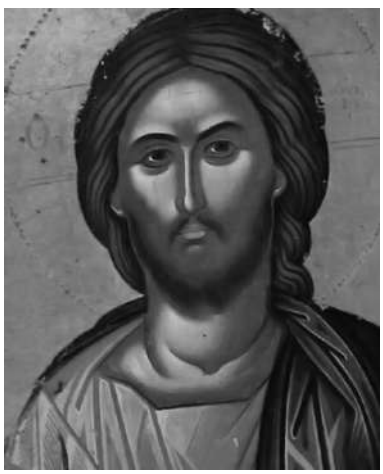

استيقظت اليوم باكرًا، بعد أن قضيت الليل أفكر بما يحل بنا من ويلات، ورحت أتأمل في شروق الشمس، يا له من منظر جميل! حقا يصعب عليّ وصفه.

وبينما أنا جالس على شرفة منزلي شعرت بحضور الله معي، وسمعت صوتًا يسأل هل تحبني؟ فأجبت بالطبع، يارب،- فأنت خلاصي الوحيد، ومن لي سواك ؟!

لكنه عاد وسألني: لو كنت معوقا، فهل ستبقى تحبني؟ فارتبكت. ونظرت لرجلي وذراعي وباقي أجزاء جسمي، وتعجبت كم من الاعمال لا يمكنني عملها لو كنت كذلك وأجبت: قد يكون صعبا يا سيد، ولكني سأبقى أحبك.

ثم قال لى الرب: إذا كنت ضريرا، فهل ستبقى تحبني؟ ففكرت في كل الناس العميان في العالم، وكيف أن كثيرا منهم ما زال يحب الله. وهكذا أجبت الرب: إنه من الصعب التفكير أو تصور ذلك، ولكنني سأظل أحبك.

وهنا سألني الرب: وماذا لو كنت أصم، فهل ستستمر تصغي لكلمتي؟. ففكرت كيف يمكن أن أصغي وأنا أصم ؟ ثم أدركت أن الاصغاء لكلمة الله ليس هو مجرد السمع بالاذن، بل بواسطة قلوبنا. وهكذا أجبت، أنه قد يكون عسيرا، ولكنني سأظل احبك.

وعاد الرب ليسألنى: ماذا لو كنت أخرس، هل كنت ستبقى مسبحا لاسمي؟ ترى كيف يمكن لامرء أن يسبح دون صوت؟ ثم خطر في بالي إن الله يريدنا أن نسبح اسمه من أعماق قلوبنا ونفوسنا. وليس بألسنتنا فقط وبشفاهنا. وهكذا أجبت: مع أنه لن يمكننى الغناء، ولكني سأبقى مسبحا لاسمك.

وهنا سألنى الله: هل حقيقة تحبني؟ بشجاعة واعتناق قوي أجبت بجرأة: نعم يا سيد أنا أحبك لانك أنت الاله الحقيقي وحدك! معتقدا أنني أجدت في الاجابة. فقال الله: "اذا لما تبتعد عني عندما يكون كل شيء على ما يرام؟ واذا احتجت لي تصلي بجدية، فقط في أوقات الشدة؟ فلم أجد سوى الدموع سبيلا".

واذ تطلب لنفسك أشياء في غاية الانانية؟ واذ تجلس ساعات مع أصحابك ولا تتعب، ولا تجلس معي دقايق، واستمرت الدموع تنهمر فوق وجنتيّ .

ثم تابع الرب قائلا "عندما تصادفك الصعاب تلجأ الى الاخرين للمعونة"، بينما أنتظرك أنا، ولكنك لا تلتفت الي، واذا بك تخجل بي أمام رفاقك؟ حاولت أن أجيب، فلم أجد ما اقوله غير الصمت والدموع .

تابع الرب حديثه وكان صوته رقيقا وكله محبة وحنان، وقال لي: "لقد باركتك"، وقدمت لك كل ما عندي ولم أستح بك. وأنا أحبك يا ابني، لكن هل أنت تحبني حقا؟ فلم أستطع أن أجيب، كيف لي بذلك؟ لقد خجلت من نفسي امام الله فأنا بلا عذر. ما الذي يمكنني أن أقوله ؟ وعندما صرخ قلبي وسالت الدموع، قلت: "أغفر لي يا رب" فأنا لا أستحق أن أكون ابنا لك! أجاب الرب، هذه هى نعمتي يا ابني. فسألته: إذا استمريت تغفر لي؟

اذا انت تحبني هكذا ؟ أجاب الرب قائلا: "لانك ابني وأنا لن أتخلى عنك عندما تصرخ باكيا، فأنا كلي حنان عليك وسأبكي معك وعندما تصيح فرحا فأنا سأضحك معك، وعندما تكون محبطا سأشجعك.

وعندما تسقط سأمسك يدك، وعندما تتعب سأحملك، أنا معك دائما، وسأحبك الى الابد".

لم أصرخ من قبل باكيا بشدة مثلما فعلت. كيف يمكننى أن أكون باردا هكذا ؟ كيف اجرح قلب الله مثلما قد فعلت؟! عندئذ، ركعت عند قدمي يسوع المسيح مخلصي، وللمرة ا لاولى، صليت بصدق، وقلت له "أنا أحبك يا رب".

عشية عيد المعلم

نحن اللبنانيون

أمضينا العمر نتعلم ونعلم ....

وبزغ الكثير من المبدعين

وتزاحمت الافكار والاحلام

اكتسبنا رؤية بعيدة المدى والازمنة والامكنة، لكن بلدنا صغير المساحة، وفيه تجاذبات سياسية إقليمية ودولية بحكم موقعه الجغرافي وليس لنا وجود في السلطة للتغيير.

ليس لنا قوة الا الله

وليس عندنا عصا موسى

أو خاتم سليمان

ليس لنا ما نريد

نحن نتناقص ونهاجر ونموت

نحن نتألم

نحن في طريقنا الى الزوال اذا ما قمنا بتغيير أنماط حياتنا.

لبنان الجديد يكون بالعودة للمطرقه والمنجل والحصاد والعمل في الزراعة والصناعة وتكنولوجيا المعلومات وتنمية الأرياف والابتكار، ومسؤوليتنا كبيرة في خلق الفرص للمتخرجين الشباب للحد من اليأس والهجرة.

يتوجب علينا العودة الى تعاليم المعلم يسوع المسيح، وتعلم التواضع منه. لو نتأمل قليلا في حياة الاباء المعلمين القديسين في العالم، نرى انهم تقدسوا بالتواضع والطاعه أولا.

اخوتي، لندرب انفسنا على التواضع ونقبل تعاليم معلمنا اب الكنيسه وإطاعته، والاشتراك الكثيف بالقداديس، وقراءة حياة القديسين لنتعلم من طاعتهم التي شربوها من طاعة المعلم الاول يسوع المسيح ومن أمه العذراء مريم.

٢٠٢٠/٣/٩

كتاب: "هؤلاء المرضى الذين يحكموننا"

بعد أسبوع واحد على وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، صدرت المقالة الأولى من سلسلة مقالات بعنوان "وكانت الصحة هى الثمن" نشرتها جريدة أخبار اليوم، من تأليف الاستاذ أنيس منصور. هذه السلسلة جمعت فى كتاب صدر بعد ذلك، وكان موضوعها: تلك الأمراض التى تتحكم فى الذين يتحكمون فى مصائر الملايين .

وكانت الحلقة الأولى عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، لتكون المرة الأولى التى ينشر فيها أنه قد أصيب الى جانب مرض السكري بمرض آخر اسمه مرض "بيرجر" وهو مرض يؤدى الى "تخثر" أى تجمد الشعيرات الدموية فى الساقين، وقد أطلق على هذا المرض أيضا "مرض اليهود" الذين يعملون فى البورصة فى نيويورك، حيث الأعصاب مشدودة، وحيث الاصابة بمرض السكري منتشرة وحيث التدخين باسراف.

ثم صدر فى فرنسا كتاب يحمل عنوان "هؤلاء المرضى الذين يحكموننا " بقلم "بيير أكوس" والدكتور "بيير ونتشنيك" ليتحدث عن عدد من الزعماء من بينهم جمال عبد الناصر.

ورد في هذا الكتاب شهادات عديدة لمجموعة من الأطباء الأوروبيين، الذين شهدوا وفاة الرئيس جمال عبد الناصر . وليس بينهم وبين هيكل اي خصومة ولا مصلحة لهم فى أن يكذبوا عليه أصلا".

أمر الرئيس باستدعاء الكاتب و الصحفي المصري "محمد حسنين هيكل" على وجه السرعة، وجيء بالسيد "هيكل " حيث جرى بينهما الحوار التالي :

هيكل: "سلامتك يا سيادة الرئيس"

عبد الناصر: محمد، أنا خائف من بعد الموت. وبعد محاولات الطمأنة ،والتخفيف على الرئيس وأنها " شدة وتزول يا ريس " إلا أن الريس ظهر عليه التأثر البالغ والخشية من الموت والحساب والقبر .

هيكل - يمسك بيد الرئيس ويمسح عليها - : لا،لا يا ريس، ما تخاف أبدا ، لا يوجد شيء بعد الموت. هذه كلها أمور رمزية. إنه الفناء والعدم ..لا تقلق إطلاقاً ، لا جنة ولا نار.

فجر مؤلفا الكتاب عدة أسئلة خطيرة تتضمن : هل من حق رئيس أي دولة اذا أصابه المرض أن يظل فى الحكم ؟

ألا تعد قراراته مخاطرة بمصير الملايين من البشر؟ وهل من حقه أن يخفي حقيقة مرضه عن شعبه ؟

ولأول مرة يتدخل الطب، ليلعب دورا هاما فى التاريخ، ويسطر الكتاب نصوصا لأقوال شهود عاشوا بالقرب من هؤلاء الزعماء، وكانوا الى جانبهم خلال تطور أمراضهم، حتى اللحظات الأخيرة، كما أوردت التحاليل الطبية وآراء أطبائهم .

وما بين الاعتقال واضطراب الشخصية، ظهرت دراسة أخيرا تحمل عنوان "آثار الاعتقال والسجن على الانسان"، شارك فيها أطباء وباحثون وكتاب من مختلف دول العالم" مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا ، حيث أوضحت الدراسة طبيعة الآثار العضوية والنفسية على السجين. على اعتبار أن المناخ الذى يعيش فيه السجناء هو أسوأ محيط فى العالم يؤدى الى الاضرار بالصحة ويدفع الى الانحراف. ولأن السجون أماكن مغلقة بطبيعتها فهى تفرض نمطا معينا من الحياة مثل :

1- الحرمان من الاحتياجات الضرورية.
2- تحديد الحركة و تقيضها بمعنى العزل .
3- الحد من التعامل مع الآخرين .
4- المعاناة بسبب نقص الطعام والشراب .
5- ضرورة الاستئذان قبل القيام بأية حركة .
6- المعاناة من الضيق و الحزن والملل .

الأمر الذى ترتب عليه فقدان الاحساس بمسألة عنصر الزمن، وعدم الثقة فى النفس، وتدهور القدرات العقلية، مما يؤدى الى اضطراب الشخصية، ومن ثم فقدان الهوية. مما يدفع الى الرغبة فى الصدام والعنف، وظهور أعراض لأمراض نفسية جسيمة، من بينها النرجسية والسادية. هؤلاء الذين عاشوا لسنوات طويلة خلف الأسوار فى عزلة عن باقى المجتمع المدنى، عندما يتم اطلاق سراحهم، ينظرون الى العالم الحر من حولهم من خلال " ثقب أسود" يؤدى بهم الى اليأس و الخوف والريبة. مما يؤدى الى حالة من العزلة النفسية وعن الآخرين، لأنهم يسعون دائما الى اجترار واستحضار ما عاشوه فى الماضى، ليتخذ سلوكا من الكراهية تجاه المجتمع. وقد أوضحت الدراسة ذلك قائلة: "هؤلاء الذين يبصقون الكراهية، ينظرون الى العالم من خلال القضبان فيما بين الزنزانة والعالم الخارجى".

أوضح الباحثون أنه بسبب الاحساس بالضعف والعجز، يفقد هؤلاء ارتباطهم بالمجتمع، لأن السجن يظل رمزا يحملونه بداخلهم، لذا يصبح العالم الخارجى بالنسبة اليهم نوعا من الظلام .

ويقول البحث: "السجن هو النفق الذى يبعد بين السجين والعالم الخارجى" لذا يفقد هؤلاء انسانيتهم شيئا فشيئا، الى حد الوصول الى الغرائز الحيوانية .

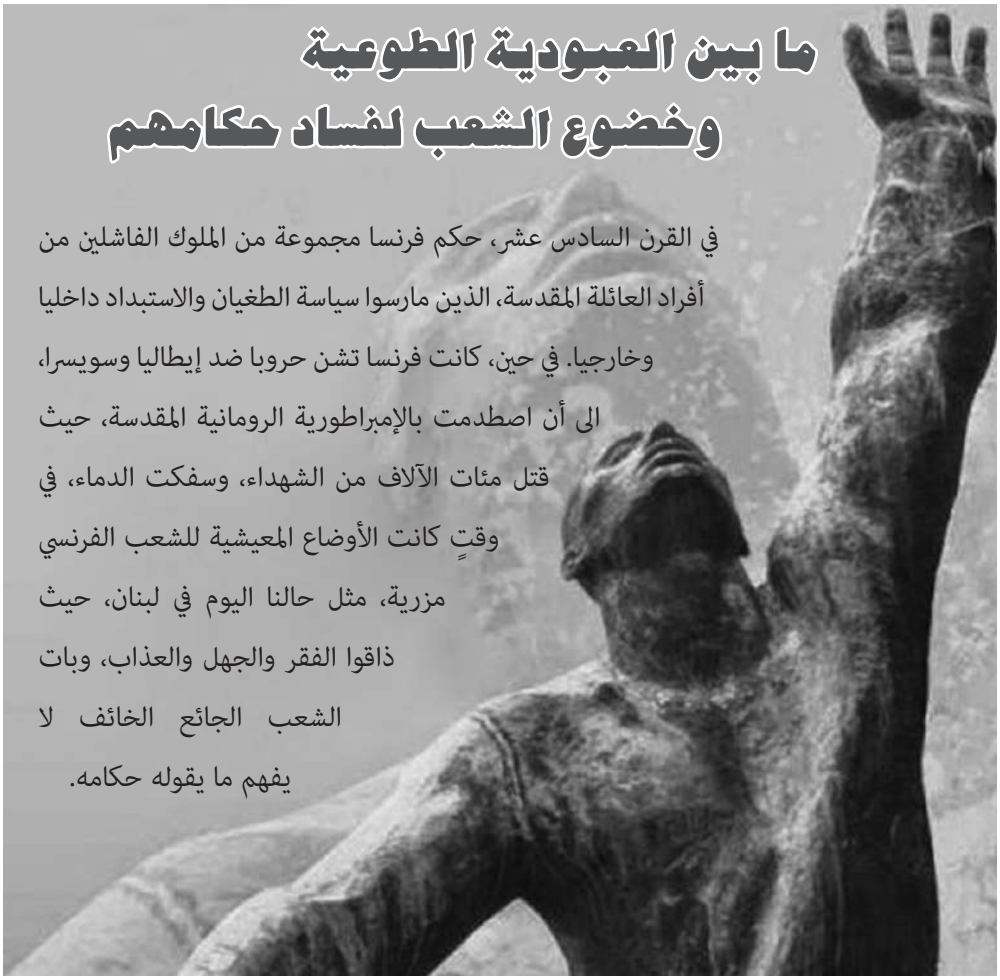

فالذئب الذي يأكل لحم الفرنسيين، كان موجودًا في الداخل، فيما كان الملك يخبرهم أنه قادم من وراء الحدود. ولما بدأت الصراعات الدينية تظهر في المجتمع الفرنسي بين الكاثوليك والبروتستانت، هذا الصراع، سَيَّسَته السلطة الحاكمة آنذاك لمصلحتها، فوقفت مع الكاثوليك، وعملت على تغذية الفتنة الدينية وشحن الجماهير، لينشغل الفرنسيون بالمعارك الدينية التافهة، في حين كان ملوكهم يتلقون الهزائم الخارجية ويقتلون ويبطشون في الداخل.

في خضم هذه المآسي والأحداث، برز شاب يتيم اسمه "إيتيان دولا بويسي" كان يدرس القانون في جامعة أورليون شمال البلاد، يضحك ويبكي على ما يجري، وقد مكّنه تفوقه العلمي من العمل قاضيا قبل بلوغه السن القانونية في مدينة بوردو. وقد سعى حينها إلى التسويق لسياسة التسامح الديني، وحاول أن يشرح لنواب البرلمان المتعصبين هناك، أن العنف ليس حلا، وأن على الشعب أن لا يتبع خطوات السلطات الملكية التي تحاول إلهائه، فقط عن أخطائها وسوء تسييرها، فحاول تقريب

وجهات النظر بين الإخوة الأعداء، لكن الدين والملك كانا أقوى منه، فلم يوفق في عمله.

توجه بعدها إلى دراسة علم الاجتماع والفلسفة السياسية، ليستغرب فيه علة الإذلال الذي يقدمه الناس لملوكهم، ويندهش عن السر الذي يدفع الجماعة إلى أن تخضع بإرادتها للملك في اللاوعي، وراح يتحدث أيضا عن الأنظمة المستبدة والملكيات الطاغية، وينتقد "عملية صناعة الطغاة" داعيا الشعب الفرنسي إلى التمرد والعصيان ورفض الانصياع للحكام، حتى لو كلف ذلك حياتهم، مرددا عبارته الشهيرة : "لا يكفي أن نولد وحريتنا معنا، بل يجب علينا أيضا أن نحميها".

حاول الكاتب الفرنسي أن يشرح الأسباب التي تدفع الناس للإذعان إلى قوة شخص واحد، وهم بالأساس من منحوه تلك القوة، واصفا ذلك بالفسق، على اعتبار أن الفرد الممجد، غالبا لا يملك أي مميزات خارقة أو مواصفات بديعة، بل يكون أضعف القوم وأفشل الناس، فيرجع الأمر حسبه إلى ثقافة "الإرادة العميقة في العبودية" التي تتولد لدى الشعوب، نتيجة طاعتها العمياء للملوك والحكام. وذهب إلى القول "أن ثنائية الطاعة-السيطرة هي المتحكمة في علاقة الحاكم والمحكوم لدى الشعوب المنغمسة في وحل العبودية، وأي محاولة لتفسير سلوك الشعوب خارج هذه الثنائية، ضرب من أضرب الخيال.

فالشعوب هي من تصنع طاغيتها، وهي من تحوّل ملوكها لآلهة تخدمها طواعا، لتمنح هؤلاء الحكام القوة والسطوة التي تُستعمَل لاحقا في استغلالهم واستبدادهم.

يضيف أن هناك عاملين مهمين يخدمان قضية العبودية الطوعية وهما:

الدين والخرافات، فهو ينظر للدين كأداة في يد السلطة الملكية للاستئثار بالسلطة وكما يقول نيكولا ميكافيلي الفيلسوف الإيطالي: "إن الدين عنصر أساسي لدى الحكومات، ليس لنشر الفضيلة ولكن للسيطرة على الناس".

شخصياً، لا أظن أن وضعنا اليوم في لبنان أفضل حالا من وضع الفرنسيين قبل ٤٠٠ سنة قبل ان يتحرر الشعب الفرنسي من عبوديته ومن ملوكه الفاسدين .

الملفت ان بعض اللبنانيين تعوّدوا على الخضوع، ويصح بهم وصف الكاتب الفرنسي "المواطن المستقر" وصار مثل كائن راضٍ بطمأنينة البؤس، بدل مغامرة الرفاهية، وبعَسل العبودية المرّ على حنظل الحرية الحلو.

لهذا اعتقد، انه وجب علينا أن نحيي ثقافة الحرية في تربية الاجيال القادمة علها هي تقوم بما عجزنا نحن عنه.

١-٣-٢٠٢١

في العام ١٩٨٨ كان عدد العاملين في شركة كوداك ١٧٠ ألف موظفا، وكانت الشركةً تبيع ٨٥٪ من الصور الورقية في العالم، وفي مطلع التسعينات أفلست الشركة وفقدت قوتها التنافسية بشكل كبير جدا.

الافلاس الذي أصاب شركة كوداك، أصاب العديد من القطاعات الانتاجية خلال السنوات الماضية، ولا يزال حكام العالم يعيشون في جمهورية لالا لاند، ولم يفهموا بعد هذه التغييرات المتسارعة. التكنولوجيا دمرت معظم الصناعات التقليدية، ما لم نقل كلها في مدة زمنية وجيزة

(Uber) أكبر شركة تاكسي في العالم، لا تملك سيارة واحدة، وشركة Airbnbأكبر شركة فندقة في العالم، ولا تملك عقارا واحدا.

في الذكاء الاصطناعي، أصبح الكمبيوتر يتحكم أكثر فأكثر في كل مفاصل حياتنا. في الولايات المتحدة الأمريكية نرى أن المحامين الشباب بالكاد يحصلون على عمل، خاصة بعد اختراع برامج للكمبيوتر مكنه من تقديم مشورات قانونية في غضون ثوان، وبدقة ٩٠٪ . بينما الإنسان المحترف دقته لا تتعدى ٧٠٪. لهذا إذا كنت تدرس القانون توقف حالا . ومن المرجح أن يقل عدد المحامين بنسبة ٩٠٪ ولن يبق إلا المختصون. الكمبيوتر Watson يساعد حاليا لتشخيص السرطان وبدقة أعلى بأربع مرات من الطبيب البشري.

شركة فيسبوك تمتلك برمجية تتعرف على الوجوه بدقة أعلى أيضا من قدرة الإنسان، ومن المتوقع أن يتغلب ذكاء الآلة على ذكاء البشر في عام ٢٠٣٠.

السيارات المسيرة بدون سائق

في العام ٢٠١٨، تم إنتاج أول سيارة بدون سائق، وقد غزت هذه التكنولوجيا الأسواق، وسوف تدمر سوق السيارات التقليدية في المستقبل، وعندها لن تحتاج لامتلاك سيارة! وصار بإمكانك طلب تاكسي من هاتفك، ولا حاجة حتى لموقف من اجل ركنها.

الاجيال القادمة لن تمتلك سيارات، ولن تحتاج لإصدار رخصة قيادة، لأن عدد السيارات سيقل بنسبة ٩٠-٩٥٪. وبامتلاك هذا النوع من السيارات، ستقل الحوادث لتصبح حادثا واحدة في مساحة ١٠ مليون كم، وستحافظ على حياة البشر أكثر. معظم شركات السيارات التقليدية يمكن ان يكون مصيرها في المستقبل مثل شركة كوداك وغيرها !

هم يحاولون الآن تبني طرقا ثورية جديدة في التصنيع، ولكن لن يتغلبوا على شركات مثل Google و Tesla و Apple التي تصنع كمبيوترا متحركا على عجلات. بل شركات تأمين السيارات ستواجه مشاكل عظيمة وحقيقية، وستختفي هي أيضا لعدم الحاجة إليها. التأمين سيصبح أرخص بمئة مرة عما هو عليه اليوم.

قطاع العقار سيتغير كذلك، لأنك ستفضل الإقامة في أماكن بعيدة عن المدينة، طالما فرصة عملك عن بعد، من البيت سانحة ومتوفرة. السيارات الكهربائية اصبحت منتجا رئيسيا منذ العام ٢٠٢٠، والتلوث سيقل والمدن ستكون أكثر جمالا. ويمكن بكل بساطة ملاحظة تراجع استهلاك الوقود التقليدي خلال ٣٠ سنة الماضية فقط، وتفوق عدد المحطات الشمسية على نظيراتها التقليدية في دول العالم أجمع.

وفيما يتعلق بالصحة، فقد تم إنتاج برمجيات لقياس جميع مؤشرات جسم الانسان من خلال الهاتف، وقريبا سيمتلك كل إنسان عناية صحية عالية الجودة وبالمجان، وكل ذلك عبر الهاتف

الطباعة الثلاثية الأبعاد سعر الطابعة الواحدة انخفض من ١٨٠٠٠ دولار إلى ٤٠٠ دولار في عشر سنوات فقط، وبسرعة مضاعفة، شركات الأحذية بدأت باستغلال هذه التقنية، والأمر ذاته في صناعات الطائرات والمحطات الفضائية.

ستستطيع قريبا مسح Scaning قدمك عبر هاتفك، وطباعة حذائك في بيتك. في الصين، استطاعوا صناعة مبنى كامل من ستة طوابق بخاصية الطباعة الثلاثية الأبعاد. وبحلول عام ٢٠٢٧، سيصبح ١٠٪ مما تصنعه دول العالم قاطبة يستخدم هذه التكنولوجيا.

فرص العمل

في خلال العشرين سنة القادمة، ٧٠-٨٠٪ من فرص العمل الموجودة اليوم ستختفي، وسيتغير العالم بشكل كبير جدا، ومن غير الواضح إذا كنا جاهزين لهذا.

الزراعة

سوف يتم إنتاج روبوت بقيمة ١٠٠ دولار للزراعة، والمزارعون في العالم الثالث سيكونون مدراء لحقولهم، عدا عن كونهم عاملين

مزاج الانسان

هناك اليوم تطبيق يخبرك عن مزاجك الحالي من خلال معالم وجهك، وسينتج مستقبلا تطبيقا على الهواتف الذكية لكشف الكذب من خلال معالم الوجه. تخيل أثر هذا التغيير على المناظرات السياسية، وأنت قادر على معرفة الصادق من الكاذب

عمر الانسان

حاليا يزيد عمر الإنسان التقديري بمقدار ثلاثة شهور كل عام. وفي عام ٢٠٣٦، ستصبح هذه الزيادة عاما كاملا كل عام، أي أنه من المقدر مستقبلا أن يعيش معظم البشر لفترات تزيد كثيرا عن ١٠٠ عام.

التعليم

حاليا يمتلك ٧٠٪ من البشر هاتفا ذكيا، وهذا يعني أن الجميع له القدرة على التعليم عن بعد ومن خلال هاتفه فقط. فأي فكرة استثمار مستقبلية بعيدة عن عالم الهاتف الذكي، ستفشل حتماً.

التغيير حصل في اكثر من قطاع، والسؤال ما مدى جهوزية الصناعيين اللبنانيين للمرحلة الجديدة؟ الارجح نعم، وبكل فخر، فإن الصناعة اللبنانية واكبت التطور منذ مدة. وهي قادرة على الصمود، شرط تحرير اموال الصناعيين من المصارف،وتحرير لبنان من حكام لا يعرفون الله.

٢٠٢١/٢/٢٦

Source: Goldman

بين العشارين القدامى والجدد

ما الذي نقوله لكم يا حكام لبنان؟

يا ورثة العشارين واللاويين! بعدما أصابتكم لوثة الفساد، واعترتكم معاصي الدنيا قاطبة، بكل موبقاتها.

تاريخيا، جاءت كلمة عشّار من كلمة عِشْر، وتأدية العِشر مذكورة في العهد القديم، وهي أن يقدّم الإنسان عشرة في المئة من كلّ ما يجنيه من مال أو غلال (اللاويين ٢٧:٣٠).

والعشّارون القدامى، لم يحترموا الشريعة ولا طبّقوها، كانوا يجبون الضرائب المفروضة من السلطات الرومانيّة على الشعب اليهودي، وكانوا ظالمين عديمي الرحمة، يأخذون أكثر ما يستحقون، لذا كانوا يجنون أرباحًا طائلة مِن وظيفتهم هذه، ويستغلون وظائفهم تماما، كما يفعل حكامنا اليوم الذين يذبحون الناس بدم بارد لكسب المزيد.

العشارون القدامى، كما العشارون الجدد اليوم، قابلهم كره واحتقار كبير من قبل الشعب، بخاصة، أنّهم مثلوا الاحتلال الروماني، وكانوا يعدونهم خونة. حتّى أنّ معلّمي الشريعة وضعوا العشّارين واللصوص في الخانة نفسها، وقد ذُكروا في الإنجيل هكذا (متى ٩:١٠) (مرقس٢:١٥) (لوقا ٥:٢٩).

في الكتاب المقدس ضرب الرب يسوع المثل بالعشارين، لسوء سمعتهم، وذلك في عظة الجبل قائلا: "أَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟"(متى ٥:٤٦)

حتى أنه تكلّم عن ثلاثة عشارين أعلنوا التوبة الى الله رغم كل افعالهم .

١- لاوي العشّار الذي ترك كل شيء، وتبعه وأصبح متى الإنجيليّ (لوقا٥:٢٧-٢٨)

٢- العشّار الذي نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّرًا (لوقا١٠:١٨)

٣- زكا رئيس العشّارين (لوقا ١٩:٢)

حين قال :

"ليأتِ الكهنة إلى ذاك الذي صار رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق.

ليأتِ العبيد إلى ذاك الذي أخذ صورة عبد حتى يحررهم من العبودية.

ليأتِ صيادوا الأسماك إلى ذاك الذي اختار من بينهم تلاميذه.

ليأتِ العشارون إلى ذاك الذي اختار منهم متى الإنجيلي.

هل يفعلها ملك المجد مع حكام لبنان، ويتوبون كما فعل مع العشارين والزناة الذين اصطادهم الواحد تلو الاخر، او كما فعل مع المرأة الشريرة التي كانت فخًا للرجال، وصارت مثالاً للنساء العفيفات او كما فعل مع شجرة التين المجدبة التي رفضت أن تثمر.

المعركة صعبة مع حكام لبنان، لكن لا شيئ عند الله مستحيل ، وهو قادر على كل شيئ .

٢٠٢١-٢-٢٤

دعوني احدثكم كيف يعيش شعب لبنان العظيم

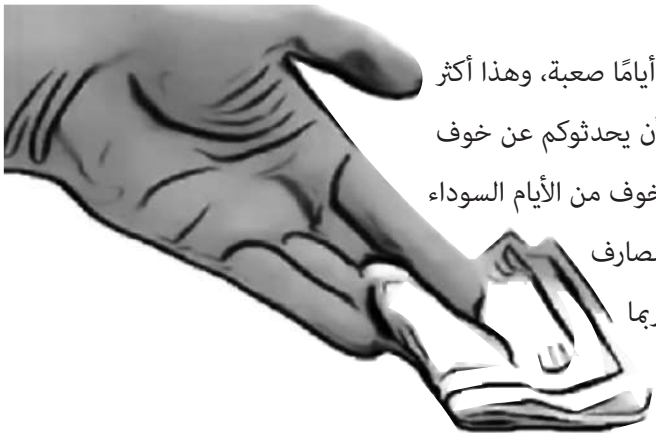

يقول اللبنانيون أنهم يعيشون أيامًا صعبة، وهذا أكثر من صحيح، حتى بات بإمكانهم أن يحدثوكم عن خوف سوف يلازمهم مدى الحياة، ربما خوف من الأيام السوداء القادمة عليهم. خوف من المصارف والمستشفيات وتجار الازمات، وربما من ضربات جديدة قد تكون اكثر إيلامًا.

بإمكانهم أن يحدثوكم كيف فقدوا جنى العمر من ادخارات تم جمعها بعرق الجبين، يحدثوكم كيف فقدوا الشعور بالأمان والثقة في الآخرين، وربما الثقة في أنفسهم.

إن الناجين من ضربات السلطة القاتلة في لبنان، قد يصابون بنوع من تبلد المشاعر، بحيث يصبحون لا مبالين، لا شيْ يسعدهم، لا شيْ يحزنهم، لانهم اصبحوا على معرفة أن الله هو منقذهم الوحيد من جلاديهم وان الشر لن يدوم.

ربما الناجون من المصائب الثلاثة القاتلة، وهي: الوباء، البلاء وغباء أهل السلطة في لبنان، سوف يعيشون لفترة طويلة في عزلة، حتى لو تعافى العالم كله من الوباء وبالاخص المواطن (الآدمي) فهو بحاجة لوقت اطول للتعافي من الصدمة، وتقبل فكرة أنه فقد كل شيئ حتى راتبه الشهري الذي صار لا يساوي ورقتين او ثلاث من العملة الخضراء، وهو على علم أن العالم قد تخلى عنه تماما عند تعرضه للاغتصاب المادي بواسطة حزب المصارف اللبنانية.

وبالنتيجة، فإن هذه الضربات القاتلة علمت اللبنانيين الأنانية والقسوة، كما علمتهم أن يكونوا أقوياء يجرؤن على إخبار العالم جهارا، كما أفعل انا الان، بالكراهية التي يحفظونها في قلوبهم تجاه حكام لبنان، وعن كمية السموم التي يحملونها في أجسادهم والتي ارتشفوها من كؤوسهم.

عشتم وعاش لبنان. ٢٠٢١-٢-١٩

في قلب الظلام عصر الجاهلية الثانية

لشدة الظلم والظلام والجور والضلال الذي يسود هذا العصر الذي يصح تسميته "عصر الجاهلية الثانية" حيث البطش والظلم والطغيان، ما اسهل ان يفتك إنسان قوي بأخيه الضعيف، ويأكل حقوقه ولا من يوقفه او يمنعه.

وفي هذا الظلام الحالك، نرى يوميا عبر شاشات التلفزة القبائل الجديدة، لا تتوقف عن الاغارة على بعضها، فالغارات مستمرة، وغالبا ما تسفك دماء الضعفاء وتسرق سعادة الاطفال ويزداد الفقير فقرًا .كما تزايدت في السنوات الاخيرة نسبة متعاطي المخدرات من كل الأجيال، ناهيك عن شرب الخمر لنسيان أمر، وذلك حتى الثمالة، اضافة الى الزنا والفجور، كما اشتهرت بيوت الدعارة ذات الرايات الحمراء، ولم يعد الفاجر منهم يخجل من نفسه، بل صار يباهي بطغيانه وفجوره. وبسبب اهمال ما يسمى بالدولة اللبنانية التي يربطني بها وثائق ورقية فقط، من وثيقة ولادة الى وثيقة سفر وغيرها، على عكس الوطن الذي نحيا لاجله، فإننا نرى إحباطًا كبيرا يضرب البشر في الجاهلية الثانية، حتى بات يخشى ان يقتل الانسان نفسه وينتحر، بسبب فقره وضعفه وبسبب عدم قدرته على إعالة أولاده وإطعامهم.

كيف لا وفي هذا الزمن الفقير الضعيف يزداد فقرا وضعفا، وليس له كرامة او حقوق ولا مؤسسات ترعاه، رغم وجود العديد منها، الا انه بسبب تفاقم الوضع، ربما نحتاج الى مضاعفة أعداد المؤسسات الاجتماعية الرعائية في لبنان. ومع التهديدات المستمرة من أن تغير قبيلة على اخرى من جيرانها، انعدم الامن والامان، فقد تشن الغارات وتقوم الحروب والنزاعات بسبب اتفه الاشياء، مثال موقف لركن سيارة، او افضلية مرور او إصدار أصوات عالية او خلافات جيرة، نرى طبول الحرب تدق، ولعل حرب البسوس التي وقعت في التاريخ بسبب ناقة، واستمرت أربعين سنة، اكلت الاخضر واليابس واريقت فيها الكثير من الدماء، افضل مثال عما نحن قادمون عليه.

كما نشهد على الهوة الاقتصادية بين الفقراء والاغنياء، بسبب انتشار الربا واكل حقوق المستهلك بالباطل. فالفقير لا يجد ما يسد به رمقة او يحميه من بطش وطغيان التجار في الاسواق والمحال التجارية الكبرى والصغرى احيانا.

أما الغني، فهو يعربد كما يشاء، فلن يمنعه احد من فجوره، فاذا اقرض متعثرا كان قرضا ربويا يتضاعف كلما تأخر المتعثر في السداد. وكلما ازداد الفقير فقرًا ازداد الغني فحشًا.

اما اذا تصدق الأغنياء، فان صدقتهم تكون نذورا وقرابين تذهب لاحجار صماء لا تضر ولا تنفع، اتخذتها عقولهم البلهاء الهة يتعبدون لها من دون الله. ويكون المستفيد الاول من هذه القرابين والنذور ارباب نعمتهم من السياسيين والنافذين في الدولة، الذين زيفوا الحقائق، واحلوا الظلم والباطل. فقد سمحوا لهم ان يعيثوا فسادا ويعربدوا كما يشاؤون، وان يظلموا ويطغوا ويتجبروا ويأكلوا الحقوق وينتهكوا الحرمات ويستبيحوا الاعراض. فلطالما في النهاية، ستقدم العائدات لهم، فكل شئ مباح والالهه تبارك افعالك .

"فأفجر كما شئت وتجبر على العباد" ولكن عما قريب، سيتغير كل شيء، وستبزغ شمس الحق وتقضي على اباطيل الظلام، لان دوام الحال محال.

ولكن كيف سيحدث ذلك؟

الملك شيرخان الشرير !

يعلمون أولادنا في برامج الأطفال، ان شيرخان الشرير في الغابة، كان دوماً يهاجم موكلي ورفاقه الطيبين. وكان هناك ملك يحكم أفغانستان وأجزاء من الهند سنة ١٥٣٠ واسمه شيرخان، وكان أعجوبة في العدل، ندر ان يرى العالم له مثيل من بعد زمن الصالحين.

كان للملك شيرخان جيش يحارب على حدود دولته فوق إحدى قمم الجبال، وكان لأحد الفقراء هناك كوخ يعيش فيه واسرته. واحتاج الجيش أن يزيل الكوخ لأمر خاص بالخطط العسكرية الخاصة بالجيش.

وبعد ما أزال الجيش كوخ الفقير ونزل الرجل من الجبل إلى السهل المنبسط، ولم يستطع التأقلم والعيش في السهول حيث كانت حياته مرتبطة بقمة الجبل والصيد فيها والإحتطاب ورعاية الأغنام.

قرر الرجل الذهاب إلى الملك شيرخان ليشتكي له قائد الجيش لهدمه بيته .وعندما وصل الى مقر الحكم سأل عن الملك شيرخان فقيل له "إنه عند أطراف المدينة يلعب مع الأطفال، فظن الرجل ان الناس يسخرون منه لهيئته البسيطة.

فسأل آخرون، فقيل له الكلام نفسه. فذهب للمكان الذي وصفوه له خلف المسجد الكبير في البلدة، فوجد ساحة كبيرة فيها أطفال يلبسون أجمل الثياب وأغلاها، ووجد الملك شيرخان يلعب مع الأطفال.

ولما سأل من يقف بجواره من هؤلاء الأطفال؟ قال له: هؤلاء اليتامى من الأطفال.

قال الفقير: ولكن مظهرهم لا يدل على أنهم ايتام!

أجابه: "الأيتام يلبسون ثيابا أفخر مما يلبسه باقي أولادنا، وهذا امر من الملك شيرخان أن يكون مظهر الايتام أعلى قيمة من باقي الأطفال.

فاستبشر الرجل في الملك العادل خيرا، وظن بربه خيرا أن الله سيقضي له حاجته من الملك.

وفرغ الملك من اللعب مع الأيتام، وذهب إليه أحدهم يبلغه أن هناك غريبا يريده في حاجة له.

فقال لمحدثه: "ولمَ لم توصله إليّ مباشرة فور أن حضر؟

يا رجل ربما الغريب جائع أو خائف او غير آمن، فكيف أسعفك فكرك إلى أن تؤخره عنا ؟

سامحك الله يا رجل !

وكان يتحدث وهو في طريقه إلى الغريب خارج ساحة اللعب، فلم يكن ليضيع الوقت مع محدثه والغريب ينتظر في الخارج.

وقف الملك أمام الفقير، وقال له بكل تواضع :" لبيك، أنا خادمكم شيرخان، هل لك من مظلمة نقضيها لك؟.

فانبهر الرجل الفقير من الرد وتلجلج في الكلام.

فطمأنه الملك وتبسم في وجهه وقال له: تحدث يا عبد الله ولا تخف من غير الله.

فوالله لو كان حقك عندي لجعلتك تقتصه مني الآن.

فزاد انبهار الرجل وعدم تصديقه !!

فقال الفقير قصته على الملك شيرخان فرد قائلا: "أبشر يا عبد الله فقد قضيت مظلمتك، وهي في ذمتي الآن حتى يصلك حقك. فأمر من فوره عقابا لقائد الجيش" ان يؤخذ بيت قائد الجيش حتى يبنى للفقير بيتا فوق قمة الجبل، وبجواره قلعة عسكرية بها ابراج للدفاع عن المنطقة ضد أي عدوان.

فزاد تعجب الرجل وهو يضرب كفا بكف !

وحاول شكر الملك بكلمات الثناء والمديح، فأوقفه الملك أن يكمل حديثه، وقال بغضب وتواضع: يا رجل لا تشكرنا ان أدينا لك حقك، فهذا ليس مالي ولا مال أبي، بل هو مال الله استخلفنا فيه خدمة للضعفاء قبل اقويائهم.

فوالله، لئن أخسر المعركة ويأسرني العدو ويقطعني إربا تأكلني السباع والجوارح، هو خير لي من أن ألقى الله يوم القيامة وفوق كتفي مظلمة فقير يحاججني بها بين يدي الله، سنرحل يوما ويبقى الاثر.

أين إنجازاتكم يا أهل السياسة في لبنان منذ عام ١٩٤٣ الى العام ٢٠١٩.

كم ولد شردته المدارس الخاصة، ولسنا هنا لإدانتها، انما الحل في اعادة احياء المدرسة الرسمية يا وزراء التربية.

كم مريض مات على أبواب المستشفيات الخاصة، وأيضا لسنا هنا لإدانتها لانها تعمل مصلحتها التجارية في غياب المستشفيات الحكومية يا وزراء الصحة!

كم من انسان لا يكفيه راتبه لتأمين مستلزمات الحياة الأساسية في ظل جشع التجار والمستوردين، ولا رقابة على الأسعار الفاحشة والأرباح الخيالية يا وزراء الاقتصاد.

لماذا يتم محاربة الصناعة اللبنانية والتي تضاهي الصناعات الاوروبية بجودتها؟ لماذا التشهير بها،وجلد الذات يوميا عبر أبواق بعض المحطات المأجورة يا وزراء الاعلام.

ليتنا جئنا في زمن الملك شيرخان ولم نأت في زمانكم!

الصناعة بين القوة والهيمنة

وحدها الصناعة بعد الزراعة تجلب للدول المال والازدهار الاقتصادي والتطور العلمي والقوة السياسية والعسكرية وبالتالي الهيمنة على العالم.

تاريخيا وفي القرن التاسع عشر كانت بريطانيا العظمى هي مصنع العالم. ثم انتزعت منها الولايات المتحدة الأمريكية هذا اللقب، واليوم تأهلت الصين بجدارة لاحراز لقب "مصنع العالم "، مما يعني أن مركز الدولة العظمى يتنقل من بلد لآخر من الشرق الى الغرب تبعا لقوته الصناعية. ويحكم الانتقال عوامل كثيرة، فالدول المتخلفة الضعيفة الفقيرة اليوم، لا يعني بالضرورة انها ستظل متخلفة بعد عشرين سنة، ومثال ذلك الصين، وهي كما يبدو، حاكم العالم في المستقبل، إلا إذا أحسنت الولايات المتحدة الأمريكية التصرف بسرعة قبل فوات الأوان.

وكما اوردت آنفًا، فإنه وقبل الحرب العالمية الأولى كانت بريطانيا هي القوة الصناعية العظمى في العالم، وكانت تسيطر على كل شيء من صناعة ومال وقوة عسكرية وسياسية، لكن مؤتمر الصلح بعد الحرب، والذي عرف باسم "مؤتمر فرساي" كرس الولايات المتحدة الأمريكية سيد العالم الجديد، حين أطلق رئيسها الوعود الشهيرة: "مبادئ ويلسون الأربعة عشرة". ومنها حق تقرير المصير، والرأفة بالشعوب المستعمرة، وقد خدعت شعوب المستعمرات حين فرحت بالسيد الجديد، حيث تبين لاحقا تراجع الرئيس ويلسون عن وعوده الجميلة، حين بدأت امريكا تحلب ابقارها المستسلمة، وتستغل العبيد الذين ورثتهم من الاستعمار، حتى باتوا يتحسرون على سيد العالم القديم "البريطاني" وراحوا ينظرون بأمل وشوق لسيد العالم المتوقع، ليس حبا في الصين، ولكن، من كثرة تعذيب وبطش سيد

العالم الحالي بهم!

وتنقسم دول العالم الى ثلاثة أنواع تبعا لطريقة استجابتها للتغيرات السياسية وتوازنات القوى وانتقال القوة من مركز الى أخر.

النوع الاول: الدول المستقلة، لكنها ضعيفة، وتلعب لحسابها وتبحث عن طرق لتحسين موقعها على التوازنات الجديدة وانتقال قيادة العالم من بلد الى اخر.

النوع الثاني: الدول القوية، التي تحلم بالحصول على مكانة لها في قيادة العالم، وتدخل في صراعات لتأخذ حصتها من قالب الحلوى.

النوع الثالث: الدول الضعيفة، التي تعودت على العبودية، وبالتالي، فهي بعد ان يموت سيدها، تبحث عن اخر ليكون لها سيدا تعيش في حمايته وتنفذ اوامره! وهذا النوع من الدول تعود على الاستعمار، ولعب دور الضحية، لكنه، ومن وجهة نظري، فإن العبد الذي يعتقد ان تغيير سيده سوف يصلح حاله، هو عبد غبي.

(في الصورة: الروبوتات تصنع نفسها في الصين)

٢٠٢١-٢-١٥

الخطايا الأربعة التي جعلت نصف اللبنانيين فقراء

بينما يتبادل المسؤولون والزعماء اللبنانيون الاتهامات، فإن أسباب الأزمة الاقتصادية في لبنان معقدة ومركبة، وتعود جذورها إلى طبيعة النظام اللبناني نفسه. بقدر ما هي مسؤولية الزعماء والسياسيين.

الأزمة اللبنانية الحالية تعبّر عن فشل سياسات النخبة اللبنانية التي حكمت البلاد لأكثر من ثلاثة عقود، منذ نهاية الحرب الأهلية، حيث اتخذت هذه النخبة قراراً اقتصادياً بدا لسنوات حكيماً، ولكن تبين بعد وقت طويل ، أنه أدى بلبنان إلى الوضع الحالي.

كان لبنان دوماً بلداً تجارياً وخدماتياً، ولكن، لديه بعض القطاعات الصناعية والإنتاجية. تاريخياً، وعندما تولى المغفور له الرئيس الشهيد رفيق الحريري رئاسة حكومات لبنان بعد نهاية الحرب، قرر أن يجعل من بيروت مركزا ماليا وخدماتيا للمنطقة، ولكن الاستراتيجية التي وضعتها حكوماته تضمنت

تجاهل للإنتاج الصناعي والزراعي.

الخطيئة الأولى: تثبيت سعر العملة

من أجل تعزيز لبنان كمركز مالي جاذب لأموال العرب والمغتربين اللبنانيين، قاموا بتثبيت سعر صرف الليرة اللبنانية في مواجهة الدولار مع الاحتفاظ بأسعار فائدة مرتفعة.

هذا الوضع، جعل لبنان جاذباً للغاية لودائع اللبنانيين في الخارج وبعض الودائع العربية والأجنبية، خاصة في ظل تساهل النظام المصرفي اللبناني مقارنة بالأنظمة الشبيهة. وعلى مدار عقود انهالت هذه الأموال على المصارف اللبنانية، التي كانت بدورها تقرضها للحكومة اللبنانية بأسعار فائدة مرتفعة.

وتراكمت الديون اللبنانية عدة مرات من قبل، ولكن في المرات السابقة، كان الغرب والعرب يسارعون غالباً بقيادة سعودية فرنسية وموافقة أمريكية لإنقاذ الاقتصاد اللبناني.

ولكن اليوم قررت السعودية والولايات المتحدة الأمريكية رفع ايديهما عن لبنان. وفي الماضي كانت سياسة لبنان الاقتصادية مشجعة على الاستيراد وجلب العمالة من الخارج. فقد أدى ثبات سعر صرف الليرة اللبنانية إلى ارتفاع غير مبرر للأجور، فشجّع على استقدام العمالة من الخارج. وهي سياسة رفضها صندوق النقد الدولي في البداية ثم عاد وأيدها. والنتيجة أن بلداً متوسط الدخل مثل لبنان لديه ٢٠٠ ألف خادمة أجنبية، تمثل نحو ٥٪ من سكانه. أدت هذه الأوضاع إلى تراكم العجز في الميزان التجاري والعجز بالميزانية، خصوصا في ظل ضعف قدرة التحصيل الضرائبي في البلاد.

كل ذلك، أدى إلى جعل البلاد دولة استهلاكية نموذجية تمولها المصارف، التي بدورها كانت رغم كفاءتها المشهود لها، غير بعيدة عن اتهامات الفساد. ولكن، هناك حدود لاعتماد أي بلد على الاستدانة، ولبنان تحول فعلياً إلى واحد من أكثر بلدان العالم من حيث نسبة الدَّين إلى حجم الناتج المحلي.

الخطيئة الثانية: المحاصصة في كل شيء

بالإضافة إلى عيوب هذا النموذج الرأسمالي الطفيلي، كان لبنان لديه أيضاً عيوب الدول الاشتراكية، إذ قامت الدولة لإرضاء زعمائها وطوائفهم، بالتوسع في التوظيف بالحكومة، وهو الأمر الذي شكَّل عبئاً كبيراً على ميزانية البلد. ومن المعروف عن اللبنانيين في كل العالم، بالإضافة إلى أنهم تجار حاذقون، أنهم أيضاً إداريون أكْفاء. قد يكون صحيحاً أن اللبنانيين إداريون أكْفاء في كل العالم إلا لبنان. إذ أدت سياسة المحاصصة الطائفية التي تعني توزيع المناصب بنسب متفق عليها بين الطوائف، إلى كارثة إدارية. ولكن الكارثة الأكبر، ان تحديد الأفراد الذين سيُعيَّنون بكل منصب، يكون في الأغلب، مهمة زعيم أو زعماء الطائفة. ومن ثم يجعل هذا ولاءَ الموظف العام لطائفته، وليس للدولة أو حتى لرئيسه المباشر.

قد تكون المحاصصة مفهومة في ظل الحساسيات الطائفية اللبنانية، ولكن النظام اللبناني بعد الحرب الأهلية، حوَّلها إلى وضع مزرٍ، جعل أجهزة الدولة تابعة للطوائف.

فحتى الأجهزة الأمنية موزَّعة في ولائها الطائفي.علماً أن هذه الأجهزة تضم موظفين من كل الطوائف، ولكن في كل جهاز، الغلبة والرئاسة لطائفة معينة.

الخطيئة الثالثة: مغامرات رجال السياسة

وهي مفارقة أطلق عليها اللبنانيون "هانوي مقابل هونغ كونغ"، أي نموذج فيتنام المقاوم أمام نظام هونغ كونغ المنفتحة على العالم. وكانت واحدة من كبرى إشكاليات الاقتصاد اللبناني التي أوصلته إلى ما هو عليه. كان اقتصادا يقوم بشكل كبير على السياحة في منطقةٍ تمر بالاضطرابات، وتحديداً الأزمة في سوريا المجاورة.إذ يعتمد بشكل كبير على السياحة من دول الخليج والتي توقفت بعد اندلاع الأزمة السورية؛

الخطيئة الرابعة: الجريمة التي اشترك فيها الجميع

بالإضافة إلى الفساد الذي ظل ينخر في البلاد لعقود، مدمراً الحيوية الكبيرة التي يتمتع بها الشعب اللبناني. فأفضل توصيف للفساد في لبنان، هو أنه جزء من النظام أو هو النظام ذاته. ورغم شعور الزعماء اللبنانيين بخطورة الوضع، حتى إن بعضهم حذَّر قبل عدة سنوات من أن لبنان قد يواجه مصير اليونان. بل إنه لفت فيما يشبه النبوءة، إلى أن لبنان لن يجد أوروبا تنقذه، مثلما فعلت مع اليونان، كما حذَّر من أن العرب سيتركونه. وقد تحققت هذه النبوءة، على ما يبدو. وبينما يسعى البعض للبحث عن شخص أو تيار يحمّله مسؤولية الفساد والأزمة. فإن تاريخ لبنان يشير إلى أنه يكاد لا يكون هناك أحد بريء من الفساد بين الساسة اللبنانيين.

ولأن غالبية السياسيين في لبنان إما فاسدون وإما أصدقاء لفاسدين، كان طبيعياً أن يتجاهلوا المطالبات الدولية والأممية والأوروبية تحديداً بمحاربة الفساد، والتي كان آخرها ما صدر في مؤتمر سيدر الأخير الذي يرمى إلى دعم الاقتصاد اللبناني.

واليوم بات التراشق بالفساد مَلمحاً أساسياً، يحاول المسؤولون اللبنانيون به الهروب من الأزمة. ويظل الفساد أخطر أسباب الأزمة الاقتصادية في لبنان، كما أن عمليات التهريب المغطاة من الأحزاب، كانت بمثابة ضربة للصناعات الوطنية والخزينة العامة.

بين النضال للحرية والارتماء في أحضان العبودية، لماذا أكتب ؟

الغريب العجيب والمدهش هذه الايام، وقبيل بزوغ عصر النهضة الصناعية والاقتصادية المرتجى بعد خلاص شعب لبنان الحتمي وإجتيازه عصر الوباء والغباء والغلاء والبلاء وقلة الحياء، فإنني أجد نفسي أعود الى بداياتي والى الهواية الاحب الى قلبي منذ بداية دراستي الجامعية منتصف الثمانينات وهي الكتابة وذلك للاسباب التالية:

عندما اكتب، أتحرر من أذن مستمع لا يبالي ومن قلب لا يتعاطف، ومن فكر لا يمتهن إلا إصدار الأحكام وتعقب الهفوات، ومن ذات لا تشارك ألم المعاناة ولا تهتم ، ومن شعور قاتل بالضياع والوحدة.

عندما أكتب، أتحرر من الخوف من اللامبالاة، لأن الورق أبكم،أصم، أعمى، لا يضجر مني، ولا يجادلني بغباء، بل ينحني مراعاة لشعوري.

عندما أكتب، تفتح الأبواب المغلقة في أعماقي، ويدخل من خلالها القليل من الضوء والهواء كي ينتعش المخزون ولا يتسمم ولا يمحي ولا يتعفن ولا يندثر.

عندما أكتب، أعيش حياتي بشكل مختلف، أعود إلى هذا العالم بنظرة متأمل أو سائح، أكون معه لا داخله، وأستطيع رؤية ما ليس بمقدور عيني رؤيته، وسماع ما ليس بمقدور أذني سماعه من الضجيج الذي يعيش في داخلي.

عندما أكتب، أتحرر من كل ما أعتقدت أنه يقيد حياتي من الخوف، من الصمت، من الوحدة، من القلق، من النسيان ومن فوضى الأعماق وضجيجها.

عندما أكتب، أهدف إلى الاضاءة على معرفة تهم الناس في العلم، الإقتصاد، الفنون، السياسة، الأدب، وكل المعارف المتعددة، ومثل هذه الكتابات تكون مستندة على تراكم المعارف وكيفية إستيعابها والاستفادة منها.

عندما أكتب، أضع كل الأوزار على تلك الصفحات البيضاء، أسكب حبر البوح، وأزينه بالحروف والكلمات، وأنتقي المفردات التي تعبر عن حالة إخواني في الوطن، وأرسمها لوحات لا تخيب ظني.

ومع مرور الايام، صرت أجد تساؤلات عديدة تدور في رأسي، ربما هي نفسها مرآة لقلق يزدحم بي وأزدحم به في علاقتي مع الكتابة.

من يدري؟ ربما التفكير في الكتابة في حد ذاته، يبعدني حتما عن زخم التفكير بالحالة المزرية التي أوصلنا اليها حكام لبنان من فقر وذل، نتيجة نظام المحاصصة المتبع فيما بينهم، واستغلالهم لموارد الدولة على مدى عقود، كما أن شعوري بالرغبة في الكتابة، يقلل من اندفاع الذات، ويرفعها لتصبح هي نفسها، موضوع تأمل وتفكير، وبالتالي تبعدها عن همومها الأصلية.

ربما نعم، ربما لا، لست أدري!

٢٠٢١-١-٢٥

بدأ المحامي أحمد مهران أواخر العام ٢٠٢٠ بإطلاق فكرة "زواج التجربة"، التي يقول إنها النموذج الافضل للحد من الطلاق في المجتمع المصري من خلال الحفاظ على الأسرة وتجنب الانفصال بين الازواج، بسبب المشاكل التي تواجههما في السنوات الأولى.

وفي حديث مع محطة بي بي سي، قال المحامي مهران، مبتكر هذه الفكرة، "إنه استوحاها من "قائمة المنقولات"، وهي إحدى العادات المصرية الشهيرة قبل الزواج، والتي يوثق فيها ملكية كل من الزوجين من قطع أثاث أو أجهزة كهربائية أو ما شابه، ويوقع الزوج على قائمة المنقولات ويقرّ أنه ملزم بردها إذا طلب منه ذلك، وبطريقة مشابهة، اقترح مهران فكرة عقد ملحق قانوني بعقد الزواج يتضمن الشروط غير المادية التي يتفق عليها الزوجان قبل الزواج، ليكون بمثابة رادع قانوني في حال لم يلتزم أحد الطرفين بتلك الشروط.

ومصطلح زواج التجربة، صار موضوعا للجدل في المجتمع المصري، بعد أن تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي وثيقة المحامي مهران التي كتبها بين جمال وجميلة، هدف من خلالها إلى حل خلاف أسري بينهما، بعد ثلاث سنوات من زواجهما، والاسماء طبعا مستعارة، وكانت الزوجة قد تقدمت بطلب دعوى تطلب الطلاق والحصول على حقوقها من زوجها، وهنا عمد المحامي الى الطلب من الزوجة رقم هاتف زوجها للتفاوض معه، بشكل ودي، وتوفير المال والوقت في المحاكم. وفعلا يقول المحامي مهران :"تحدثت مع الزوج، وطلبت منه الحضور إلى مكتبي، بحضور الزوجة، ونظمت مواجهة بينهما، حيث سألتهما عن الاسباب التي أدت إلى طلب الطلاق، وعن مطالب كل طرف حتى تستمر الحياة بينهما، لا سيما، أن هناك أطفالا، حيث وجد أن لكل طرف من الزوجين مطالب من الطرف الآخر، الذي لم يعترض عليها. فاقترح كتابة هذه المطالب في عقد كتب في عنوانه "عقد اتفاق على مشاركة الزواج " زواج التجربة".

بدوره مركز الأزهر العالمي للفتوى، اصدر بيانا وصف فيه زواج التجربة بأنه "اشتراط فاسد لا عبرة به"، مضيفا أن "اشتراط انتهاء عقد الزواج بانتهاء مُدة مُعينة، يجعل العقد باطلًا ومُحرماً". كما تابع الأزهر، تعقيبا على صورة العقد المتداولة، قائلا:" إنها تتنافى مع دعائم منظومة الزواج في الإسلام، وتتصادم مع أحكامه،إضافةً إلى ما فيها من امتهان للمرأة".

٢٠٢١-١-٢٣

بين تجار الازمات وشعب لبنان نهب وإذلال

تجار الأزمات، هم تجار ومهربون ورجال أعمال يتوزعون على كافة القطاعات، تجدهم ضمن القوائم الاسمية التي تضم المؤسسات التجارية والخدماتية ومستودعات الادوية وشركات المحروقات واصحاب المستشفيات ودور العناية الصحية واصحاب المدارس والجامعات والمعاهد التعليمية ومستوردي المواد الغذائية المنتهية الصلاحية، من لحوم واسماك ودجاج ومعلبات فاسدة وحبوب تصلح للاعلاف، وبواخر القمح التي يتم ادخالها البلاد تحت بند جمركي (اعلافا للحيوانات) ويعاد تصنيعها برغل او طحين، وتباع بأسعار رخيصة في الاسواق الشعبية والسوبر ماركت، دون ان تكون مطابقة لمواصفات سلامة الغذاء.

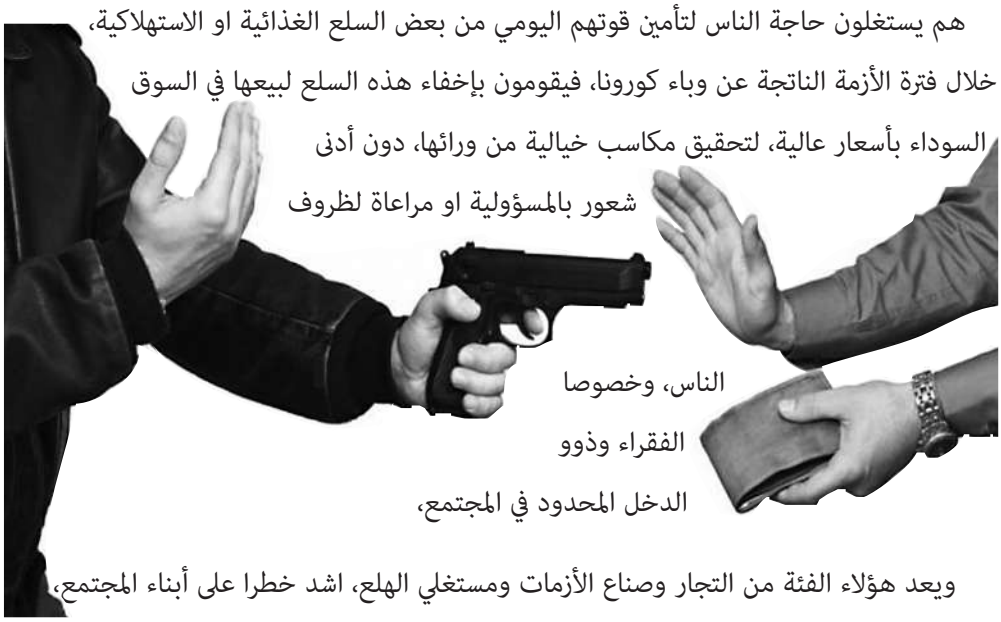

هم يستغلون حاجة الناس لتأمين قوتهم اليومي من بعض السلع الغذائية او الاستهلاكية، خلال فترة الأزمة الناتجة عن وباء كورونا، فيقومون بإخفاء هذه السلع لبيعها في السوق السوداء بأسعار عالية، لتحقيق مكاسب خيالية من ورائها، دون أدنى شعور بالمسؤولية او مراعاة لظروف الناس، وخصوصا الفقراء وذوو الدخل المحدود في المجتمع،

ويعد هؤلاء الفئة من التجار وصناع الأزمات ومستغلي الهلع، اشد خطرا على أبناء المجتمع، وذلك بحكم تأثير ممارسات هذه الفئة من تجار الحروب والأوبئة وصناع الأزمات، بشكل مباشر على حياة الناس ومعيشتهم، في ظل الظروف الصعبة التي تواجههم أثناء الوباء والأزمات الناتجة عنها.

ويبقى السؤال الذي لا جواب له في بلادنا :متى يستفيق القضاء وتستقيم العدالة في لبنان لمحاسبة هؤلاء الذين يبنون امبراطورياتهم المالية على حساب الفقراء في زمن وباء الكورونا، وغباء الحكام طالما أن كل رئيس طائفة يمنع محاسبة المنتمين إلى طائفته؟

٢٠٢١-١-٢٢

بين التجربة اليابانية والتجربة اللبنانية

أدرك الشعب الياباني ثقافة العمل الجماعي والتعاون ضمن روح الفريق، فكانت النتيجة حضارة للبلاد، ومسيرة نجاح للشعب. فلو أمعنا النظر في الشعب الياباني، لوجدناه يتحرك في عمله بشكل جماعات ويحتفل ويفرح كفريق واحد بثوب موحد.

تفضيل اليابانيين للعمل الجماعي، يدفعهم إلى تقييم الأفراد بناء على انسجامهم مع الفريق، وليس بما لديهم من مهارات أو قدرات، ويميلون دوماً إلى تعليل انحيازهم بالجماعات التي ينتمون إليها، كالجماعات السياسية التي تسمى عندهم "هابا تسو"أو الشلل الجماعية أو الأكاديمية "جاكا تسو".

سياسة خلية النحل عند أصحاب القامات القصيرة النشيطة، منتزعة من مثلهم الشعبي القائل "الظفر الذي يخرج من الإصبع يقع على الأرض"؛ بمعنى، أن الذي لا يعمل مع الجماعة، يفشل لذلك، تجدهم أقرب إلى التفاخر بالمؤسسة التي يعملون بها، ويضعون شعارها على صدورهم بكل الأوقات، وينظرون إلى عملهم ووظيفتهم على أنها انتماء وهوية ضمن الجماعة أكثر من كونها مصدر لكسب الراتب. وينادون رئيس العمل لديهم بكلمات مستوحاة من ثقافة الأسرة؛ ويسمى: "أويابوم" ومعناها: "في مقام الوالد"، والرئيس بدوره يسمي مرؤوسيه بـ: "كوبوم" وتعني: "في مقام الولد". ويصل الأمر بهم إلى تأليف الأغاني بالمؤسسات التي يعملون بها وتغنى بصوت عال في كلّ مناسبة!.

أما على المستوى الاجتماعي، فتجدهم يحتفلون في حاناتهم، وبعد خروجهم من العمل بشكل جماعي بعيداً من المحادثات الجانبية الثنائية، ويخصصون يوماً في الاسبوع يخرجون فيه للتنزه أو السياحة خلف مرشدتهم التي تسوقهم وبيدها علماً كفريق من الأطفال الصغار، مبتسمين ابتساماتهم الدافئة تلك، وكأنهم وجدوا أنفسهم لتوهم!.

يحرص اليابانيون على تجنب المواجهات الصريحة بين بعضهم البعض، ويستخدمون سياسة الوسيط بين الطرفين تجنباً للإحراجات، وهذا ما يفسر استمرار الزواج التقليدي لديهم المعتمد على الأسرة. كذلك من الصعب أن تجد يابانياً يضحك بصوت عال خارج الجماعة، أو أماً توبخ ابنها أو صوت عال، وذلك كي يحافظوا على حب الافراد للجماعة والفريق!.

التجربة اليابانية نفتقدها في مجتمعنا الذي يقوم على الاشخاص والمؤسسات الفردية، أنظر حولك الالاف من الشركات مثلا تحمل الاسماء العائلية التالية :

"شركة X وأولاده"،

"أبناء Y لصناعة.."

"إخوان Z للتجارة والتصنيع".

وما إن تسأل لبناني عن عمله، حتى يبدأ مباشرة بإخبارك عن دوره في المؤسسة وتميزه عن رفاقه الذين هم أقل منه فهماً ووعياً، وينسى أن يتحدث عن مؤسسته ولو بكلمة واحدة وما ان تخرج في رحلة حتى تجد كل شخص راح يحضر جوه الخاص وطريقته الخاصة في التنزه، وما إن تحصل لدينا مناسبة حتى تلاحظ انصراف كل مجموعة للاحتفال على مزاجها

تلك الذهنية الفردية في العمل، آن الاوان أن نتخلى عنها لزيادة الانتاج وللخروج من المأزق الاقتصادي والمالي الذي ورطتنا فيه حكومات دخلها وزراء اقتصاد لا تفهم بالاقتصاد، إنما مراعاة للتوازن الطائفي، سلموا أمر البلاد والعباد لاغبياء لا خص لهم بالخطط الانقاذية لاقتصاد لبنان .

٢٠٢٠-١-١٥

دهاء شيخ عراقي

يحكى أن وفداً من كبار رجال الدين العراقيين كانوا في زيارة للمغرب، بهدف الوعظ والتدريس الديني، ولما أنهوا مهمتهم، أقام لهم الملك الحسن الثاني مأدبة عشاء تكريماً لهم حضرها بنفسه، وتولى فيها إهداء كل عضو من أعضاء الوفد العراقي ساعة يد ثمينة، باستثناء رئيس الوفد، فقد آنس الملك فيه مهابةً ووقاراً فأهداه بدلاً من الساعة مصحفاً شريفا.

ولما انتهت مراسم تسليم الهدايا، وقف الشيخ رئيس الوفد مخاطبا الملك لشكره على حسن ضيافته للوفد وجزيل كرمه، ثم قال: "لقد فتحت كتاب الله الذي أهداني اياه جلالة الملك، فوجدت مكتوباً فيه: إن الساعة آتية لا ريب فيها!".

هنالك انفجر الملك ضاحكاً، حتى كاد أن يستلقي على ظهره، وخلع ساعته الملكية من معصمه، فأهداها للشيخ .

لحكامنا الظالمين الذين نهبوا خيرات لبنان نقول ونردد مع الشيخ العراقي ما جاء في كتاب الله: "أن الساعة آتية لا ريب فيها" وقد اقترب موعد رحيلكم، ليرتاح لبنان من فسادكم وظلمكم ولا داعي لتخلعوا الساعات من ايديكم، فقط اخلعوا الشر من عقولكم وإرحلوا.

بين أيتام فرنسا وأيتام لبنان

الدولة اللبنانية مارست سياستها المالية بالضحك، وغالبا بالهروب الى الامام والاستدانة، حتى طبق بها المثل الشعبي :

"تدين ودين بتغرق ما بتبين".

انفلات في الضحك والإضحاك هذه الأيام مثل انفلات السماء مطرا، والطرق فيضانا بالأمس في العاصمة بيروت وبعض ضواحيها.

موضوع الضحك هو "براعة رجال المال والمحللين الاقتصاديين والماليين بالكذب على الناس في إطلالاتهم المتلفزة . ليسمح لي الحاكم السعيد بأن أتقمص شخصيته للحظة لأقول لكم : "طالعوا كتاب الفيلسوف الفرنسي برغسون وعنوانه "الضحك" بالفرنسية لأن ترجماته العربية بعضها غير مفهوم. ولا تنسوا كتاب الشاعر الفرنسي بودلير "في الضحك" لتفكيك آليات الضحك وفهم دوافعه النفسية ودلالاته السياسية في هذه الفترة.

أيها الحاكمون وأشباه السياسيين والمثقفين والإعلاميين، حتى تفهموا شعبكم افهموا أولاً كيف يضحك؟ ولماذا يضحك؟ وما الذي يضحكه؟

أنا أفتخر بلبنان، ولست من "أيتام فرنسا" ابطال قصة بودلير، ولكن لا أحد برع في تحليل الضحك وفهمه مثل الفرنسيين ورثة الأنوار. إنما عربيًا وحده الجاحظ تمكن من منافستهم في ذلك.

أيها اللبنانيون، اضحكوا "قبل ما يغلا الضحك" كما كان يقول الممثل كريم ابو شقرا، بعد أن فقدتم القدرة على شراء الاجبان الفرنسية، حتى الارخص سعرا مثل جبنة البقرة الضاحكة وتصبحون على وطن.

٢٠٢٠-١-١٠

الامير علاقة

منذ اكثر من ١٠٠٠ سنة طبع الامير علاقة نقوداً معدنية كتب عليها: "عزّ بعد فاقة الأمير علاقة"! والأمير علّاقة هو من شخصيات التاريخ اللبناني، ويحكى تاريخيا، أنه خلال زمن الخلافة العباسية خضع الساحل الفينيقي كلّه لسيطرة الفاطميين، ومن ضمنه مدينة صور، واشتد الاضطهاد للصوريين، وساءت الحالة الاقتصادية في المدينة.

في هذه الأثناء، كان "علاقة" مجرد بحّار صوري يعمل على مركب لصيد الاسماك، وقد ساءه ان يرى المدينة العظيمة تعاني الفقر والاضطهاد والقهر، فأخذ يشدد من عزيمة الصوريين على الثورة. انتفض الصوريّون تحت قيادته حيث قام بطرد الحامية الفاطمية من المدينة واستقل بها، وأنشأ حكماً محلياً كانت من سماته أن صك علاّقة النقود المعدنية التي نقشت عليها العبارة التالية:"عز بعد فاقة الأمير علاقة".

لم يسكت الفاطميون عن ثورة "علاقة" فجهزوا اسطولاً بحرياً للقضاء عليه واسترجاع صور من قبضته. وبوصول هذه الحملة التحمت في قتال مع الثوار الذين استبسلوا في الدفاع عن مدينة صور، إلا أن ضعف الإمكانات الصورية والتفاوت في موازين القوى بين الطرفين، أدى إلى سقوط المدينة مجدداً في ايدي الفاطميين الذين نكلوا بالثوار، واسروا قائدهم علاقة، حيث قاموا بسلخ جلده وهو حي، وحشوه بالقش والتبن، ومن ثم صلبوه حتى الموت على اسوار المدينة.

تحية لاهل صور واهل الجنوب وعزة النفس المتوارثة عندهم، وكم نحن بحاجة الى "علّاقة" جديد ربما يستطيع ان ينقذنا من ظلم حكامنا، رغم أنني أعتقد، ان مصيره سوف يكون مصير علاقة الاول نفسه، ما لم يكن كل لبناني "علاقة".

بين الغباء والذكاء ارحمنا يا رب

للأسف الشديد، أنه وفي معظم الأحيان يتصدر المنابر حمار على هيئة إنسان، يتمتع بالغرور الشديد والتعالي، والكلام الكبير غير المفهوم.

في سنة ١٩٩٥ تم القبض على لص أمريكي اسمه "ماك آرثر ويلر" وهو يحاول سرقة مصرف في وضح النهار، وعندما حقق عناصر الشرطة معه، سألوه لماذا ارتكبت الجريمة في هذا الوقت ومن دون أي وسيلة تنكر؟

اندهش وانهار وهو يصرخ أنه كان متنكرا، فاضطرت الشرطة أن تواجهه بتسجيلات كاميرات المراقبة التي أظهرته وهو بدون أي قناع.

اجاب "ماك آرثر" بكل ثقة وأريحية، بأنه طلى وجهه بعصير الليمون، لاعتقاده أنه مثل الحبر السري وأنه سيمنع التعرف على ملامحه أو أن ترصده كاميرات المراقبة.

هذه الحادثة ألهمت العالمان النفسيان "دانينغ و كروجر" لاطلاق النظرية النفسية الشهيرة (Dunning–Kruger effect). والتي كان فحواها :"إن الشخص المتدني الذكاء والقليل الكفاءة دائما عنده إحساس بجنون العظمة وواثق من قدراته لأقصى حد".

لو فكرت للحظة ستجد ان كلامهما مقنع، إلى حد مخيف لدرجة، ان هذه النوعية من البشر متفشية في كل مكان حولنا.في رجل الدين الذي يتفاخر بكلماته التحريضية، في الاعلامي الذي يعتقد انه حامل لواء الشرف مع أنه فاشل وكذاب، في السياسي الذي يتوهم نفسه لا احد مثله، لا بل اصبح من صنف الآلهة! في الطبيب الذي يشخص حتى دون أن يفحص وفي... إلخ.

في اللحظة نفسها، تجد العديد من الموهوبين والأذكياء يعانون من وساوس وشكوك وأحاسيس سخيفة، بأنهم لا يستحقون النجاح الذي وصلوا اليه، وتراهم دائمي الخوف ان ينكشف امرهم في أي وقت ويطلق على هذه الظاهرة (Impostor syndrome).

مشكلة العالم أن الأغبياء والمتشددين واثقون بأنفسهم أشد الثقة، ويتحدثون جيدا، وبيقين في معظم الأحيان، كما انهم يملكون جرأة، قد يخيل للآخرين أنها عن علم وخبرة، أما الحكماء فتملؤهم الشكوك والرغبة في الكمال والتريث في اقتحام الأمور والبت فيها.

فيارب ارحمنا من الأغبياء

أهم من لحم الخنزير والديك الرومي

إنها السنة الجديدة ،ولكن مع الاسف، في العام ٢٠٢٠ آلاف الأمهات فقدن أزواجهن وابناءهن ممن سقطوا دفاعا عن اراضي آرتساخ ، في حرب حلمنا فيها بالنصر الذي لم يتحقق للأسف.

أرواح جميع الشهداء تنير وتشع بنورها، لتضيء عامنا الجديد الكئيب داخل منازل الشعب الارمني الصديق صور وجوه الشهداء المشرقة تزين الجدران، لتذكرنا أن المهمة غير مكتملة، وأنه يجب إعادة الارض بالكامل إلى الوطن.

نحن نثق بالله، ونؤمن أنه أعطانا رأس السنة الجديدة، حتى نتمكن نحن أيضًا مع ولادة الطفل يسوع من تجديد الرجاء، والتسلح بالإيمان بمستقبل أرمينيا وكذلك لبنان.

٢٠٢٠/١٢/٣١

شمّع الخيط وهرب

يُحكى أن الملك خويلد قد اعتقل يوما مواطنا من مملكته اسمه "ابن عتبة" وكان الاخير معروفا عنه أنه نصاب ومحتال وكثرت شكاوى المواطنين عليه.

قال له الملك: كيف تستطيع أن تنصب على الناس؟

فأجابه:" يا ملك الذكاء والخبرة"

فقال له الملك: "أريدك أن تنصب وتحتال أمامي".

فقال النصاب: ليس لدي عدة النصب.

اوعز الملك لحراسه أن يأخذوه لجلب العدة، وقال:"حذار أن يهرب".

عاد الجند ومعهم النصاب، وقد اتى ببكرة خيط من القطن وشمع، وقال للملك: "سيدي أول خطوة نقوم بها في فنون النصب، هي ان نشمع الخيط، إلتقط يا مولاي طرف الخيط، وصار يفك البكرة ويشمع الخيط وخرح من القاعة، ومشى بالبهو ويشمع الخيط، خرج من القصر، ووصل الى الشارع ويشمع، نظر حوله فلم ير أحداً فرمى الخيط وهرب، والملك لا يزال ماسكاً بطرف الخيط وينتظر.

سأل الملك: أين هذا النصاب؟

فأجابوه: شمّع الخيط وهرب؟

أخاف أن يأتي يوم ويعمد السارقون والمفسدون وناهبو المال العام والخاص في لبنان، من سياسيين ومصرفيين وغيرهم الى تشميع الخيط والهرب.

اللهم إني قد بلغت!

٢٠٢٠/١٢/٢٩

بين فرعون مصر وفراعنة لبنان

أكاد أجزم، أنه ليس هناك شعب من شعوب العالم، تفنن وأجاد في صناعة الطغاة بكامل المواصفات، مثلما فعل شعب لبنان، فنحن من يقف مع القوي ضد الضعيف، نحن صنعناهم بجهلنا وعواطفنا الجياشة واوهامنا معتقدين أنهم هم القادرون على بناء لبنان الجديد وهذه هي حقيقتنا.

قد يتهمني البعض بأنني أؤيد فريقا ضد أخر، وهذا غير صحيح، فهم مجرد شركاء، ويتقاسمون الادوار. ما أقوله في مجالسي الخاصة اقوله في العلن، وهذه حقيقة مرة. "قرفنا منكم يا سياسيي لبنان " أنظروا الى الواقع السيئ الذي يعيشه الشعب اللبناني، والذي بات لا يطاق، حيث أن بعض العائلات اللبنانية صارت تحسد الكلاب في اوروبا والغرب على عيشتها، بسبب المعاناة في سبيل الحصول على القوت اليومي للمعيشة.

والله لا ابالغ، انزلوا عن عروشكم وادخلوا القرى والمدن والاحياء الشعبية، وشاهدوا بأم العين مشاهد تقشعر لها الابدان مما وصلنا اليه.

حسبي اني أفضل الحقيقة المرة الف مرة على الوهم المريح، هناك تجاوزات كثيرة من أغلب القيادات اللبنانية، ولا توجد جهة حكومية واحدة قادرة على ردع ووقف الانهيار المالي والتلاعب في سعر صرف الدولار الاميركي، ووقف التهريب والمتاجرة بالسلع المدعومة وبلقمة عيش الفقراء.

بعض الوزراء يتجاوزون صلاحيات وزاراتهم، وهم يسرحون ويمرحون ويبطشون ويتجبرون بلا حسيب أو رقيب على حساب المواطن اللبناني المسكين .

من المسؤول عن إقفال كسارات شرق زحلة ؟ وترك كسارات تعمل في مناطق أخرى على عينك يا وزير الداخلية ؟

الا يكفينا ما نحن فية من غلاء ووباء وشح في المال وضيق في العيش وأمن شبة مفقود؟

واجب بعض الوزراء والقيادات الامنية مراجعة حساباتهم، والكف عن قتل المواطنين في شرق زحلة وهم أحياء، ومراجعة تصرفاتهم دون عنجهية، فالصبر عند هذه العائلات له حدود. فإذا كنتم بأخلاقكم وتصرفاتكم تأتون لنا بحل يرسي قاعدة مساواة المواطنين في الدولة، وترسون لنا الأمن والعدالة الاجتماعية، فأهلا بكم، والا فنحن لا نريد وطنا يحكمة طغاة، ولا نتوقع منهم ارساء العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات بين اهل الوطن.

بالله عليكم إرحلوا، لأن الشعب لم يعد يريدكم، وقد شبع من التنكيل به، بهذا الكم الكبير من الفساد والسمسرة والصفقات والمحسوبيات والتي لا تؤسس لبناء الاوطان.

كأس الجنون

يحكى أن طاعون الجنون نزل في نهر، وصار كلما شرب أحد منه يصاب بالجنون. وكان المجانين يجتمعون ويتحدثون بلغة لا يفهمها العقلاء. واجه الملك الطاعون وحارب الجنون، حتى أتى صباح يوم استيقظ فيه الملك واذ بالملكة قد جنت، وصارت تجتمع مع ثلة من المجانين تشتكي من جنون الملك!

نادى الملك الوزير: يا وزير، الملكة جنت أين كان الحرس؟.

الوزير: قد جن الحرس يا مولاي

الملك: اذن اطلب الطبيب فورا

الوزير: قد جن الطبيب يا مولاي

الملك: ما هذا المصاب؟

من بقي في هذه المدينة لم يجن؟

رد الوزير: للأسف يا مولاي، لم يبق في هذه المدينة لم يجن سوى أنت وأنا.

الملك: يا الله! أأحكم مدينة من المجانين؟

الوزير: عذرا يا مولاي! فإن المجانين يدعون أنهم هم العقلاء، ولا يوجد في هذه المدينة مجنون سوى أنت وأنا!

الملك: ما هذا الهراء! هم من شرب من النهر وبالتالي هم من أصابهم الجنون!

الوزير: الحقيقة يا مولاي، أنهم يقولون إنهم شربوا من النهر لكي يتجنبوا الجنون، لذا فإننا مجنونان لأننا لم نشرب.

ما نحن يا مولاي إلا حبتا رمل الآن.

هم الأغلبية، هم من يملكون الحق والعدل والفضيلة، هم الآن من يضعون الحد الفاصل بين العقل والجنون.

هنا قال الملك: يا وزير أغدق علي بكأس من نهر الجنون. إن الجنون أن تظل عاقلا في دنيا المجانين. بالتأكيد الخيار صعب، عندما تنفرد بقناعة تختلف عن كل قناعات الآخرين، عندما يكون سقف طموحك مرتفعا جدا عن الواقع المحيط، هل ستجاري الآخرين وتخضع للواقع، وتشرب من الكأس؟

الجواب عندكم اصدقائي جميعا. في لبنان صرنا مجانين. أهل السلطة جنوا، وهم في مكان، والشعب في مكان آخر. المصارف جنت وغامرت بودائع الناس، ونهبت مدخراتهم وجنى عمرهم، وباتت تقسط لهم ما يسد جوعهم. التجار يسرقون الفقراء في وضح النهار، وعلى عينك يا دولة. جميعنا شربنا من المياه ذاتها، وكان الله في عوننا، طالما الأفق يبقى مسدودا، ولا بصيص أمل أو نور لحلول، الا بأعجوبة إلهية.

ايها الأصدقاء صلوا وأكثروا من الصلاة، لأننا امام تحديات كبيرة تنتظرنا.

يبدو أن الله قد خلقهما تائهين على وجه الارض. طائر البطريق لا يمشي على اثنين، ولا على أربعة أرجل. لونه بين الابيض والأسود، اسمه طائر، لكنه لا يطير، لا يستطيع العيش في الماء، ولا البقاء في اليابسة.

هو مثلنا بين بين في كل شيء ، يعيش في المحيط المتجمّد الشمالي ، ونحن نعيش في المحيط المتحجر العربي. طائر البطريق لا يحظى بالفرو ويكاد يكون الكائن الوحيد الذي يمشي عارياً على الجليد. هذا الطائر المسكين إذا وقف على الشاطئ أكلته الفقمة، وإذا نزل في الماء أكله القرش ،وإذا ضاع على الجليد أكله الدب.

صدق صديقي السفير حين قال لي يوما: "إن هذا المخلوق المنحوس لا ينقصه سوى الجنسية اللبنانية حتى تكتمل معه".

في لبنان، نجحنا في مباراة التأهل من دول العالم الثالث الى العاشر، حيث صرنا بلدا فقيرا بالواقع وليس فقط بالأرقام، مديونا بما يفوق المائة مليار دولار، لعدد سكان لا يتجاوز الخمسة ملايين "بطريقي" عفوا لبناني، غير قادرين ان نكون دولة، ولا نحن محسوبون على دولة واحدة، بل على دول عدة. ربما عددها يوازي عدد الدول المنضوية ضمن الأمم المتحدة.

بالاسم، نحن دولة ولا نملك قرارا مستقلا، نعيش في مزرعة كبيرة اسمها لبنان، ينهب خيراتها سياسيون لا يعرفون الرحمة.

نحظى بصناعة متطورة وحديثة، رغم التأمر عليها ورحيل وإقفال الالاف منها، الا ان الإغراق في الاسواق لمنتوجات مشابهة لها، إما من خلال التهريب عبر المعابر الشرعية، او غير الشرعية، او من خلال المعاهدات التجارية المذلة التي وقعها الوزراء الاغبياء في حكومات "مرقلي لمرقلك" قد هجرت بعضها وأرهقت ما تبقى وتنازع اليوم للبقاء .

إذا وقفنا على شاطئ النمو والوفرة الاقتصادية صنفونا بأصدقاء أمريكا، وإذا تطلعنا شرقًا صرنا اصدقاء روسيا ، وإذا تجنبنا جليد الخلافات العربية، والربيع العربي تزعل إيران او دول الخليج العربي، كلما سقطت دولة عربية حولنا تلتقطها دولة كبرى. انهم مثل الضباع، يفضلون فريستهم ميتة، ومع ذلك إذا هربنا من الثلاثي المفترس، فإن إسرائيل بدورها عدوانية ولا تريد لنا الخير.

لذلك كلما تشاهدون طائر البطريق، عانقوه، وقولوا له كم تشبهنا يا صديق. قلبك أبيض وظهرك متفحم من الحروب، جناحاك قصيران لا يسعفانك في التحليق، ولا يكفيان للتجديف تجنبا من الغرق. فرص عيشك مرهونة بصراع الآخرين.

لذا، أؤيد بشدّة أن يكون البطريق رمزا جديدا للثورة المباركة في لبنان. وليرفرف علمه الى جانب العلم اللبناني بدلاً من أعلام الأحزاب اللبنانية، لاننا جميعًا نحمل مصيرا مشتركًا لا يشبه مصير باقي الشعوب. إما بسبب موقع لبنان الجغرافي، أو بسبب غباء شعبه الذي يبدع في العالم، وينحر وطنه في الداخل لاجل طائفته .

في لبنان، نريد زعماء بحجم صلابة الأرز، وصادقين كالصابرين، وأنقياء وأبرار كصفحة القديسين. لبنان اكبر من وطن، لبنان مهد للحضارة والحريّة.

سلام لكم من شعب البطريق

٢٠٢٠/١٢/٢٣

بين الرحمة والنعمة!

كثيراً ما يتم الخلط بين الرحمة والنعمة! الكلمتان تحملان معاني متشابهة، إلا أن الرحمة والنعمة ليستا الشيء نفسه. الإختلاف باختصار على الشكل التالي:

الرحمة هي ألا يعاقبنا الله بحسب استحقاق خطايانا. والنعمة هي أن يباركنا الله بغض النظر عن حقيقة كوننا غير مستحقين. الرحمة هي الخلاص من الدينونة. والنعمة هي تقديم الخير لمن لا يستحقه. بحسب ما جاء في الكتاب المقدس، لقد أخطأنا جميعنا (جامعة ٧: ٢٠؛) (رومية ٣:٢٣؛) (يوحنا الأولى١:).

نتيجة تلك الخطية، كلنا مستحقين الموت (رومية ٦: ٢٣) والدينونة الأبدية في بحيرة النار (رؤيا ٢٠: ١٢-١٥). في ضوء هذا الحق، فإن كل يوم يمر علينا في هذه الحياة هو تعبير عن رحمة الله لنا. لو أعطانا الله كل ما نستحقه، لكنا جميعاً الآن تحت الدينونة للآبد. يصرخ داود في مزمور ٥١: ١-٢ "إرحمنى يا الله، اِرْحَمْنِي يَا اللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ. اغْسِلْنِي كَثِيراً مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي".

إن التضرع إلى الله طلباً للرحمة، يعني أن نطلب منه إيقاف الدينونة التي نستحقها، ومنحنا بدلاً منها الغفران الذي لا نستحقه بأي شكل من الأشكال.

نحن لا نستحق أي شيء من الله، فهو غير مديون لنا بأي شيء. إن أي صلاح نختبره، هو نتيجة نعمة الله (أفسس ٢: ٥). النعمة هي ببساطة رضى غير مبرر. الله يمنحنا أشياء صالحة لا نستحقها، ولا يمكن أن نحصل عليها بمجهودنا. بعد أن نخلص من الدينونة برحمة الله، فإن النعمة هي أي شيء وكل شيء نناله بعد ذلك (رومية ٣: ٢٤).

إن النعمة العامة، هي النعمة الإلهية التي يغدقها الله على كل البشر، بغض النظر عن حالتهم الروحية في نظره، بينما النعمة المخلصة هي ذلك الجانب الخاص من النعمة الذي به يسكب الله معونة الهية غير مبررة على مختاريه لتجديدهم وتقديسهم.

كما يمكن توضيح النعمة والرحمة بأفضل صورة في الخلاص المتاح من خلال يسوع المسيح. نحن نستحق الدينونة، ولكن إذا قبلنا المسيح مخلصاً، فإننا ننال رحمة من الله ونخلص من الدينونة. وبدلا من الدينونة ننال بالنعمة الخلاص وغفران الخطايا والحياة الأفضل (يوحنا ١٠: ١٠) وكذلك الأبدية في السماء التي هي أروع وأعجب مكان يمكن تخيله (رؤيا ٢١-٢٢) على ان ردة فعلنا تجاه نعمة ورحمة الله، هو السجود وتقديم العبادة والشكر لله. تقول رسالة العبرانيين ٤: ١٦

"فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْناً فِي حِينِهِ" ٢٠١٩/١٢/٢١

بعد ثلاثين عاما على انتهاء الحرب اللبنانية، نورد أهم إنجازات حكوماتنا المتعاقبة بغض النظر عن حرية التعبير، ونبدأ بارتفاع مؤشرات الفقر واندثار الطبقة الوسطى، مقابل ثراء الراكبين على الكراسي الحكومية .

غلاء فاحش للمعيشة، وانزلاق خطير ومتواصل لليرة اللبنانية، ارتفاع نسبة التضخم، ازدهار التهريب وتبييض الأموال، وانحراف الشباب اللبناني الى المخدرات هربا من الواقع، وكل أشكال الفساد وتفاقم الجريمة، الموت البطيء للمدرسة الرسمية مقابل ازدهار التعليم الخاص، المستشفى الحكومي في خبر كان والمستشفيات الخاصة لا رقيب على فواتيرها وسرقتها للمرضى، ارهاب وإغتيالات دون محاكمة للمدبرين والمخططين والمنفذين ، قضاء مسيس وبعضه فاسد، جميع الأحزاب اللبنانية تسعى لتدمير الدولة المدنية وإنشاء دويلات الطوائف، سكوت مريب عن المجرمين المتلاعبين بلقمة الفقير وبسعر صرف العملة الوطنية مقابل الدولار الاميركي .

شباب هجّره اليأس، وشعب يعيش أسوأ حالاته المادية والنفسية مقابل سياسيين تجاهلوا واجباتهم ويعيشون صراع الكراسي.

حماك الله يا لبنان، وكان الله بعون شعبك الثائر، حيث الفساد قد أنهكه ودمر نفسيته، وأفقده الشعور بالراحة والأمان.

وعن اي مستقبل لشبابنا تتحدثون في جمهورية الموز؟

بين أسوأ سنة في عمرنا وأسوأ سنة في التاريخ؟

اذا أردنا الحديث عن أسوأ سنة عرفتها البشرية، فمن الطبيعي ان يكون الطوفان الذي حدث في أيام سيدنا نوح هو الابرز، ومن المؤكد ان سنة حصول هذا الحدث العظيم كانت الاسوأ في تاريخ البشرية.

نذكر ايضا لمن فاته دراسة التاريخ، ما حدث ابان الحرب العالمية والمعارك والاجتياحات التي قام بها هتلر واسفرت عن مقتل ٥٠ مليون انسان في اكبر جرائم الحرب العالمية الثانية، بسبب أفكاره المجنونة هذه، كانت أسوأ سنة في التاريخ.

عندما دخل المغول والتتر بغداد وأحرقوها ودمروا الحضارة العربية، كانت اسوأ سنة في التاريخ عندما ارتكبت الدولة العثمانية حرب ابادة بحق المسيحيين الارمن والسريان والارثوذكس سنة ١٩١٥ ذهب ضحيتها مليون ونصف مليون نسمة ،كانت أسوأ سنة في التاريخ . عندما حصل الطاعون الاسباني وحصد ١٠٠ مليون من تعداد سكان العالم الذي لم يكن ٧ مليار وقتها، كما هو العدد اليوم كانت ايضا أسوأ سنة في التاريخ .

عندما ضرب وباء اوروبا، وراح ضحيته نصف عدد سكان القارة العجوز وتجاوز عدد الضحايا ٢٠٠ مليون . عندما أشرقت الشمس صباحا في يوم من ايام العام ٥٣٦ وكانت غير متعافية، ثم انحجبت بعد ساعات لمدة سنة ونصف عن كل شمال الكرة الارضية بسبب بركان جعل الغيوم السوداء تغطي سطح الارض وعمت المجاعات والامراض المختلفه والمرض الاسود او الطاعون، وصارت حرارة الارض ٢درجة وكان المطر يتساقط بشكل ثلج حتى في الصيف، لم يعد ينبت الزرع وانعدم وجود الخضار والفواكه والحبوب وكل غذاء، حيث لا كهرباء لسنة ونصف.

ما حصل منذ ١٥٠٠ سنة وذلك بسبب انفجار بركاني كبير. حصل في تلك الفترة، وبقي دخان البركان معلقا في الهواء الساكن (الايانوسفير) وحجب اشعة الشمس والله العالم .

ثم جاء وباء الامبراطور جوستينيان العظيم او الطاعون ومصدره ايضا الصين، وقد قضى على الملايين سنة ٥٤٠ واستغرق وتعافى العالم منها ١٠٠ سنة لغاية عام٦٤٠ حيث عاد ليستعيد عافيته من الطاعون.

عشرون عشرون ٢٠٢٠ هي السنة الاكثر سوادا في عمرنا، وليس في التاريخ، لانه لم يمر على جيلنا أسوأ منها، واتمنى ان لا نرى في المستقبل سنوات بهذا السواد، ونسأل الله أن يرفع الضيق والفقر والاوبئة عن العالم اجمع، وتكون السنوات القادمة سنوات خير واستقرار

٢٠٢٠-١٢-١٧

بين رجل الدولة ورجل السياسة

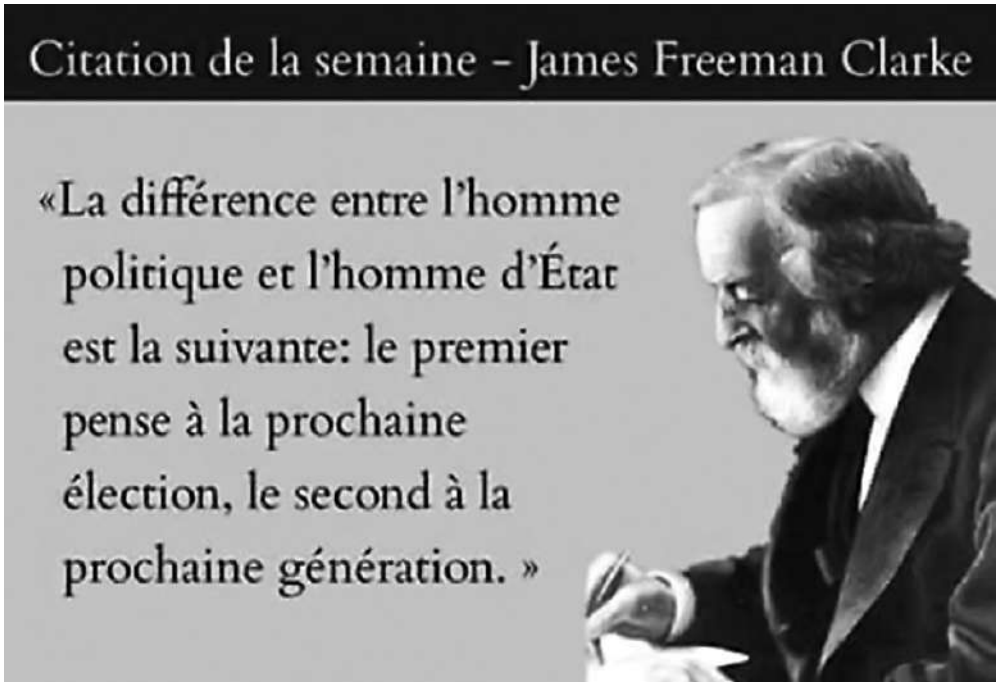

لا يفرّق الكثيرون بين رجل الدولة ورجل السياسة، فيما الفرق كبير وعميق. فرجل الدولة هو ذاك الذي يشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه، يتهيبها حتى انه ينسى نفسه ولا يهتم الا بخدمة الوطن ومواطنيه، حاضراً ومستقبلاً. يأخذ العبر من الماضي، يقرأ التاريخ، تاريخ وطنه والمنطقة، ليستنبط المعرفة والحكمة، ويتمعن بالحاضر، ويبني للمستقبل، انطلاقاً من ان السياسة الناجحة هي السياسة المستقرة التي تعتمد على حقائق اقتصادية واجتماعية وجيوسياسية في وطنه ولصالح وطنه.

رجل الدولة هو مَن يشعر في أعماق نفسه انه لم يعد ملكاً لنفسه، وإنما ملك مواطنيه، ملك المجتمع.

رجل الدولة دائم التفكير بحال بلده، كيف ينهض به، كيف يعلّي شأنه، ويدرك ان ذلك لن يتحقق إلا بالايمان، والصدق مع الذات اولا بل حتى التضحية بالذات.

أما رجل السياسة، فهو ذاك الذي لا يفكر الا في كيفية تأمين استمرار موقعه كسياسي على حساب كل شيء آخر حتى ذاته الانسانية.

الفرق بين رجل الدولة ورجل السياسة، هو ان الأوّل يحرص على صون نزاهته المادية والمعنوية، على عكس الآخر.

رجل الدولة يبدأ عند تعريف نفسه بكلمة "نحن" ويبتعد عن "الأنا" الانانية البغيضة. وإذ ان القيم هي من شيم رجال الدولة، فإن المصلحة الشخصية واللاقيم هي عماد رجال السياسة.

وقد شهدت الساحة السياسية في لبنان، منذ ما بعد الحرب نشوء ما يُسمَّى "بالميكيافيللية" نسبة لصاحب كتاب "الأمير" ونظرية "الغاية تبرر الوسيلة" مهما كان الثمن.

حالي حال كل اللبنانيين هذه الايام حزين، كلما استعرضت أسماء بعض السياسيين اللاعبين على مسرح السياسة اللبنانية. لا أقول كلهم، لكن غالبيتهم، كونهم يمثلون الصورة النقيضة لرجالات الدولة الذين باتوا من العملة النادرة في لبنان.

والى رجال السياسة في لبنان أتوجه بالقول الى حدّ الترجي: "كفانا ازمات ومصائب من صنع أيديكم. بينما انتم تركضون وراء مصالحكم الخاصة من دون خجل ولا وجل بتعطيل الانتظام العام في الدولة، تحت شعارات حزبية وطائفية ومذهبية، بل حتى وطنية، بات الشعب معدوم الأمل، أكثر من نصفه جائع للطعام ونصفه الآخر جائع لهجرة تقيه جوع الطعام، وجوعكم للسلطة والمال على حسابه.

وها هم شباب لبنان، ذخيرة المستقبل، يهاجرون ويتركون لكم البلاد والكراسي والمناصب، لتصحوا يوما من غيبوبتكم المجرمة وتجدوا بلدا يسكنه كبار السن، في حين نكون قد خسرنا الفئة المنتجة من الشعب،خسرنا المستقبل، خسرنا الوطن!

٢٠١٩-١٢-١٢

يروى ان مستوزرا دخل على عرابه "الفاسد" وهو على فراش الموت وقال له: "علمني يا معلم علم الفساد علماً لا أسأل بعده أحدا".

قال العراب: "يا وزيرنا الجديد، للفساد "قواعد وأصول" لابد من أن تتعلمها جيدا وتراعيها بدقة متناهية".

اولها: لا تكن وحدك، فالفساد عمل جماعي يتطلب مشاركة الفاسدين وتوثيق الصلة بهم.

ثانيها: ابحث عن الرجال الذين يقال عنهم إنهم فوق القانون واشتر شراكتهم بغالي الأثمان، فهؤلاء يعلمونك مهارات لايمتلكها غيرهم، فيختصرون عليك الزمن في صعود سلم الفساد المفيد.

ثالثها: ترتكب خطأً جسيماً إذا كانت قطعتك من "الكاتو" أكبر من قطعة من هو أعلى منك، فقسمة كعكة الفاسدين لا تكون بالتساوي.

اما رابعها: كن كريماً واجعل شعارك "ربي ارزقني وارزق من هم دوني" ففتات الفساد الذي توزعه على الفاسدين الصغار سيشجعهم لاتباعك لاحقاً وطلب المزيد من الكاتو.

خامسها: ان الفاسد المحترف يا وزيري لابد أن يكون "قانونيا" فالمختلسون البدائيون يذهبون إلى السجن. أما المحترفون فيصفق لهم الناس، ويكرمون أمام عدسات المصورين.

سادسها: لا بد من ان تتعلم يا وزيري كيف تخفي أدلة فسادك وتغرقها في أقرب مجرى للسيول، فإغراقها أسهل من دفنها.

سابعها: لا تخف، ولا تخجل من الفساد، فنحن أكبر امبراطورية في العالم موجودون في كل مكان.

ثامنها: أقم بشكل دوري الحفلات الصاخبة واجمع المتنفذين بين القطاعين العام والخاص، فكلما زاد السهر زادت قابلية الناس للفساد.

تاسعها: تعلم مصطلحات الفساد جيدا، الفاسد يكره كلمة "رشوة"هو يحب أن يسميها "عمولة" والحديث الوحيد الذي يحفظه ويحبه "تهادوا وتحابوا".

عاشرها: لا تنكر الفساد، بل تحدث على أنه كبير إلى حد لا يمكننا إزالته، بل علينا "التعايش" معه. تحدث عن "الشرف والنزاهة" وأكثر من الشعارات والخطب الرنانة. ولا تتوقف عن لعن الفساد وشتم الفاسدين.

اما القانون الحادي عشر: فاجعل صورتك نظيفة، وقدم خدمات جليلة لمطاردي الفساد،خذ معهم صوراً تذكارية، ابحث عن "بوق إعلامي" يساعدك، فالانتهازيون من الإعلاميين يختصرون عليك خطوات كثيرة.

والقانون الثاني عشر: الفساد مرض معد، وصاحب الدخل المحدود، الذي تمر الملايين من تحت يده سيضعف يوماً ما دامت الرقابة ضعيفة.

الثالث عشر: لا تكترث بالمثقفين، فهم ايديولوجيون يتطاحنون بينهم بعيداً عنك.

الرابع عشر: إذا عثرت على قاض فاسد فقد وجدت كنزاً لايقدر بثمن، فاغدق عليه لأنه عملة نادرة. ولن يسأله أحد من أين لك هذا.

الخامس عشر: إحذر "الشفافية" فهي بداية النهاية. حاربها بكل ما استطعت.

أخيرا: عدوك الأول هو "الضمير" ليبق ضميرك في سبات. احذره، فسيكسب المعركة إن استيقظ من غيبوبته.

بين قسمة الله وقسمة الناس وبين المساواة والعدل

حضر مجنون إلى مجلس إمام المسجد، وكان عنده ضيوف، فأحضر الإمام تمراً، وطلب من المجنون أن يقسمه بين الحضور، فقال المجنون لإمام المسجد: "أأقسمه كقسمةِ الناسِ أم كقسمةِ الله"؟

فقال له الإمام: "أقسمه كقسمةِ الناسِ".

فأخذ المجنون طبق التمر، وأعطى كل واحدٍ من الحضور ثلاث تمرات، ووضع بقية الطبق أمام الإمام.عندها قال الإمام: "أقسمه كقسمة الله".

فجمع المجنون التمر، وأعطى الأول تمرة، والثاني حفنة، والثالث لا شئ، والرابع ملأ حجره! فضحك الحاضرون طويلاً

لقد أراد المجنون أن يقول لهم: "إن لله حكمة في كل شئ، وإن أجمل ما في الحياة التفاوت، لو أُعطي الناس كلهم المال لم يعد له قيمة. ولو أُعطي كلهم الصحة ما كان للصحة قيمة، ولو أعطي كلهم العلم ما كان للعلم قيمة. سرّ الحياة أن يُكمّل الناس بعضهم البعض، وأن لله حكمة لا ندركها بعقلنا القاصر، فحين يعطي الله المال له حكمة، وحين يمسكه له حكمة، وأنه ليس علينا أن نشتكي الله كما نشتكي موزع التمر إذا حرمنا. لأن الله إذا أعطانا فقد أعطانا ما هو له، وإذا حرمنا فقد حرمنا مما ليس لنا أساساً !ولو نظرنا إلى الحياة لوجدناها غير متساوية، لهذا نعتقد أن فيها إجحافاً، ولكن، هنالك مبدأ أسمى من المساواة، هو العدل، والله عادل، لهذا وزع بالعدل لا بالمساواة، لأن المساواة تحمل في طياتها إجحافاً أحياناً، ومن أُعطي المال نحن لا نعرف ما الذي أُخذ منه في المقابل، ولنكن على يقين، أن الله لو كشف لنا حُجب الغيب ما اخترنا لأنفسنا إلا ما اختاره الله لنا، ولكننا ننظر إلى الدنيا كأنها كل شئ، وأنها المحطة الأخيرة لنيل النصيب والرزق، هناك آخرة ستأتي لا محالة، وسنرى كيف تتحقق العدالة المطلقة، وأن العطاء الحقيقي هناك، والحرمان الحقيقي هناك. المال لم يكن يوماً معياراً لحب الله الى شعبه. الأشياء التي لا تصلك وأنت تحتاجها بشدة، هي أشياء قدر الله لها التأجيل، لتأتيك في وقتها المُناسب.

٢٠٢٠/١٢/٩

عودوا للمطرقه والمنجل والحصاد

والعمل في الزراعة والصناعة

إن ما رسم للبنان من مشروع قد رسم لتركيا وبالتركيبة نفسها والادوات والنهج. انه مشروع حرب اقتصادية لابقاء حالة من عدم الاستقرار في البلدين. لكن لماذا لبنان وتركيا؟ عندما تحول الصراع في المنطقه الى صراع طائفي، رسمت خريطة الشرق الاوسط الجديد، وبدأ التطبيق، ولمن لم يستوعب بعد عليه ان يستفيق.

الخريطه بنيت على اقامة بلاد بشكل اثنيات Ethnicity: الشيعة في ايران، والسنة في تركيا والمسيحين في لبنان، والعلويين في سوريا. إن وجود الطائفية ساعدت في نجاح هذا المشروع المنوي احياءه في لبنان وسوريا، لأنه وببساطة، فإن المشرقي يسهل التلاعب في عواطفه الدينيه. وأصعب مراحل هذا الصراع، هو صراع الاقتصاد، صراع العوز والتجويع المنظم. والأمثلة على ذلك المجتمع الايراني المحاصر، والسوري المدمر، والاسرائيلي المرهف.

وفي مقارنه بين المجتمع اللبناني والتركي، تسمع عن الفقر التركي واللبناني. التركي فقير واللبناني يفتقر. وتسمع عن الانحدار الاقتصادي التركي واللبناني فالتركي مترنح واللبناني يتريح...الامثله كثيره لكن لاخوتنا اللبنانين بالتحديد نقول لن يفيدك السير في مشروع تحديد سعرك حسب ما يرسم لك .

حان الوقت ان تصحو لكرامتك وكبريائك وتحاسب اللصوص المتربعين على الكراسي وتسترجع المسروقات من الذين انتخبتهم وتنتخبهم منذ زمن بعيد.

وللتركي اقول لا صحابة ولا انبياء نادت بحكم ديني متحزب، ولا عقيده تقبل بتسخير الروحانيات للماديات.

لبنان ليس فقيرا، الفساد جعله فقيرا، وتركيا ليست ضعيفه، من أوهمها بأنها قادرة على التسلط على رقاب العباد. وفكرة احياء السلطنة العثمانية من جديد سيجعل منها ضعيفة لا محالة. مسألة وقت.

حدائق الحيوانات البشرية

تاريخيا، كان الاستعمار في بلدان آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية يهدف الى نهب ثروات البلدان المستعمَرة، وصولاً إلى استغلال السكان وإذلالهم بشتى السبل.

في كتب التاريخ، فصول عن قصص الاستعمار المنسية، ومنها عما كان يسمى المعارض الاستعمارية، وهي معارض كانت تقام بشكل منتظم في بعض العواصم الأوروبية. تعرض فيها كل دولة عظمى "إمبراطوريتها الاستعمارية" من أمم وشعوب، بحيث كان يعرض رجال ونساء وأطفال من الشعوب المستعمَرة خلف سياج حديدي، كالذي تُحبس فيه الحيوانات، ويجبرون على الظهور شبه عراة، وعلى أداء رقصات بدائية، بهدف ترسيخ الصورة التي أرادها الغرب المستعمِر أن يعممها لشعوب تلك المستعمرات، على أنهم شعوب بربرية متوحشة وغير متحضرة، ما يبرر استعمارها واستغلالها ومعاملتها من دون أي مراعاة لأدنى معايير الإنسانية، بل وصلت الحال الى حدّ موت الآلاف من أبناء المستعمرات، ممن عرضوا في هذه المعارض التي أطلق عليها المؤرخون تسمية "حدائق الحيوانات البشرية". بسبب تعرضهم لعوامل الطقس أو المرض أو سوء المعاملة، وذلك طبعًا بعد موتهم من الداخل في حين كانوا لا يزالون أحياء.

أكبر المعارض الإستعمارية، أقيم في باريس عام ١٩٣١ حيث استضافت الحديقة الإستوائية في العاصمة الفرنسية المعرض، لمدة ستة أشهر، زاره خلالها الملايين الذين جاؤوا من كل أنحاء أوروبا. وقد ضمّ ديكورات ضخمة لمباني معروفة في كمبوديا و فيتنام ومالي والسنغال وتونس والجزائر

وغيرها من المستعمرات الفرنسية، "عُرض" فيها الآلاف من أبناء تلك المستعمرات. علمًا انه خلال الحرب العالمية الثانية توقفت المعارض الاستعمارية، فيما كان المعرض الوحيد الذي أقيم بعد الحرب في بلجيكا وذلك عام ١٩٤٨.

أما اليوم، وبعدما أصبحت تلك المعارض جزءاً من الماضي البشع والموجع للشعوب، فيبدو أن "مجرمي" هذا العصر، يستلهمونها بأشكال وطرق مبتكرة، كأن "يستعمر" حكام بلد ما شعبهم وليس شعوبا غريبة. ولعلّ حكام لبنان غير الحكماء، الفاسدين والعديمي الضمير والوطنية، يقدمون "أسطع" مثال ونموذج. فها هم حكام المال والانسان في بلادنا يقومون بسجننا كمواطنين ضمن حدود ما كان يسمى "وطن الابداع والنجوم" ويتفننون تعذيبنا بشتى الطرق المباحة، وغير المباحة، من دون أي رادع.

وما المشهد الذي يتكرر كل عام من تعطّل الطرقات وتحولها بالامس الى بحيرات في المدن اللبنانية ولا سيما في العاصمة بيروت، إلا النتيجة الحتمية، وأحد وجوه فساد "هؤلاء المستعمِرين الجدد" وإجرامهم، والذي "يتجول منعدم الضمير" على طرقات قطاعات الكهرباء والطاقة والاتصالات، وكل ما يؤمّن لهم تكديس المزيد من الثروات على حساب "بطون" المواطنين، قبل جيوبهم التي أفرغت بدورها بعدما استولت المصارف بالذكاء الإجرامي لحاكمها على جنى عمر المودعين لديها. ولا ننسى جريمة العصر بتفجير مرفأ بيروت بسبب إهمالهم، الى قرارات عرقلة التصدير وتدمير القطاعات الانتاجية وإقفال مصالح الناس وتجويعهم ودفعهم مكرهين على الهجرة. إنه الإستعمار في أسوأ وجوهه، يمارسه حكام الفساد على اللبنانيين!

ولأن لدينا الايمان بإستحالة زوال لبنان، ولدينا العزم على البقاء في هذه الارض، يبقى سلاحنا الأمضى في وجه الطغمة الحاكمة، الإرادة الصلبة والصمود، مكللين بالصلاة والرجاء. فمهما كان الظالم عتيًّا، وليل الظلام حالكًا وطويًلا، لا بدّ من أن يشعّ نور قيامة لبنان والحق والعدالة. فالله يمهل ولا يهمل

٢٠٢٠/١١/٢٩

بين السياسي الفاسد والسياسي الغبي الإنهيار واحد

لا حاجة بعد اليوم على الاطلاق أن نطمس في الاعلام ما يدور في الكيان اللبناني من فقدان للوعي والإدراك، وقلة اخلاق لدى الطبقة السياسية الحاكمة "لأنّ الشمس شارقة والعالم قاشعة " كما يقال في العامية.

حتى الدول الكبرى تعرف بالتفصيل الممل ما يجري في وطن النجوم، وتعرف ايضا كم هي سيئة الادارة المتوارثة في هذا الوطن. ولا يتوانى السفراء العرب والاجانب الذين ألتقيهم من التعبير عن دهشتهم وصدمتهم من وقاحة السياسيين في لبنان، ومن فساد حزب المصرف والحاكم بأمر المال، ومن عدم مبالاتهم لما يجري من قهر للشعب على أيديهم، من دون أن يرف لهم جفن.

الجميع في لبنان والعالم يعرف ماذا يجري عندنا، وماذا حل بنا من ويلات على أيديهم، ولماذا؟ وصولا الى حدّ رغبة الشعب بغالبيته في الهجرة، لو استطاع الى ذلك سبيلا.

ظاهرة قلة الاخلاق والضمير الى حدّ الإجرام، باتت حالة مرضية مستعصية، فتكت بالسياسيين اللبنانيين وتحولت الى عدوى، سرعان ما تنتقل للجدد منهم. حتى أن التبجّح بل الوقاحة والتعجرف وصلت عند بعضهم، حدّ المفاخرة بأعمالهم الجرمية، على غرار ما صرح به وزير في حكومة تصريف الأعمال، كان ضابطا في الجيش عن قتله مواطنين ينتميان الى أحد الأحزاب خلال الحرب وطلبه الحماية من قائد الجيش آنذاك.

اليوم، كلنا شهود على الانهيارات المأساوية المتسارعة للمؤسسات والشركات والمصالح الخاصة، وعلى تسجيل اكبر نسبة اقفال وهجرة ، نتيجة انعدام ثقة المواطنين في السياسيين والحكام غير الحكماء. ولكن، يجب الا نبقى شهودا نكتفي بالتململ والتعبير الضمني عن الهواجس والمخاوف على وطننا وأهلنا من إهمال الدولة للقطاعات الاقتصادية الانتاجية، بل علينا رفع الصوت عاليا وعاليا جدًا، رفضا للقرارات الخاطئة والمدمرة للاقتصاد اللبناني، مثل قرار دعم السلة الغذائية، الذي شكّل مزرابا جديدًا لأموال المكلّفين في جيوب تجار الازمات والجشع، وصولا الى قرارات اقفال البلاد الخاطئة، وغير المجدية، بهدف الحدّ من انتشار الكورونا، خاصة، أن النتائج وأرقام الاصابات لا تزال صادمة مع إقفال أو من دونه.

لا أعرف ماذا سيكتب التاريخ يوما؟ أم أن المنتصر، وكالعادة، هو مَن سيكتب هذا التاريخ، ويزوره حسب مصالحه ومصالح طائفته على حساب الوطن والشعب. لكن المؤسف، أننا في لبنان، لم نعد

نستطيع التمييز بين السياسي النظيف (اذا وُجد) والسياسي الأزعر، ولا بين السياسي الفاسد، والسياسي "الخيال صحراء" أي المتستر (الواجهة) على السياسي الأزعر !.

فكم يصحّ عندنا، ذاك القول المأثور: "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن هم ذهبت أخلاقهم، ذهبوا". فانعدام الأخلاق، لا يقتصر على المستوى السياسي وحسب، بل انه بات شاملا للقطاعات كافة بلا أستثناء: الدينية والتربوية والصناعية والتجارية، وغيرها، بحيث يتم تجاوز المحرّمات الأخلاقية كلها دفعة واحدة. وفي ذلك قمة الإنهيار الأخلاقي وزوالنا كأمة. حتى أن الفساد ما عاد يعتبر فسادًا، إنما "شطارة"، والإعتداء على مقدّرات الدولة والمال العام يعتبر حلالا، وجباية الضرائب صارت أشبه بالخوّة التي تفرض على أبناء منطقة معينة دون غيرها، وفي ذلك بلطجة وفسادا!.

في لبنان، من لا يتقن فن الكذب والفساد والاستزلام الأعمى، يُعد فاشلا..نعم بات المواطن الشريف-غير الفاسد يعد للأسف، فاشلا حتى لا نقل غبيًا، فيتم تهميشه، والاستئساد عليه من الفاسدين في كل القطاعات. والعجب كل العجب حين نسمع غالبية السياسيين يتحدثون عن الدولة الفاسدة وكأنهم قدموا من المريخ، وليسوا هم أولياء أمر،ورعاة جميع الفاشلين والفاسدين.

أعرف أنّهم يستخفّون بعقولنا، وهذا مظهر آخر من تعجرفهم وإجرامهم، لكن حبنا للبنان، وتمسكنا به وبالاخلاق والقيم التي تربينا عليها، يجعلنا نصبر على هؤلاء، لأن الله يمهل ولا يهمل، فهم راحلون عاجلا أم آجلا. ولبنان باق الى أبد الدهر.

٢٠٢٠-١١-٢٨

ما جاء من ثدي رمانة ضاع في مؤخرة مرجانة

رمانة هو اسم ابنة شيخ قبيلة عربية لدغها عقرب في ثديها، فتعبت من اللدغة، فقال ابوها: احضروا الطبيب ليعالجها، ولما حضر ورأاها، ابهره جمالها فـوسوس له الشيطان.

فقال الطبيب: "أنا لا أعالج إلا بطريقة الشفط لإخراج السم".

حاول أبوها أن يقنعه بطريقة اخرى للعلاج، غير طريقة الشفط لاخراج السم، لكنه أنكر وقال: "أنا لااعرف إلا هذه الطريقة. ولما تعبت الفتاة، استجاب أبوها وهو مكره، حيث اجبره حبه لابنته على الموافقة. فشفط الطبيب ثدي رمانة، وبالغ في ذلك كثيراً . بحجة استخراج السم وتم شفاء رمانة ولكن؟

وبعد فترة من الزمن لدغ عقرب جدة شيخ القبيلة ذاتها، وكانت عجوز سمينة تدعى مرجانة

وكان الجو حاراً في عز الصيف. فقال شيخ القبيلة: الآن أريد ذاك الطبيب الذي عالج رمانة.

ولما جاء قال له الشيخ: أليس لديك علاج غير الشفط؟

قال: "العلاج عندي بالشفط فقط، لاعتقاده أن المريضة هي رمانة، فقال الشيخ: احضروا مرجانة. ولما أتت قال شيخ القبيلة: هيا ابدأ العلاج بالشفط، فقال الطبيب: "لا هناك طرق أخرى"

قال الشيخ: "والله ما لم تشفط مؤخرة مرجانة ما لك غير هذا السيف! فشفط مكرها مؤخرة مرجانة وضرب به هذا المثل.

الخلاصة من القصة، ان كل من شفط وسرق خيرات لبنان، مستغلا السلطة ومستضعفا الناس، ومساهما في افقارهم وإفقار البلاد، سوف يأتي اليوم الذي سيلعن فيه نفسه "أن شاء الله" . فزمن رمانة سينتهي، وزمن مرجانة قادم.

علاقات ليست في مكانها

فدخل إبراهيم على هاجر، فحبلت منه، ولما رأت انها حبلت صغرت مولاتها في عينيها. (تكوين١٦
كان دور هاجر في حياة ابراهيم مجرد {جارية}.

من قال لابراهيم ان يضعها في مكان قريب، ان تكون أما لابنه. العلاقة مع الجارية دمرت العلاقة مع زوجته التي احتقرت الجارية وغارت منها وانتهت علاقتهم وهربت هاجر.

هل سأل ابراهيم الله عن علاقته بالجارية ؟

علاقات كثيرة تؤذي عندما توضع في مكان غير مكانها !

لزاما ان تسأل الله عن كل علاقة يضعها في حياتك، أين مكانها؟ وما هي حدود هذه العلاقة؟ لانه بمجرد انتقال علاقة لمكان ليس مكانها سواء ابعد او اقرب، سوف تؤذي حالًا !!...

يضع الله في حياتنا صديقا ليساعدنا، نقوم بوضعه في مكان بعيد !يرسل الله لنا احدهم رفيقا للخدمة، نقوم بتحويل العلاقة معه لارتباط. يكون مجرد زميل عمل، ليس اكثر ولا اقل، نحوله الى صديق شخصي مقرب، ونحكي له أسرارنا ويدمر حياتنا !يا ليتنا نعي خطورة تحويل علاقة من مكان الى آخر، سواء اقرب او ابعد .
قوة العلاقة ليست بقربها او بعدها، لكن قوتها أن توضع في مكانها الصحيح، حسب مشيئة الله.

٢٠١٩-١٠-١٠

قصة اليوم من مرجعيون

العدالة في الكنيسة

عشية صلاة الغروب لعيد النبي ايليا، زرت برفقة صديقي ابرشية صيدا وصور والتقيت للمرة الخامسة على ما اذكر، قديسا حيا يعيش بيننا، أعني ملاك الأبرشية، سيدنا "الياس كفوري" هذا الرجل التقي المتواضع، والمسيحي الحقيقي، وبعد القداس في كنيسة البياضة، قصدنا المطرانية، والتقينا صديقي جورج. وأنا بسيادته، ولا أدري لماذا هزني انسحاق هذا الرجل المسن، وذوبانه بالمسيح قولا وفعلا، يعيش حياته يوميا، قاصدا المتن لجمع المال من ابنائه لخدمة الفقراء الذين هم أصدقاؤه .

فعلا لم ار اغنياء الأبرشية حاضرين في عيد الراعي، والذي يأتي مرة في السنة في شهر تموز، شهر العطل، ومصادفته يوم الجمعة والسبت، والذي لا تعطي مبررا لاحد بعدم الحضور، خاصة لابناء الأبرشية. صديقي جورج قصد مرجعيون من مكان سكنه في عجلتون قاطعا مسافة ٢٤٠ كلم ذهابا وإيابا ليحتفل بعيد شفيع السيد القديس. والاقربون احجموا عن الحضور. بعد القهوة في المطرانية، لبينا دعوة الاستاذ جورج لعشاء مع السيد بحضور الاباء الإجلاء، حيث صدمت حين اعلمني الشماس ابراهيم، أنه لو لم يحضر صديقك جورج من عجلتون الليلة، لكان سيدنا احتفل بليلة عيد شفيعه في قلايته مع صحن لبنة في احسن الأحوال، يكفيه ليقتات منه. سيارة السيد من نوع هيونداي، جمع ثمنها بعض الخيرين في الأبرشية، واشتروها له على ان يقوم بتعبئة خزان وقودها عند توفر المال من جيبه، وعند عدم توفره، يستدين السيد من المقربين منه!

اكثر من ذلك، ابرشية تملك مئات الهكتارات من الاراضي، لا احد يستثمرها او يعمل فيها، ولا تستفيد الأبرشية منها بليرة واحدة.،

عدنا الى زحلة، والدمعة في عيني، وانا أقارب ما أراه في بعض الأبرشيات التي ازورها من ترف وعز وسيارات فاخرة، وسيد يظن نفسه خالدا مدى الدهر، لا يتواضع ولا كبير عنده، حتى انك لو اهنت نفسك وطلبت منه موعدا للمباركة له، يأتيك الموعد بعد اشهر إن أتى. أبرشيات تنعم بالخيرات وابرشيات فقيرة منهكة، وكأن لا أب لها، وهم أساقفة من اولاد الست وغيرهم اساقفة من اولاد الجارية .

صرخة الى صاحب الغبطة سيدنا يوحنا العاشر الكلي الطوبى والجزيل الاحترام، الذي اعرفه شخصيا واعرف طيبة هذا السيد وتواضعه ومحبته لأبنائه. سيدنا ادعوكم لزيارة ابرشية صيدا وصور ومشاهدة بأم العين قرانا الفارغة من أهلها، لا اعمال ولا مؤسسات او مصانع في هذه المناطق، الجميع رحل، الكنائس فارغة، إثنا عشر كاهنا صاروا عبئا على الراعي. واحد من الشمامسة ابلغني انه لا يقبض قرشا ويخدم لوجه الله. لا يجوز ان يكون في كرسيك الأنطاكي هذا الخلل في التوازن بين أبرشيات تعيش النعيم وابرشيات تعيش الجحيم. بين مطران فقير وبين مطران بطران!

من آرتساخ

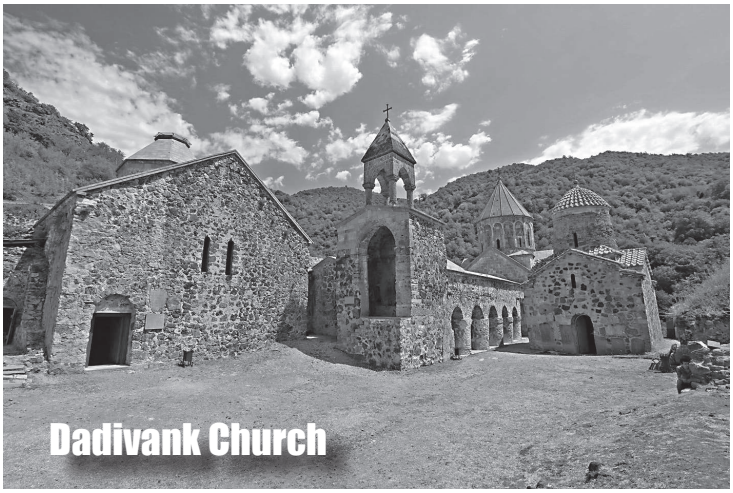

أسس هذا الدير القديس دادي، أحد تلاميذ ثاديوس الرسول الذي نشر المسيحية في شرق أرمينيا، خلال القرن الأول الميلادي، ومع ذلك، ورد ذكر الدير لأول مرة في القرن التاسع. في تموز من العام ٢٠٠٧، تم اكتشاف قبر القديس دادي تحت المذبح المقدس للكنيسة الرئيسية.

ينتمي الدير إلى أبرشية آرتساخ التابعة للكنيسة الأرمنية الرسولية، ويتكون من كنيسة القديس أستفادزادزين، وكنيسة صغيرة ،وعدد قليل من المباني الأخرى. الكنيسة الرئيسية منقوشة بالخط الأرمني على جدرانها، بالإضافة إلى العديد من اللوحات الجدارية التي تعود إلى القرن الثالث عشر، ويُظهر النقش البارز على الواجهة الجنوبية للكاتدرائية في Dadivank ، التي بُنيت عام ١٢١٤، الأميرة وهي تقدم الكنيسة تخليداً لذكرى أبنائها. وفقًا لباولو كونيو ، فإن Dadivank هو واحد من اثنين من الأديرة، جنبًا إلى جنب مع Gandzasar حيث يمكن العثور على زخارف تمثال نصفي ،ربما للمتبرعين ببناء الدير

في غضون أربعة أيام اي في ٢٠٢٠/١١/١٥ سيصبح هذا المكان أراضي أذربيجانية، مع حسرتي وألمي بموجب الاتفاق الذي فرضته روسيا الاتحادية على أرمينيا وأذربيدجان في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ٤٤ يوما من المعارك العسكرية بين الطرفين.

هل من يوافقني الرأي بضرورة المطالبة بانتقال هذه الاديرة العظيمة والكنائس الارثوذكسية الاثرية الى عهدة منظمة اليونيسكو للحفاظ عليها، بدل تآكلها وإنهيارها بفعل الاهمال تارة، والعوامل الطبيعية تارة اخرى؟ ما لم نقل هدمها؟

٢٠٢٠/١١/١١

البؤساء في لبنان

رواية ليس لها بطل او اثنان فقط، كما جاء في قصة الكاتب الفرنسي فيكتور هيغو. ابطالها المئات من الصناعيين وكوادرهم، وكل فرصة عمل مرتبطة بهم.

انهم يدفعون ثمن فشل حكومات تعاقبت منذ العام ١٩٩٠ حتى يومنا هذا، اقل ما يقال فيها انها جاهلة ومقصرة، تسببت بهجرة الصناعة الوطنية، وأدت الى اقفال الآلاف من المصانع وانتقالها الى الخارج. لم يعد الحديث عن صناعة متراجعة او غير نشطة فقط، بل انتقل الى ان الصناعة اللبنانية اصبحت على وشك ان تحتضر.

من السهل جدا، ان ترى في المحلات التجارية، وكبرى السوبر ماركت في لبنان النسبة الضئيلة للبضائع المصنعة محليا، مقارنة بالبضائع المستوردة من الخارج، ويمكنك تحديد الجريمة التي ارتكبت بحق قطاعات الإنتاج المحلية التي لا تطلب دعما بل حماية !

في لبنان، جمعية صناعيين والرؤساء الذين تعاقبوا على رئاستها، مشهود لهم النجاح في شركاتهم الخاصة. وقد بذلوا المستطاع لإحداث تغيير، ولكن الأبواب كانت موصدة أمامهم دائما. وكأن جريمتهم انهم صناعيون لبنانيون، وكأن المطلوب إسعاد الدول الصديقة للبنان عبر فتح بلادنا أسواقا لمنتوجاتها. يمكنك ان تتخيل ان تأخر مستوعب واحد من المنتجات المستوردة من اَي دولة أوروبية لمدة ثلاثة ايام في مرفأ بيروت قد يكون كفيلا لترى سفير تلك الدولة قاصدا الجمارك اللبنانية في حرم المرفأ وتقوم الدنيا وتقعد .

لا سياسات اقتصادية في لبنان للسنوات القادمة، كما الحال في الدول الراقية، الامن الغذائي في لبنان مفقود، ونحن صرنا عالة على غيرنا. الويل لامة تأكل ما لا تنتج. قالها جبران خليل جبران، المعاناة مع الوزارات، حدث ولا حرج، ربما المشكلة مع القوانين القديمة التي لم يتم تحديثها منذ خمسين سنة .

ماذا فعلتم للحفاظ على الصناعة؟ أين مساندة وزارة الاقتصاد للمعارض العالمية ولدعم مشاركة الشركات اللبنانية فيها؟ والتي لا تستطيع العديد من الشركات الصغيرة تحمل تكلفتها، رغم ان كلفة مساندة مشاركة الشركات في هذه المعارض لا تصل لتكلفة الايجار السنوي لمقر إقامة سفير لبناني في دولة أوروبية.

لا توجد مدينة صناعية واحدة نموذجية في لبنان، ولا توجد نية لفتح مدن صناعية، نريد أفعالا لا أقوالا.الدولة تدعم الصناعة اللبنانية بالأقوال، وتوفر لها الدعم الذي تحتاجه على شاشات التلفزة فقط، صدقوني لم يبق للصناعي اللبناني غير زميله الصناعي كي يدعمه، وهنا بيت القصيد.

رسالتي للذين يفكرون بالاستثمار في الصناعة اللبنانية، ان لا يستثمروا دولارا واحدا حاليا. فالاستثمار في الصناعة المحلية يعد مجازفة خطرة، لأنه بدل ان تركز على مشروعك الصناعي، سوف تهدر وقتاً طويلا في مراجعة بعض الوزارات ودوائرها ومديرياتها، وتصرف طاقتك وتتحطم معنوياتك امام أبواب هذه الدوائر التي لا يهتم بعض ما يعنيهم الأمر لا بك ولا بالبلد، بل بما يجنونه اكسترا كي لا يعرقلوا لك معاملتك.

صفة صناعي باتت عبئا ثقيلا علينا، نخشى توريثها لابنائنا، فلا نرغب ان نراهم يتسكعون امام أبواب قصور العدل طلبا للحصول على رأفة القاضي وتحننه وتخفيف عقوبته، لان جريمته انه صناعي .

السؤال واضح هل تريدون صناعة ام لا؟ قولوها بصراحة تستريحون ونستريح ؟؟.

إن ما نسمعه من وزراء الصناعة اللبنانية يدعو الى الاطمئنان بعض الشئ، والعبرة في قرار حماية الصناعة، ولا نطلب دعما. المطلوب عدم جلد الذات، فالمشاكل لا تحل بالتشهير وضرب الاقتصاد، بل بالترشيد والعلم، والعمل سريعا على حماية الانتاج المحلي. لان الصناعة هي القطاع الوحيد الذي لا يزال قادرا على استيعاب الاف فرص العمل، في وقت أوقفت الدولة التوظيف، بعد العشوائية في ضم ٢٥٠ الف موظف الى القطاع العام، والوصول الى التخمة والى الافلاس المحتم.

بين الجاهل والمتجاهل

إذا كان المتجاهل او المتحاذق هو الذي يشرّع العادات الاجتماعية، ويجعلها قانونا مقدّسًا لا يقبل النقاش فيه -لغاية في نفسه-، لما في ذلك من منافع كثيرة له، ولمن هم وراءه. اذ لولاه، لما ميّزنا الأذكياء والمثقفين، وليس بالضرورة المتعلمين، لأن الشهادة ليست المقياس. فقد تكون متعلّمًا وجاهلا على حدّ سواء. لذلك، لا يعيّب الانسان على عدم حمله شهادة ما، بل المعيب أن يجعل من هذا الأمر ميزانا للحكم على الآخرين، أو أن يأخذ من ذلك حجة لنكران الحقيقة او التعامي حيالها.

سألني يومًا أحد المستوزرين "لقاء بدل" والمنتهية صلاحيته منذ ما يقارب العشر سنوات تقريبا:

ما الفرق بين السياسي الجاهل والسياسي المتجاهل؟

فكرت قليلا قبل إجابته، ربما أجد جوابا يفي بالغرض من دون أن أخرج عن مبدأي بعدم التعرّض بالشخصي لأي كان. فقلت: "أظن أن السياسي الجاهل هو الذي لا يعرف إدارة الملفات الموكلة اليه، وينتظر "التعليمة" (حتى لا نقل الأمر) الصادرة عن مرجعيته لينفذها بلا زيادة ولا نقصان.

أما السياسي المتجاهل، فهو الذي يعلم جيدا القيام بما أوكل اليه من مهام وزارية، لكن المصلحة العليا لفريقه السياسي لا تتوافق مع عمل الاصول القانونية والدستورية، والأهم المصلحة الوطنية العليا، فيعمد الى ليّ القوانين بما يخدم مصلحة مرجعيته السياسية، وفي حال تعذر ذلك يعمد الى العرقلة والتذاكي مجادلا ومصرًّا على ان ما يقوم به هو الأصح ومتهمًا مَن يشكك او يناقش بالجهل وبالعرقلة.

ما كدت أنتهي من اجابتي، حتى رأيته يهز كتفيه، ويقلب كفي يديه، ويقطب جبينه، قبل أن يدير ظهره وينصرف. هل اقتنع ام لم يقتنع بإجابتي؟ هل أصبت أم أخطأت؟ هل كانت إجابتي قاسية؟ هل شعر أنه معني بالإجابة؟ لماذا انصرف من دون أن يقول كلمة واحدة سلبا أو إيجابا. ترى، أي صفة تنطبق على حكامنا الحاليين والسابقين؟

٢٠٢٠-١١-٢٢

بين الواقع المأزوم والرجاء المعقود

إنه الصراع الأبدي بين الصناعي والتاجر، بين الاقتصاد الريعي والمنتج، بين الفلاح والدولة الغائبة عن الوعي، بين الوفرة والندرة، بين قابيل الفلاح الذى رفض يهوه الاله ثمار أرضه، وتقبّل ذبائح هابيل الراعي. وكأن القدَر غير المقدّر في لبنان، مصرّ على أن حضارة الانتاج المحلي مرفوضة، وثقافة الاستيراد مقبولة، وعلى تلك المقولة القاتلة: "في أن قوة لبنان في ضعفه"

يمكنكم مراجعة اللعنات العشر، التى أنزلها حكامنا غير الحكماء بنا كشعب، وكيف دمروا الصناعة اللبنانية، وساهموا في إقفال آلاف المصانع أو انتقالها الى خارج لبنان، عبر التوقيع على اتفاقيات تجارية "مذلة"، وإهمال مراقبة المعابر الشرعية وغض النظر (حتى لا نقل التواطؤ) عن قيام معابر غير شرعية، وجعل التهريب حلالا والزراعة والصناعة "رجسا من أعمال الشيطان" فحلّ الانهيار والخراب فى كل بيت.

طبعا هم ينكرون مسؤوليتهم الى حدّ انهم "يرشحون زيتًا" الا أن الوقائع الثابتة والمثبتة، تؤكد ضلوعهم في المؤامرة والمشاركة في انهيار الاقتصاد الاقوى في المنطقة العربية في خمسينيات وستينات القرن الماضي.

راجعوا معي الاتفاقيات التجارية الموقعة بين لبنان ودول الاتحاد الاوروبي وتركيا وبعض الدول العربية، التي واللهِ ،لاستحق موقعها قطع يديه.

راجعوا معي كيف يعامل بعض سفراء لبنان عددا من الملحقين الاقتصاديين الاكفاء المعتمدين من وزارة الخارجية في دول الانتشار، وكأنهم عبيد لهم، أو أنهم منافسون على جاه وترف، غير مستحَقين لهم، أو حتى كأن لهم حقًا عند هؤلاء الملحقين الأكفاء، ويدفعون لهم مستحقاتهم من جيوبهم الخاصة. لماذا؟ هل لأنهم يعملون على تسويق لبنان صناعيا وتجاريا وزراعيا وسياحيا وغيره؟.

أراقب كما جميع الصناعيين والمزارعين في لبنان الاخبار الآتية من دول الخليج العربي، بعد التطبيع بين كل من الامارات والبحرين وعُمان مع "اسرائيل". والاحتفال ببدء تنعّم الصادرات الزراعية والصناعية "الاسرائيلية" بأسواق الخليج، وفي أغلب الظن، على حساب السلع والخضار والفواكه المنتجة عربيا وفي طليعتها اللبنانية. وما جشع التجار اللبنانيين المتناهي، إلا ليزيد طين مصائب القطاعات الانتاجية بلّة.

أما حكامنا وأتباعهم، فمنشغلون بما يسمونها حقوق طوائفهم، كأن هذه الحقوق ستحول دون انهيار الاقتصاد والبلد بكامله، أو كأن الجوع والفقر والمرض ستميز بين مسلم ومسيحي، بين شيعي وسني وماروني، أو حتى بين طائفي وعلماني.

هكذا يضيع لبنان العظيم على أيدي حكام، أقل ما يقال فيهم، إنهم أغبياء وجهلة، بل مجرمون، لا همّ لهم الا الحفاظ على السلطة والمال.

لبنان الجميل، كان أيقونة جميلة في عيوننا، نزعها وحطمها حكامنا المجرمون، لتصبح أشلاء دمعة في قلبنا الدامي على لبناننا وعلى حالنا.

لا نرفض الاستسلام لهذا الواقع. فلبنان الحقيقي ولبنان الحضارة، لا بد من أن يأتي منتصِرا، لينتصر معه الأنقياء من أبنائه، في كل المجالات والقطاعات. اللهم، ألا يكون الأوان قد فات. والسلام

٢٠٢٠-١١-٢١

كذب المنجمون ولو صدقوا

في الفترة الأخيرة، ارتفعت نسبة استضافة وسائل الاعلام للمنجمين/ت (عدا الكتب طبعا) . وتعقّبهم المواطنون اليائسون والقلقون. وكأني بهم ذاك "الغريق الذي يتعلق بقشة" لمعرفةِ ما سيحمله الآتي من الأيام.

ولكن ما الذي يدفع الناس للجوء إلى التنجيم؟ قد يكون السبب، الرغبة في التحسّب مما ينتظرهم مع فقدان سيطرتهم على مسار حياتهم، بسبب الظروف المحيطة، كالظروف السياسية الصعبة، وربما سوء العلاقات الاجتماعية والإحباط والرغبة في التعلّق بضوء ما في نهاية النفق، علّه يأتيهم عبر التبصير، وقراءة الفنجان والكف من جهة، وعبر فكّ النحس والجن، والسحر وصولا الى الشعوذات والاعتقاد بالأشباح؟

اليكم قصة هذا الشبح في ذلك البيت المشيد على صخرة في الريف الانكليزي، والذي شاع أنه السبب في موت ساكنيه من البشر. فهجره الناس أكثر من مئة سنة، قبل ان تكتشف الشركة التي اشترته أثناء

عمليات الترميم بئر غاز طبيعي أسفله، بحيث ان الغاز يتسرّب من هذا البئر في فترات معينة من السنة عبر التشققات الناجمة عن تمدد الصخور، الى داخل البيت ما يؤدي الى موت ساكنيه.

خيط المعرفة اذًا، هو ما يفصل بين العلم والخرافة. والايمان بالخرافات منتشر في كل مكان في الغرب كما في الشرق. وما أكثر "الدجالين" حول العالم الذين يعدون بالشفاء أو جلب الحظ أو غيره محققين ثروات ضخمة.

ولعلّ الاكتفاء بنشر التنبؤات التي تحققت، وطمس تلك التي لم تتحقق، وهي الأكبر عددًا، هو أكثر ما يعزز هذه المهنة-التجارة. ومن التنبؤات التي صحّت على سبيل المثال، قصة العّرّاف المصري الذي قابل أربعة ثوار من اليمن في القاهرة عام ١٩٦٥، متوقعًا بعد قراءة أكفهم، أن اثنين منهم سيغدوان رئيسين، فيما سيتولى ثالثهم حقيبة وزارية والرابع سيصبح مديًرا.

ويقول الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد في مذكراته: "اليوم، حين أتذكر نبوءة ذلك العرّاف، أندهش جداً، فقد تحققت بنسبة مئة بالمئة! فمحمد علي هيثم أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٦٩، وأصبحت أنا رئيساً للجمهورية عام ١٩٨٠ ومحمد صالح مطيع أصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٧٣، أما يوسف علي بن علي فأصبح مديراً عاماً لهيئة الموانئ اليمنية في الثمانينيات. فهل كان ذلك العرّاف الذي التقيناه صدفة في مقهى ديانا بالجيزة يعلم الغيب؟ أم أنه كان يقرأ مستقبلنا من كتاب مفتوح؟"

لم أعتد (ولن) كما كثيرين الإقرار بظاهرة تفتقر الى البراهين العلمية. يكفيني الإيمان بقوة ومجد ربنا يسوع المسيح (مع الإقرار بوجود ظواهر لا تفسير علميا لها حتى الآن).

لأردد مع ذاك الشاعر قوله:

"ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم".

٢٠٢٠/١١/١٩

بين إقليم آرتساخ الارمني وإقليم تيغراي الاثيوبي.. ابحث عن النفط والمياه

يقع إقليم تيغراي في شمال أثيوبيا، وهو يحد أريتريا شمالا والسودان غربا وإقليم أمهرة جنوبا ومنطقة عفر شرقا، وتبلغ مساحته ٤١٤٠٩,٩٥ كلم٢، فيما يبلغ عدد سكانه حوالي ٥ ملايين نسمة.

ومع انقطاع الاتصالات بشكل كامل تقريباً مع منطقة تيغراي بعد أسبوع من إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي الحائز على جائزة نوبل للسلام "آبي أحمد" بدء عملية عسكرية في المنطقة، رداً على ما قال "إنه هجوم من قبل قوات الاقليم، يبدو أن الغموض والخوف الشديدين بدأا يلفان المشهد في المنطقة التي تضم أكبر مخازن أسلحة، وأكبر قوة عسكرية بعد الجيش المركزي. اذ، وبحسب المجموعة الدولية للأزمات، يصل عدد مقاتلي إقليم تيغراي الى حوالي ٢٥٠ ألفًا، فيما تتمركز اربع فرق ميكانيكية من أصل ست، يملكها الجيش الإثيوبي، في تيغراي. أما سبب كل هذا التسلح فيعود إلى إرث من الحرب الحدودية الطويلة التي خاضتها أثيوبيا مع إريتريا، والتي انتهت بتوقيع اتفاق سلام بعد وصول آبي أحمد الى السلطة.

ولعل هذه المعطيات دفعت عددا كبيرا من دول العالم إلى التحذير من حرب ونزاع مدمرين قد يطولان. ففي وقت وصف عدد من الخبراء والمحللين هذه الحرب المخيفة بين تيغراي والحكومة المركزية بأنها نزاع داخلي. أكد آخرون أن قوات جبهة تحرير شعب تيغراي التي تحكم المنطقة، هي قوات متمرسة على القتال، عدا عن امتلاكها مخازن ضخمة من الاسلحة والمعدات العسكرية.

وفي ما يعكس سوداوية الوضع، توقعت الأمم المتحدة تدفق نحو ٢٠٠ ألف لاجئ إثيوبي إلى السودان. في ظل تقارير تشير إلى أوضاع معيشية صعبة يواجهها المدنيون المعزولون عن العالم الخارجي، بعد قطع الطرق أمام الشاحنات المحملة بالإمدادات عند الحدود الجنوبية للاقليم، ومنع الخروج والدخول اليه.

حتى تاريخه، يرفض آبي أحمد (٤٤عاماً)، وهو أصغر زعماء أفريقيا سناً، دعوات الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي الى وقف إطلاق النار، وبدء المفاوضات في ظلّ مخاوف واسعة النطاق من أن يمتد القتال في تيغراي إلى أجزاء أخرى من ثاني أكبر دولة إفريقية من حيث عدد السكان، وما يرافقه من موجات نزوح كان اولها اعلان السودان أنه استقبل أكثر من عشرة آلاف لاجئ إثيوبي منذ تفجر القتال.

تُرى ما السرّ وراء توقيت الحروب من القوقاز الى اثيوبيا قبيل أفول السنة؟ مَن المستفيد؟ ما علاقة بناء سد النهضة في أثيوبيا وخلافها مع مصر على الأحقية في مياه النيل؟ وهل تفجير حرب أهلية في اثيوبيا يهدف الى إنهاك السلطة المركزية؟

في العاشر من تشرين الثاني الجاري، إنتهت الحرب في آرتساخ بخسارة الارمن، والنصر الظاهري لأذربيجان ومن وراءها تركيا على يد الطباخ الروسي، الذي زرع على أحمر دم الشهداء الأرمن قاعدة عسكرية في جنوب القوقاز في وجه الناتو - ما كانت في الحسبان، وتمركز في آرتساخ، ليصيب بذلك أكثر من هدف، من دون أن يتكلّف طلقة رصاص واحدة: يحاصر أرمينيا من كل الجهات خوفًا من توجهها الى الغرب، ويقطع طريق الحرير الصيني، ويضرب أنبوب الغاز والنفط الذي سيمرّ مباشرة من باكو في اذربيجان الى أضنة في تركيا، ويقوم بتقليص نفوذ تركيا وإيران في جنوب القوقاز.

السؤال الذي يطرح نفسه: ما هي النتائج المتوقعة من حرب إقليم تيغراي، التي لا شك ستزيد من معاناة وفَقر أثيوبيا الفقيرة أصلا؟ ومن هو الطبّاخ الذي سيأكل ما زرعه من حرب سيطرةً على سدّ النهضة؟

٢٠٢٠-١١-١٥

بين السقوط العسكري والخنوع السياسي والقيامة الآتية

بين التاسع من أيار ١٩٩٢ يوم حُررت مدينة شوشي الارمنية عسكريا، والتاسع من تشرين الثاني ٢٠٢٠ يوم سقطت المدينة سياسيا، الاف الشهداء الارمن سقطوا مجانا، ومئات ملايين الدولارات من تبرعات الارمن حول العالم التي أرسلت الى شوشي وستيباناكرت العاصمة وغيرها من مدن وقرى الاقليم، بهدف تحسين البنى التحتية وبناء المدارس والمستشفيات وشبكات الكهرباء والطرق إضافة الى الكثير من الاستثمارات، كلها ذهبت هدرا ومجانا الى صاحب الهدية السياسية الاذري الذي أكرمه العراب الروسي ب ٨٠٪ من أراضي آرتساخ.

انتظر الارمن مساندة الروس لهم، كما انتظر الصرب مئتي عام. وفيما كان الارمن يقاتلون باللحم الحيّ، كانت روسيا تقايض إدلب السورية بآرتساخ الارمنية مع الاتراك، وتساوم مع الارمن كي تعاقبهم على تأييد الغرب والفرنسيين لقضيتهم.

لن تكون آرتساخ أفضل حالا من اليابان التي استبسلت في القتال، قبل ان توقّع اتفاقية - سموها ما شئتم- أنهت الحرب.

ما أعرفه عن الشعب الارمني، أنه شعب مثقف ومبدع وصاحب حضارة وتاريخ، لا يقل عن الشعب الياباني الذي يشهد العالم له بنهضة اقتصادية-الكترونية وضعته في مصاف الدول الكبرى. فلتبادر أرمينيا التي لا تنقصها الكفاءات البشرية، وتحذو حذو اليابان وتنهض من جديد، وتعوّض خسارة الحرب بنصر إقتصادي، خصوصا أن الاستثمار سيكون وافرا في السنوات المقبلة. ولتترك لأجيال

المستقبل مهمة استعادة الارض، عندما تسنح الفرصة. لكن طبعاً بعد الاجابة عن خيبة أمل أصدقائي الارمن في المهاجر، مما كان يفعله القادة الارمن طيلة ٣٠ سنة!

أين القيادات السياسية التي تعاقبت على حكم أرمينيا وماذا فعلت للبلاد؟ أين القيادات الاستخباراتية؟ هل كان القادة الذين يحكمون البلاد على علم بالترسانة الاذرية؟ إنْ كانوا يعلمون فتلك مصيبة، وإنْ كانوا يعلمون ولم يفعلوا شيئا فتلك المصيبة الكبرى. وخسارة آرتساخ خير مُدين لهم.

اليوم الجميع بمن فيهم الناخبون وخياراتهم الخاطئة، مسؤولون عن الاستهتار وطمر الرؤوس في الرمل، تحت الف حجة وحجة لمدة ٣٠ سنة.

أبطالنا في آرتساخ حاربوا من دون حماية تكتيكية. فماذا يسعهم ان يفعلوا في مواجهة العدوان الجوي؟! حتى الاجهزة العسكرية الغربية، كانت مصدومة، وهي تتحدث عن الاخطاء الجسيمة في التمويه التي أدت الى إستشهاد اعداد كبيرة من الجنود بالقصف الجوي من الطائرات المسيرة. لا شيء يأتي من العدم حتى الاهداف تسجل من أخطاء دفاعية، كان ثمنها باهظا باهظا.

وبما ان الجميع مسؤولون، فعلى الجميع التعلم من الاخطاء، لإكمال الطريق. أمامنا خمس سنوات، وهي كافية وكفيلة بتحقيق نقلة نوعية في التكنولوجيا، تنعش ذاك القلب الذي بقي في آرتساخ، ليعود نابضًا من جديد.

فالشعب الارمني كما أعرفه، عنيد في سبيل حقّه، شعب عقائدي لا يتعب ولا ينسى (والتاريخ خير شاهد) شعب شعاره الموت او الحرية، لا يؤمن بالسلام إلّا وهو قوي. يعلم جيدا ويعلّم أولاده أن ما يؤخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة. شعب لا يؤمن بالشعارات ولا يبيع دماء شهدائه .

لإرض آرتساخ المقدسة قبلاتي، ومشاعر فخر بالشهداء ممزوجة بالغضب على مَن استهان بهم وأهان تضحياتهم!

٢٠٢٠-١١-١٤

بين تحكم الاقوياء بالضعفاء والترحال داخل الوطن

على مدى الأيام الثلاثة الماضية، وأنا أتصفح مواقع إخبارية أرمينية بدون توقف، وأراقب مدى الحسرة والألم عند شعبنا في آرتساك المقتلع من أرضه. وأنا أشعر بألم هذا الشعب الذي تعرض للظلم من حكم الاقوياء ممن لا يعرفون الرحمة .

ألم لم يصل بعد إلى حواس دماغنا، ولم نفهم بعد أن أمة بأكملها قد تم التخلي عنها وتهجير ابنائها. ألم مشاهدة أناس يعيشون حياة عادية لا تدرك. ربما ما حدث، تحاول تبريره المؤامرة على أرمن آرتساخ الذين قاوموا ٤٤ يوما ولم يتخلوا عن وطنهم الا بعد تخلي العالم عنهم. الآن صار شعب آرتساك "بدو رحل" داخل وطنهم، وأسفي على الشهداء الاموات والاحياء.

ليس من العار أبدًا الاعتراف بأننا قد خدعنا، ولا يجب أن نتمسك بالمثل العليا الموجودة فقط في كتب التربية الوطنية، وليس في قاموس السياسة، ويجب علينا البحث سريعًا عن مخرج لاحتواء وإيواء العائلات التي خسرت جنى عمرها وخسرت قراها اليوم قبل الغد. قبل ثلاثة أيام لم نخسر أرتساخ فقط، لقد خسرنا أنفسنا. لم تكن لدينا سياسة واضحة، يتهمون أرمينيا أنها أدارت ظهرها لهم، وغازلت الغرب وما أدرانا من هو على حق؟ ومن تخلى عن الاخر؟ النتيجة لقد خسرنا المعركة الاخيرة ربما، واليوم دماء أبطالنا الشهداء تحتقرنا.

هل تعلمون كم عدد الذين ماتوا فدى آرتساخ؟ دعني أقول ٩٠٠٠ شهيدا من العام ١٩٩٠ حتى اليوم.

وهل تعلمون كم هو عدد الأطفال الذين تيتموا ؟ وكم هو عدد الأمهات والزوجات اللواتي أصبحن أرامل وأصبحت أيامهمن سوداء؟

العالم صار أصمًا وبلا انسانية وبلا وجدان وبلا رحمة. ما حصل من تهجير لما يقارب المليون كردي في عفرين وتدمير ٤٠٠ قرية بعيدا من الاعلام، يتكرر اليوم في آرتساخ الارمينية. وها هي قرى آرتساخ تفرغ من أهلها وتحرق بيوتها، ويفكك الرهبان أجراس كنائسهم وأيقوناتهم وصلبانهم ويتجهون بها الى يارفان وغيرها من المدن الارمينية، ليحافظوا على سلامتهم من إبادة جديدة في ٢٠٢٠ على غرار إبادة ١٩١٥. فيما المجتمع الدولي يكتفي بالمراقبة عن كثب.

٢٠٢٠/١١/١٣

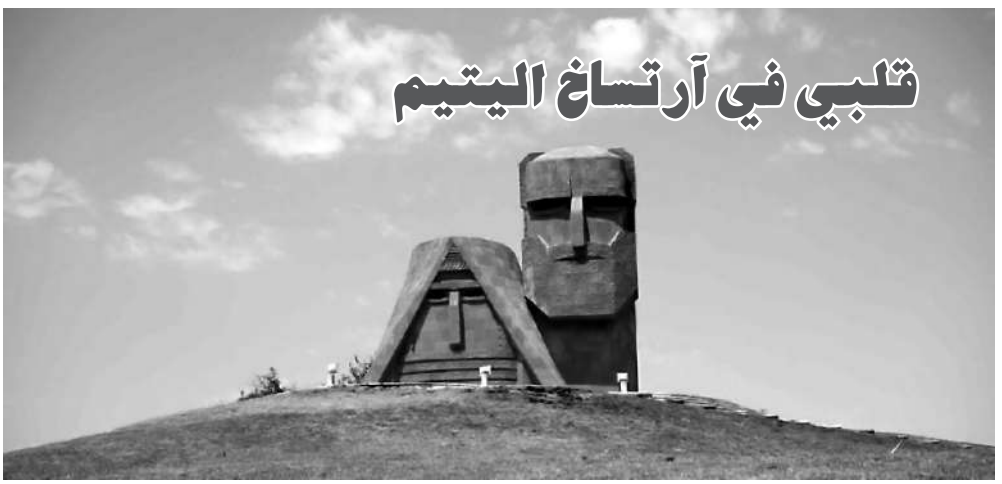

منذ ١٠-١١-٢٠٢٠ تاريخ الاتفاق الذي وقعته أرمينيا بحبر من الدم، والذي قضى بسلخ أراضي آرتساخ الغنية بالكنائس والأديار والمواقع الاثرية والدينية الأرمنية عن إقليم ناغورنو غراباخ الارمني، وتسليمه الى اذربيدجان، حسبما قرر العراب الروسي، وأنا أشعر بنار تأكلني من الدخل. اليوم تحديدا أتخيل كيف ترك الأرمن منازلهم في أرمينيا الغربية سنة ١٩١٥ في كيليكيا وغازي عنتاب وفان وكل مدن

ارمينيا الكبرى. اليوم بت أفهم كل سطر كتب في التاريخ الأرمني والشعور بالخيبة يملأني. اليوم قلبي وقلب كل مَن أحب آرتساخ يعتصر حُرقة بعد خسارة معركة استمرت ٤٤ يوما. سطّر فيها الآلاف من شيبها وشبابها وشاباتها بطولات من الشهادة.

آرتساخ جنة الله على الارض. نعم، فقد زرت تلك الاراضي المقدسة برفقة السفير غارو كبابجيان. ما شعرت به في شوشي وغزانتشوتسوت، حيث جمال الجبال الخضراء الأبيّة، ما بعده جمال، سيبقى معي دائمًا . شعور لا يمكن وصفه بالكلمات، شعور تعيشه، بل شعور يتملكك، وها هو اليوم يتفجّر ألمًا صامتًا وغاضبًا في آن. ولعلّ تلك الجبال مألومة مثلي على فراق أحبّة لم يبخلوا يومًا في ريّها بدمهم.

على مدى ست سنوات، تلقيت عشرات الدعوات لزيارة آرتساخ، ولم ألب الا دعوة الصديق غارو. لم أغرم بمكان في أرمينيا الحبيبة، كما غرمت حينما زرت هذه الارض المقدسة في آرتساخ، الى حدّ أنني غادرت، وقلبي بقي هناك.

اليوم، أغمض عيني وأتذكر كل دقيقة عشتها في ستيباناكيرت قبل سنة وثلاثة أشهر، حيث التقيت الرئيس باكو ووزير الخارجية ماسيس ماليليان ووزير الصناعة والتجارة ليفون كريكوريان، الذي زارني في زحلة، كما فعل رئيس الحكومة كريكور مارتوريسيان الذي زارني هو أيضا، والتقى أساقفة زحلة . أماكن كثيرة لن أنساها، مثل ساحة تيغراناكيرت ومضيق هونوت. وقد وعدت نفسي بالعودة مرة ثانية والمكوث مدّة أطول.

لا أعرف ماذا أقول؟ ألمي كبير بشكل لا يطاق. ألالم يأكلني من داخلي لاني لم أزر آرتساخ هذا العام، بسبب فيروس الكورونا. كم أتمنى أن أحتضن كل كنيسة، وكل شجرة، وكل صخرة. كم أتمنى أن أملأ عيني بتلك الجبال، وأمشي في شوشي، على الأقل للمرة الأخيرة.

يا آرتساخ اليتيم، ماذا فعلوا بك؟ لم يبق أمامك،كما دائمًا، إلا أن تكون أقوى وأقوى من أي وقت مضى. اليوم تريد روحي من حيث هي في آرتساخ وشوشي، أن تنظر في وجه هذا العالم غير العادل لمرة أخيرة، وتصرخ: "إغفر لهم يا آرتساخ، لأنهم يعرفون ماذا يفعلون".

٢٠٢٠-١٠-١٢

آرتساك ضحية سياسة مصالح الحلفاء

منذ منتصف ليل الاثنين وانا أتابع بقلق الاتفاق الذي قامت برعايته جمهورية روسيا الاتحادية بين جمهوريتي أرمينيا وأذربيجان. أتابع والإحباط يملؤني. حالي هي حال أصدقائي في أرمينيا أو حول العالم. كما ذاك السؤال الذي يؤرّق مئات الالاف ولا من مجيب: "إذا كانت النتيجة حتمية بالتخلي عن الولايات السبع من أراضي ارتساك، فلماذا كل هذه الحرب"؟ لماذا سقط ما يقارب ١٢٠٠٠ ضحية من الطرفين في ٤٤ يوما من المعارك الشرسة، وقبلهم ٣٠٠٠٠ في العام ١٩٩٠؟ لماذا لم تفرض روسيا الاتحادية هذا الحل سلميا؟ وهي قادرة طبعا، وأؤكد ذلك لمعرفتي بالمنطقة عن كثب.

سمحت لنفسي بالحزن على فقدان آرتساك، وعلى خسارة شباب أرمينيا، لأني ومنذ سبع سنوات، أعيش مع الارمن صراع كاراباخ، أفرح للعنفوان الارمني، وأحزن لمشاهدتي بلاد مساحتها ١٢٠٠٠ كلم مربع يعيش فيها ١٤٠,٠٠٠ مواطنا، يتوقون الى سلام شبه مستحيل في هذه المنطقة الاستراتيجية من بلاد القوقاز. سبع سنوات، وأنا شاهد على إرادة الحياة لدى أصدقائي في ستيباناغرت عاصمة إقليم ناغورنو كاراباخ التي جعلتهم يعملون بلا هوادة على تحسين الظروف المعيشية للمواطنين، ويطمحون الى توأمة مدن أرمينية مع أخواتها في دول أخرى، ويسعون الى جذب مستثمرين من الشتات الارمني أو من أصل أرمني.

كنت لا أتوقف عن قراءة تاريخ هذا الشعب، وتعلقه بأرضه المغتصبة، منذ زمن جوزف ستالين الذي رماه في أحضان عرقيات لا تنسجم مع بعضها ثقافيا ودينيا واجتماعيا.

واليوم، وبينما يتأوه الشعب الارمني من الكأس المرة التي أجبر على ارتشافها صباح الثلاثاء مع التوقيع على الاتفاق الذي يقضي بالتخلي عن الارض، وعلى إنهاء الصراع التاريخي بين البلدين اللدودين، وذلك بعدما خُذلت أرمينيا من الحلفاء المفترضين، وتُركت وحيدة. نتصفح صفحات تاريخ أرمينيا من جديد، والدرس الاول فيه أن على الشعب الارمني أن يتعلم أن لا حلفاء بل مصالح دول، وأن الغلبة، غالبا ما تكون للأقوى، وليس لصاحب الحق، اللهم إلا اذا حظي صاحب الحق برؤية تمكّنه من عقد اتفاقات تحدّ من الخسائر في الأرواح والأراضي. من دون أن تغيب عنّا الحقيقة المرّة، أن أذربيجان، وعدا النفط الذي تمتلكه، بنت اقتصادا قويا، بينما سلب الكثير من رجال الدولة في أرمينيا قبل الثورة، البلاد وخيراتها لعقود وحلبوا "بقرة" الشتات في جيوبهم. بحيث لم يترك شيء من خير الانتشار للشعب المقيم في البلد الأم الفقير بالمال، لكن الغني بأخلاقه وعلمه وتواضعه.

لقد اختفت آرتساك، ودمرت منازل أهلها، وها هم الارمن يهاجرون مرة جديدة داخل الوطن بعد التخلي عنهم، لانهم أصبحوا من جديد مجرد بيادق في لعبة الأمم الكبيرة، على حساب الامم المغلوب على أمرها، ليواجهوا من جديد أيضا وأيضا فكرة العودة إلى منازل جديدة، وحياة جديدة أو التطهير العرقي، لا قدّر الله!وداعا Hadrut -Kazakh-Martuni Agdam-Kelbajar Lachin-Shushi

٢٠٢٠-١١-١٠

بين كساد الموسم وحكاية "ابريق الزيت"!

فيما تحتل تونس المرتبة الرابعة عالميا في إنتاج زيت الزيتون، حيث بلغ معدل الإنتاج للسنوات العشر الماضية ١٥٠ ألف طن اي ما يزيد على ٨ بالمائة من الإنتاج العالمي؛ وفيما يطلق على الزيتون التونسي "الذهب الأخضر " وزيت الزيتون التونسي "الذهب الأصفر "، اذ تنتج تونس الخضراء ما يقارب ٣٥٠ ألف طن من زيت الزيتون، ما قيمته ملياري دينار تونسي (٧٠٠ مليون دولار). كما انها احتلت هذه السنة مكانة بين أكبر منتجي زيت الزيتون في العالم، لكنها تأمل في أن تكون في مرتبة لا تقل عن الثانية عالميا هذا الموسم، بفضل الإنتاج الكبير الذي تتوقعه، والذي سيعزز صادراتها في الوقت الذي يعاني فيه اقتصادها من أزمة إقتصادية حادة.

في الواقع، يشهد إنتاج زيت الزيتون التونسي نموا قياسيا واستثنائيا بعد وصوله الى نحو ٢٨٠ ألف طن عام ٢٠١٧ بعدما كان ٩٥ ألف طن عام ٢٠١٦، ليبلغ اليوم ٣٥٠ الف طن تصدّر منه نحو ٣٠٠ ألف طن بينما تخصص نحو ٥٠ ألف طن للاستهلاك المحلي.

وتأمل تونس أن تعزز صادرات زيت الزيتون عائدات البلاد وتساهم في خفض العجز التجاري القياسي. فهي تعاني من تقلص الموارد المالية مع استمرار هبوط قيمة الدينار إلى مستويات غير مسبوقة مقابل الدولار واليورو.

أما في لبنان الذي لا يتجاوز إنتاجه السنوي ٢٠ الف طن، يضاف اليها استيراد ما يقارب ٤,٥ الف طن من زيت الزيتون التونسي إجمالا، يقابله تصدير حوالي ٥ الاف طن الى دول الانتشار اللبناني. وفي حين لا يتجاوز الاستهلاك المحلي نصف الكمية المنتجة، فيعاني المزارعون من كساد مواسمهم ويسألون كل سنة المؤسسة العسكرية الرحمة لشراء إنتاجهم.

وصدق بِنَا القول، كمن يجلد نفسه في موضوع الحصول على إجازة مسبقة لتصدير زيت الزيتون، وهو قرار يبرره الدكتور عباس مرتضى وزير الزراعة، بحماية الامن الغذائي في لبنان، علمًا اني تمنيت على معالي الوزيرإعادة النظر في قرار خنق التصدير الذي يعود بالعملة الصعبة الى لبنان، لانه لربما أخطأ معاونوه في تقييم الوضع، ونقله إليه، ويمكن تصحيحه قبل فوات الاوان، وكساد المواسم مجددا.

وبالحديث عن القرارات الصادرة عن الوزرات اللبنانية نلاحظ وكأن عدوى الاجازات المسبقة تتنقل بينها، وصرنا بحاجة تقريبا إجازة لكل صنف نرغب بتصديره الى دول الانتشار اللبناني في العالم! ويتحدثون عن الرغبة في إحياء الاقتصاد "وخبز رح ناكل وإقتصاد" فكيف يتحدثون عن إحياء الاقتصاد؟ وهم يفرضون قرارات تقيّد "من دون مسوّغ" صادراتنا التي لا تتجاوز قيمتها أصلا ٣ مليارات دولار، والتي لا يمكن زيادتها الا بالعودة الى الاقتصاد الحر. وإذ بِنَا نذهب تدريجيا الى إقتصاد إشتراكي في حين ان الدول بدأت تتخلى عنه. حالنا حال المؤمن الذاهب ليحج والعالم راجعة منه!

٢٠٢٠/١١/٩

بين خداع الفرزدق لزوجته وخداع "حكام لبنان للشعب"!

ضيفة الصفحة الاعلامية دلال أبو حيدر

كان اسمها "نوار" وتقدَّم للزواج منها شخص مناسب، فَقبلت به، ووافَقت "إنَّما احتاج الى "وليّ" يزوّجني" ليقع اختيارها على ابن عمها الفَرزدق وليًّا لامرها.

قَبل الفرزدق أن يكون وليّ زواجها، شرط ان تشهد ابنة عمه أنها "رضِيت بِمَن زوجتك إياه".

قالَت: "الامر سهل أشهَد بذلك".

قال: "لا، عليك أن تشهَدي أمام النَّاس".

وبالفعل، أرسَلوا وراء القَوم وجَمَعوهم في المسجد، حيث وقف الفرزدق أمام حشدٍ كبير قائلا:"لقد علمتم أن ابنة عمي قد ولَّتني أمْرها، أليْس كذلك"؟ قبل أن يضيف: "أشهد لكم اني قد زوَّجْتُها نفسي على مائة ناقة حمراء سوداء".

وقعت الصدمة على الجميع، واولهم العروس عندما اختارها لنفسه ليتزوجها. فلجأت الى أهل البَصرَة تطلب الطلاق. طلبوا أن تأتي بالشهود ليَشهدوا، لكن الشهود رفضوا اتّقاءً لشرّ لسان وقلم الفَرزدَق-الشاعر المشهور بالهِجاء.

الحجاز كانت وجهتها التالية، قاصدةً عبدالله بن الزُّبير الذي قال لها: "إن شئتِ فرَّقتُ بيْنك وبيْنه ثمَّ ضربتُ عنُقَه فلا يهجونا أبدًا، وإن شئتِ إبق زوجته، فهو ابن عمِّك وأقرب النَّاس إليك".

فما كانها وهي امرأة صالحة إلا القول: "لا رَضيت بالثَّانية".

وهكذا كان يردد الفرزدق: "خرجْنا ونحن متباغِضان، فعدنا متحابين".

انتَهت القصة؟ لا لم تنته. فقد قررت في نفسها أن "الذي لم أحقِّقَه بمعونة السُّلطان والحكَّام والأمراء، أُحققه بالحيلة والدَّهاء". وظلت تتودَّد إليْه، حتى طلَّقها وعادت الى الرجل الذي اختارته.

حال الفرزدق وزوجته التي أضحت طليقته، يشبه حال شعب لبنان مع هذه الزمرة من السياسيين الذين نصّبوا أنفسهم أولياء أمرنا منذ عقود، وهم ينهبون خيرات الوطن، مباشرة عبر صفقات وقوانين

حيكت على مقاسهم، أو بالواسطة، عبر ازلام يعطونهم لقب وزراء ومدراء وقضاة يشكلون واجهة لاستباحة المال العام في ما يسمى بالدولة اللبنانية. هؤلاء السياسيون وعلى امتداد تلك العقود، كانوا المثال الحيّ لمقولة جورج أورويل: السياسيون كالقرود في الغابة، اذا تشاجروا أفسدوا الزرع وإذا تصالحوا أكلوا المحصول. وما كانت علة الطائفية التي تفتك بلبنان منذ تأسيسه، الا لتمنحهم منجلا اضافيًا في حصاد "المحاصيل" وأرزاق الناس وحتى في تعييب الشعب على أنينه!

في المقابل قد يسارع البعض الى رفع راية: كما تكونون يولّى عليكم! هكذا، بين "قردة" اورويل وال "المكونات" الواحدة للشعب ومَن يُولّى عليه، الأكيد أن "داء" السياسيين المستمرين في غيّهم، لن يكون "الدواء" ولا بدّ من "ولاة" جدد لشعب، علّ ما يمرّ فيه من نار يكون بمثابة "المطهر" صوب تولية حكام يبعثونه حيّا في لبنان-رسالة عن حق!

بين الامال والاجال يضيع العمر

يروي الشاعر الهندي طاغور عن سُلطان مر على جَمْع من الفلّاحين، فلَمَحَ في تقاسيم وجه أحدهم همّاً ثقيلاً، فسأله عمّا ألمّ به، فوجده يشكو الفقر وسوء مُعاملة سيّده الإقطاعي، وسمعه يقول بانكِسار بالغ

"لو أنّ لي شبر أرض، لعشت حياتي كُلّها سعيداً".

وقعت هذه الكلمة في قلب السّلطان، فشفق عليه، وأشار له إلى أرض بمدّ البصر وقال:"تلك الأرض التي ترى مُلكي. فأمّا أولها، فهي لك، فاركُض فيها، وحيثما توقّفت قدماك سيكون انتهاء أرضك". مشى الفلاح وركض بكل قِواه. وكُلّما ابتعد قال سأركض أكثر ليزيد مِلكي، الى أن خارت قِواه "وهو يركض" ولكنّه كان يضغط على نفسه ويقول: "إنّ ما نلته قليل" فركض وركض حتّى سقط ميتاً.

وقصة طاغور اليوم هي قصة أولئك اللاهثين خلف سراب الحياة الدنيا ليل نهار وقصة الراكضين للخلف عبثا، من حيث أرادوا المضي قدما. وقصة أولئك الذين يجهلون "أن الآمال أطول من الآجال، وأن الآثار أبقى من الأعمار. وقصة كل لبناني" وأنا مثله" لا يزال يؤمن بقيامة وطن اسمه لبنان، ويأمل بانتزاعه من يد الجلادين من حكامه.

ومع قول طاغور: "لا يهمني من يحكم شعبي، ما دمت انا الذي اكتب أغانيه". سوف نستمر في صناعة الامل، كوننا نعمل في الصناعة، وسوف نخوض تحديا جديدا لننهض بوطننا لبنان. ولنمد أيدينا ونتشارك مستقبلا مشرقا لهذا الوطن، أراه أقرب من اي وقت مضى.

٢٠٢٠/٩/١٠

الموانئ العربية وقدرتها لمواجهة الازمة الاقتصادية العالمية!

رغم الأزمة المالية العالمية، حققت موانئ الشرق الأوسط نموًّا ملحوظا حتى في السنوات الأخيرة التي شهدت إضطرابات سياسية وأمنية، مما أثر في الناتج الإجمالي للشرق الأوسط؛ كما أن الموانئ العربية أظهرت صلابة في مواجهة هذه الاضطرابات والتحديات، حيث إن موانئ خليجية عدّة، شهدت تطورًا بسبب الاستثمارات الكبيرة التي تم ضخها في هذا القطاع الحيوي الذي يتحكم في معظم حركة التجارة. فقد ارتفع عدد الحاويات المتداولة في موانئ الشرق الأوسط من ٤٢ مليونا إلى ٥٥,٨ مليون حاوية بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٣. أما في العام الجاري، فيتم التدوال بما يقارب ٦٠ مليون حاوية في الوقت الذي يبلغ فيه عدد الحاويات المتداولة في الموانئ حول العالم حوالي٥٦١ مليونا.

والملاحظ وجود فوارق واضحة بين موانئ المنطقة في التصنيف الذي أصدره المنتدى الاقتصادي العالمي لقائمة ١٤٠ دولة، بحيث تأتي المغرب في المركز الـ٤١، ومصر في المركز الـ٥٥، والكويت في المركز الـ٧٤، ولبنان في المركز الـ٨٠، وتونس في المركز الـ٩٢ عالميا، فيما استقرّت دول عربية اخرى ضمن قائمة

الأسوأ في العالم، بحيث احتلت الجزائر المركز الـ١١١ عالميا من حيث جودة البنية التحتية للموانئ، وموريتانيا المركز الـ١٢١، بينما خرجت اليمن وليبيا من التصنيف نتيجة عدم توفر البيانات.

وعن واقع الموانئ العربية نورد بعض الاحصائيات التي نشرتها الوحدة الاقتصادية في صحيفة الشرق الاوسط:

- الإمارات والسعودية ومصر، من ضمن أفضل ٢٠ دولة عالميا من حيث خدمات الشحن.

- سلطنة عمان، ارتفعت أسهمها بعد الاستثمار في ميناء صلالة، قبل أن تتراجع الى المركز الـ٢٥ مؤخرا.

- المغرب، حافظت على موقعها في المرتبة الـ٢٠ عالميا بعد التوسعة التي تمت في ميناء طنجة.

- ليبيا، تقدمت إلى المرتبة الـ١٠٤ عالميا رغم الاضطرابات السياسية.

- سوريا، سجلت تقييما جيدا مستفيدة من واقع أن الحرب لم تشتد على شريطها الساحلي في اللاذقية وطرطوس.

- العراق وتونس، تحسنت فيهما خدمات الشحن، فقد قفزت تونس إلى المركز الـ١٠٠ عالميا، والعراق الى المركز الـ١٢١ عالميا.

- البحرين، انتقلت بثبات إلى المركز الـ٤٨ عالميا.

- قطر، أدى بناء ميناء الدوحة الجديد الى تحسين وضعها مؤخرا، علما أن تكلفة مشروع ميناء الدوحة بلغت ٧,٤ مليار دولار؛

- إيران، حصلت على لقب أسوأ ميناء نتيجة العقوبات الاقتصادية المستمرة لسنوات. لكن إلغاء أو تقليص العقوبات مستقبلا لا شك سيؤدي إلى تغيّر هذا الوضع.

وبالخلاصة فإن تقوية خدمات الشحن في موانئ المنطقة، أمر حيوي، بعد أن تم ضخ ٤٠ مليار دولارا في توسعة الموانئ العربية، ولعل أهمها، ما قامت به شركة موانئ أبوظبي لتطوير "ميناء خليفة" المرتبط بالمنطقة الصناعية في الامارات. والسعودية، في تطوير "ميناء الملك عبد الله"، والكويت في تطوير "ميناء مبارك الكبير".

٢٠٢٠-١١-٣

من سجناء الكلمة الى شهداء الرأي

الفرصة متاحة للتغيير

في لبنان، جميعنا سجناء مؤجلون، لا نعلم ما هي الكلمة التي ستودي بنا إلى القطيعة والزعل والتخوين بوطنيتنا! وسوف نبقى نعيش طوال حياتنا ننتقي الكلمات، كأننا في حقل ألغام كي لا نخطئ في انتقاء العبارات المناسبة، التي لا نخدش مشاعر الفاسدين والفاشلين وتجار السياسة الذين ينقلون البندقية من كتف الى اخر، حسبما تقضي مصلحة انبطاحهم. وفي لبنان ايضا، جميعنا شهداء مؤجلون، اذا ما استمر السكوت الدولي على جرائم أهل السلطة الفاسدة الفاسقة، التي سرقت فرحة شعب وسعادته ومقومات صموده وجنى عمره، وبات غالبية سكانه المقيمين من الفقراء وينتظرون صلاة رفع البخور عن أرواحهم وروح الوطن .

من الواضح، انه من غير الجائز منح الحرية كيفما اتفق، خصوصا، في بيئة يسيطر عليها الجهل، ولا تكترث لمعنى الحرية ولمضامينها. وكما قال الامام علي "إن السلامة فيها ترك ما فيها".

في لبنان عقولنا غير مسجونة، ولكنها مكبلة. وفي رأيي، ان من يدعو لتضييق وخنق الحريات، وبخاصة، حرية التعبير، هو نفسه الذي يدعو للفساد وشريك معه، ولا يمكننا أن نحاربه أو نجتثه بلا حريات. وهنا تحديداً، أقصد حرية الصحافة والإعلام بشكل عام، لذلك الدعوة للتضييق على الحريات في لبنان هي دعم للفساد. بمعنى آخر تضييق لحرية التعبير = استشراء للفاسد.

نطاق حرية التعبير عن الرأي، يُفترض على مجتمعاتنا ان لا يسيج بحدود. ومهما كانت قساوة الرأي، يجب أن لا يكون بمثابة جريمة او من المحرمات، لان مكامن الضعف عند حكامنا، أنهم يخافون الكلمة وتُرعبهم العبارات! يضيقون بما نقول، ونضيق بما لا نستطيع قوله. هذه هي النتيجة حين تكون حرية التعبير مكفولة ومقموعة في آن واحد، حيث يعاقب المواطن بالتهديد والوعيد او النفي خارج الوطن.

في الرابع من آب القادم، دعوة لسجناء الكلمة والفكر في لبنان، الى التعبير عن رفضهم لاستمرار واقع الحال، ولان لكل طريق ثمنه، ولكل تصرف نتيجة، فعلى المواطنين إما أن ينتفضوا بوجه الطغاة، واما ان يستمروا تحت نير الظلم. فيكون مبارك عليكم حياة الذل. تذكروا اصدقائي ان الفرصة متاحة اليوم، وانه في التاريخ عاش مانديلا ٢٧ سنة سجينًا للرأي، وبعدها انتخبه شعب جنوب افريقيا رئيسا للبلاد .

الدولة بين السياسة والأخلاق!

طرح هذا الموضوع جدلا كبيرا بين الفلاسفة والمفكرين، فقد تبنى بعضهم مقولة الايطالي ميكيافللي في "أن الغاية تبرر الوسيلة، واعتبر ان نجاح العمل السياسي، يحقق استقرار الدولة وحفظ النظام، وضمان مصالح الناس، بغض النظر عن الوسائل المتبعة في ذلك، حتى وإن كانت لا أخلاقية. بل ذهب صاحب المقولة الشهيرة اياه إلى أبعد من ذلك، زاعمًا أن الأخلاق تقيد الممارسة السياسية وتعرقل دورها في تحقيق الغاية من وجود الدولة، وأن الدول التي تبني سياستها على الأخلاق تنهار بسرعة. ووافقه في ذلك الالماني نيتشه، الذي رأى أن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، وان الحاكم المقيد بالأخلاق، ليس بسياسي بارع، وهو لذلك غير ثابت على عرشه، وله الحق في اللجوء الى الخداع والكذب، لأن الأمانة والرحمة والمحبة تصير رذائل في السياسة، وعلى الحاكم أن يكون قويا، لأن الأخلاق هي سلاح الضعفاء ومن صنعهم. فالمحكوم إنسان، والإنسان شرير بطبعه، يميل إلى السيطرة والاستغلال والتمرد. ولو ترك على حاله لحل الفوضى والظلم واستغلال القوي للضعيف، وعليه، يتوجب استخدام القوة لردع ذلك الشر حفاظا على الاستقرار. وبما أن المصالح تحكم العلاقات بين الدول، تجد الدولة نفسها، بين خيارين: إما أن تعمل على تحقيق مصالحها بغض النظر عن الاعتبارات الأخلاقية، وإما أن تراعي الأخلاق التي قد لا تتفق مع مصالحها، فتفقدها ويكون مصيرها الإنهيار .

وعليه، نستنتج أن "أخلقة" السياسة ليست سهلة، فالقيم الأخلاقية وحدها، لا تكفي لجعل النظام السياسي قويا وقادرا على فرض وجوده وإحترام القانون.

في الواقع، أرى انه لا يمكن الفصل بين الأخلاق والسياسة في اي حال من الأحوال، فممارسة العمل

السياسي يجب ان يكون من اهدافه تجسيد القيم الأخلاقية وترقية المواطن، والحفاظ على حقوقه. وإذا كان من وظائف الدولة حماية حقوق مواطنيها والدفاع عنها، وحماية نفسها وحماية مواطنيها من شر المواطنين أنفسهم، ومن شر الأعداء الخارجيين أيضا، حينها يصبح استخدام القوة "الرادعة" الذي تمارسه الدولة مشروعا، بهدف حماية مصالح المواطنين وممتلكاتهم وضمان حقوقهم.

وهكذا، يتضح أنه لا يمكن إطلاقا، إبعاد القيم الأخلاقية عن السياسة، رغم صعوبة تجسيدها في الواقع، لكن الفضائل الأخلاقية من دون قوة بحدها "المشروع" تبقى مجرد مثل عليا، كما أن القوة من دون أخلاق تتسبب بالتعسف وتبرر الظلم. وهكذا، ان السياسي الناجح هو الذي يتخذ من القوة "المشروعة" وسيلة لتجسيد القيم الأخلاقية وسبيلا الى "الاخلقة" المنشودة للعمل السياسي.

أما في لبنان، فقد سيطر "منطق اللا منطق" في أن الكذب في ممارسة العمل السياسي لا يعتبر عيباً أو جريمة ولا يتسبب بضياع الوطن، بحيث بات اللبناني لا يستطيع أن يميّز بين السياسي الادمي والازعر، بين الخائن والمحب لوطنه، وصارت الطائفية السياسية تقوم على إلغاء القيم الاخلاقية بحجة حفظ حقوق الطائفة. والحقيقة أن ليس في لبنان طوائف سياسية بل هناك حزب واحد وطائفة واحدة من كلّ الطوائف، تضم مجموعة من الاشخاص اتفقوا أن يختلفوا في الاعلام بحجة حماية مصالح الناس. فيما هم في الواقع يحافظون على مصالحهم الشخصية في السلطة والثروات التي كدسوها في المصارف السويسرية، بعدما امعنوا في نهب الوطن والمواطن، ناهيك عن التأقلم ومصالحهم مع كلّ التقلبات السياسية التي مرّ فيها لبنان من المحتلّين طورا والظالمين والطامعين في لبنان الكيان طورا آخر . اما عدوهم الوحيد، فكان ولا يزال الأخلاق والقيم الوطنيّة التي كلّما ازدهرت، كان رجال السياسة عندنا يحاربونها، وربما يساهمون عن قصد او غير قصد في اغتيالها. وللاسف نجحوا في خراب لبنان، وتشويه سمعته والقضاء على مقدراته المصرفية، والتربوية، والصحية، والصناعية، والخدماتية، فيما بات اللبنانيون يرددون مع الصالحين "حسبي الله ونعم الوكيل"، ويسألون الله أن يأخذ لهم حقهم بعدما عجزت الثورات والحركات الاعتراضية عن فعل ذلك.

٢٠٢٠/١٠/٢٨

النسر والمؤمن بالمسيح

تجدد حياة النسر في سن الأربعين

يعيش النسر ٧٠ عاماً، ولكن لكي يصل الى عمر السبعين، يجب عليه ان يتخذ قراراً صعباً جداً، ليكمل حياته، فماذا يفعل؟

في سن الاربعين تفقد اظافره مرونتها، وتعجز عن الإمساك بالفريسة، وهي مصدر غذائه . وكذلك يصبح منقاره القوي الحاد معقوفاً شديد الإنحناء. وبسبب تقدمه في العمر تصبح اجنحته ثقيلة لثقل وزن ريشها، وتلتصق بالصدر ويصبح الطيران في غاية الصعوبة بالنسبة له.

هذه الظروف تضعه في خيار صعب، اما ان يستسلم للموت، او ان يقوم بعملية تغيير مؤلمة جدا لمدة ١٥٠ يوما فماذا يفعل ؟

- تتطلب العملية ان يقوم بالتحليق الى قمة اي جبل حيث يكون عشه هناك

أولا: يقوم بضرب منقاره المعقوف بشدة على الصخرة حتى ينكسر.

ثانياً: عندما تتم العملية ينتظر حتى ينمو منقاره، ثم يقوم بكسر اظافره ايضاً.

ثالثاً: بعد كسر مخالبه، ينتظر حتى تنمو من جديد، ثم يقوم بنتف ريشه بالكامل .

وبعد هذه المعاناة بخمسة اشهر، يقوم بالتحليق من جديد في السماء، وكأنه ولد من جديد ويعيش لمدة ٣٠ سنة أخرى.

اصدقائي، نحن أيَضا في بعض الاحيان يجب علينا تغيير حياتنا، حتى نستمر في افضل حال، حتى وان كان التغيير صعبا. "الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ." (مز ١٠٣: ٥)

النسر يرمز للمسيح لانه يجدد حياته بتجديد ريشه، فيطير للأعالي محلقا ،

وهكذا المسيح، حلق في السماء بقيامته المجيدة، وانطلق ليعد لنا مكانا عند أبيه الذي في السماء حيث سيأتي ليأخذنا الى لفوق .

وكما أن النسور تعتني بصغارها عناية فائقة، لتعلمها الطيران، هكذا الرب، يحيطنا بعنايته لنترك

العالم الزائل وننطلق حيث الروح . والنسر أيضا يرمز للمؤمن الذي يسعى لأن يتشبه بسيده، فحياته مع المسيح تتجدد.

والمؤمنون كالنسور القوية والهائمة في السماء، ولا تستقر على الأرض، إلا حول الصليب لتشبع بذبيحة الرب واهب الحياة .

والنسر يصنع عشه في الصخور العالية، ليجعل أولاده في مأمن كذلك المؤمن بالرب يجعل عشه في صخرة المسيح فيترفع ولا يقرب إليه الشر طالما هو محمي بالصخرة الحقيقية

ويمتاز المؤمن بالمسيح بحدة البصر كالنسر أي يملك بصيرة روحية يميز الخير عن الشر فيسير في طريق الحق والحياة.

"ربي والهي صبيحة هذا الاحد المبارك

اجعل حياتي متجددة كالنسر

محمية بصخرتك

واجعلني أنظر للعلى حيث الملكوت

وكلما فترت حياتي الروحية

جددني وارفعني إليك نفساً وروحا"

مرددا مع داوود :

(ارفع عيني إلى الجبال

من حيث يأتي عوني معونتي

من عند الرب صانع السموات والأرض) مز ١٢١:١

٢٠١٩/٨/٤

زراعة الحب والأمل صعبة

ولكن حصادهما مفرح

ظاهرة البرنامج التلفزيوني الاميركي (تحقيق امنية) وكيف يتجول المتطوعون لجمع التبرعات لتنفيذ برامج ذكية لتحقيق احلام اطفال اقعدهم مرض السرطان، الذي لم يستطع ان يوقف احلامهم وشعورهم بالامل لتحقيق ما يرغبون به. وينقل لنا البرنامج تلك اللحظات المثيرة التي حقق فيها هذا الطفل حلمه بمساعدة نبيلة من الاخرين.

عندنا المشهد يختلف، برامجنا التلفزيونية يا معالي وزير الاعلام مع أمنياتنا لك بالشفاء بعون الله، تعمد الى تحطيم امال الحالمين، واجهاض تجاربهم الناجحة، تجاهر بزرع الحقد والكراهية والأنانية، وصولا الى غرس الطائفية والمذهبية والتطرف، عندما تدعو الحاجة الى ذلك. وهنا كل الوسائل مباحة، لكن الفرق كبير بين تحقيق حلم مشروع، واخر مجنون يريد ان يدمر البلد، لتحقيق رغبة في التفرد بمقدرات البلاد.

عند مداخل المعابد البوذية في جبال كوريا الجنوبية، يستوقفك مشهد اكوام احجار القرميد الاحمر، ويقودك الفضول لسؤال كبيرهم عن سر هذه الاكوام من الحجر. فيقول: "ان زوار هذه المعابد يلتقطون حجرا ويكتبون عليه امنياتهم، شرط ان تكون الأمنية ليست شخصية، انما وجهتها الآخر، فتنقل هذه الحجارة لتشييد معابد جديدة تكون سقوفها مبنية من حجر هذه الامنيات، لتصل إلى الرب، وله القرار في تحقيقها.

هذا التقليد يشعرك بالاستغراب، ويجعلك تدرك اسباب تقدم تلك الشعوب، وأسباب تراجعنا الاف السنين في لبنان. هم يزرعون الحب والأمل في الانسان، وفي النبات والحيوان، ونحن نغرق في الحقد والانانية، ولا نسعى الا إلى تدمير الاخر.

فما اتعسنا وما اسعدهم!

هلموا نزرع الحب في قلـوب من حولنا

لنزرع حب الله في قلوب عبدة المال والكراسي

لنزرع حب الله في نفوسنا من جديد

لنزرع الحب في نفس كل محتاج، لولوج عالمه الضيق أكثر، علنا نستطيع أن نفتح أمامه الأفق

لنزرع حب الله في قلوب أطفالنا، بشكر الله دائما على كرمه ومحبته للبشر

لنزرع الحب في كل شيء حولنا في هذه الحياة

هلموا ندفن الأحقاد والضغينة هنا في هذا العالم، حتى اذا التقينا في الآخرة، يخيم علينا السكون والسلام والصفاء في القلوب .

دعونا نستكين إلى محاسبة النفس بشكل دائم، ولا ننتظر إلى نهاية العمر، فقد يأتينا الموت في منتصف الطريق، فالأعمار بيد الله .

لنفعل كما يفعل التجار باستعراض سجلات حساباتهم وجردها، وزيادة أسباب الربح وتفادي أسباب الخسارة. لكن الفرق بيننا وبينهم: هم يتحاسبون مع المال، ونحن مع النفس، هم يمكنهم تعويض خسارتهم والمال الذي ذهب منهم، اما نحن فالوقت إذا ذهب فلن يعود .

رأي الكلب البوليسي

اثناء وجود كلب بوليسي على حاجز امني، مر نائب في البرلمان اللبناني بسيارته، وطبعا، عنده حصانة لا يمكن تفتيشه، وعناصر الامن عندما تعرفوا إليه، سمحوا له بالمرور، ورفعوا الحواجز، لكن الكلب كان له رأي آخر بواسطة حاسة الشم القوية عنده، حيث قادته خبرته وتدريبه المتقن إلى أن سيارة النائب فيها مخدرات. وبدأ النباح، وحاول أن يهجم على السيارة. فأدرك عناصر القوة الامنية بمحتويات السيارة، لكنهم لم يستطيعوا اعتراض طريق النائب، وتفتيش سيارته، خوفا من الحصانة التي يتمتع بها. لكن الكلب كان مصمما، ومع اصراره، أفلت الضابط السلسة الحديدية، لينقض الكلب على السيارة، وفي هذه الأثناء تقدم عناصر الامن و طلبوا منه السماح لهم بتفتيش السيارة، وعثروا بداخلها على كميات كبيرة من المخدرات.

هذا الكلب لا يعرف ماذا يعني نائب أو وزير ولا معنى الحصانة. هذا الكلب تدرب على خدمة الوطن فقط، تدرب على الوفاء لأرضه التي يعيش عليها، وعلى الوفاء لصاحبه الذي يطعمه ويشربه. الكلب لم يقسم على حماية الوطن ولا يعرف معنى الوطن.

أنت المواطن، حين تسمع عن وزير اختلس أموال الدولة او قاضي أخذ رشوة أو اعلامي يكذب على الناس ليلمع صورة ولي نعمته من السياسيين الفاسدين الذين جمعوا ثروات طائلة من سرقة الشعب، وبالمقابل تجد كلبا يقوم بواجبه تجاه الوطن على أكمل وجه، فلا يخون ولا يبيع رغم أنه لا يأخذ راتبا شهريا، حتما ستحزن على حالنا نحن البشر.عندما تجد كلبا أوفى لوطنه من بعض المواطنين الذين لا يعرفون معنى المحاسبة او المساءلة، حين يعطون حق الاقتراع في الانتخابات ويساقون كالقطعان.

فعن أي أمل نتكلم لبناء وطن كبير. لذا تصبحون على وطن ...

الاقتصاد اللبناني والبقاء لله وللمتغير الأسرع

دخلت الاسواق العالمية منذ العام ٢٠١٧ في إنكماش، وصارت مثل ورقة في مهب الريح، مقارنة بالسنوات العشر السمان التي مضت، وازداد الوضع سوءا مع تفشي فيروس الكورونا في العام ٢٠٢٠، وصار الشغل الشاغل لعلماء الاقتصاد الحفاظ على دورة اقتصادية كاملة، بعد غربلة الاسواق والاستعداد لحمية مالية قاسية على القطاع الخاص المدلل. وعليه يجب أن تتحول الادارة التقليدية المترهلة والجامدة إلى قيادة مبتكرة تتحرك سريعاً مع السوق، وإلا فإنه من المتوقع الانقراض والتلاشي. وبخلاصة الكلام، وحسب رأي محللي الاقتصاد العالميين، نحن في السنة الرابعة من السنوات العشر العجاف القادمة، ولا شيء يدعو للذعر والخوف، إنما المطلوب التأقلم مع الواقع الاقتصادي الجديد.

أما في لبنان، فإننا نشكر الله لأنه لم نعد نملك شيئا لنخسره، فالبركة في الطبقة الحاكمة التي أكلت الاخضر واليابس، وحولت بمساعدة جائحة الكورونا والعقوبات الاقتصادية التي نرزح تحتها منذ ١٧ ت١ الماضي حجم الإقتصاد اللبناني من خمسين مليار دولار الى ما دون الخمسة عشرة مليار دولار، مع انخفاض في الاستيراد نسبته ٥١٪ وتدني الصادرات الى ما يقارب ٢٢٪ حتى نهاية أيلول من هذا العام. على أمل أن تحمل الايام القادمة الخير الذي أراه قادما لا محال، أتمنى للبنان عودة الازدهار والتقدم وللشعب اللبناني الصبر على ظلم جلاديه.

٢٠٢٠/١٠/٢٢

قصة مخترع بنطلون الجينز

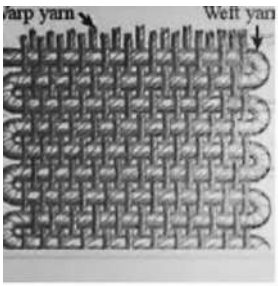

ولد Levi Strauss في ألمانيا عام ١٨٢٩ في عائلة يهودية، وكان اسمه لوب في عام ١٨٤٧ هاجر مع أمه وأخوته الى أمريكا هربا من الفقر، وهناك بدأ خياطة بناطيل وتقويتها بخيوط نحاسية حتى لا تنقطع، بعد ان كان احد الفاشلين في التنقيب، ولم يستطع استخراج اى قطعة من الذهب، وظل هكذا حتى اصبح شريدا وجائعا. تعامل مع الجوع بما تيسر من قوت يومه، لكنه، ولتحاشي العراء، قرر ان يقطع خيمتة ذات اللون الازرق ويحولها الى ملابس يرتديها، فكانت نوعية القماش قوية جداً ولا تتلف بسرعة. وعليه قرر عمال المناجم ان يشتروا "بناطيل" مماثلة منه، وبالفعل ترك التنقيب وعمل في الخياطة وحقق ارباحا كبيرة، ليكون بذلك احد رواد الاعمال الذين بدأوا من الصفر، ليسجل قصة نجاح باسمه. حيث حصل على براءة اختراع بعد هذا الابتكار عام ١٨٧٣. كما ان ادولف باير مخترع صبغة النيل الأزرق التي تعطي الجينز لونه، حاز على جائزة نوبل عام ١٩٠٥.

يجب علينا ان نتعلم جميعاً النظر بعين اخرى للأمور، ونعرف كيف نستغل المتاح منها بأفضل شكل ممكن، حتى نحصل في النهاية على ما نرغبه، كما يجب ان نبتعد عن لعن الحظ والمعيشة والبلد والطقس .

في الحياة لا شيئ مستحيل ، المستحيل يأخذ وقتا اطول ليصير حقيقة .قوتنا ان نحول الفشل الى نجاح، واسألوا مجرب.

إعلان عن فقدان وطن!

فُقِدَ وطن أخضر اللون

كان يُدعى "لبنان الأخضر"

يرتدي مليون شجرة صنوبر وأرز وشربين

يعيش فيه أكثر من ٥ مليون إنسان، وصفهم العالم

لكن الولاء عندهم ليس للوطن

بل لرجال الدين.

وطن عمره عشرات الآلاف من السنين

كان ملاذاً للخائفين

فأصبح خوفاً للآمنين.

وطنا للجرح في سنوات الجمر،

حيث الموت يتجول على طرقاته، حاصدا سنويا ما يقارب خمسماية قتيل ،

ينتشر رعب "التعاطي" في أزقته،

والخوف على مستقبل شبابه، ما عاد شكا بل صار يقينا.

على من يحبه ويحن إليه، أن يدعو الله ليعيد إليه الأمن والأمان ، ويخلصه من الفاسدين، ومن بعض التجار الجشعين، ويجعل مستقبله أفضل من ماضيه.

آمين

فمَن يَفقد مالاً، بمالٍ غيره يُعوَّض.

ومَن يَفقد صداقة، بصداقة غيرها تُعوَّض.

ومَن يَفقد عزيزاً بموته، بعزيز غيره يُعوّض.

أمّا من يَفقد وطناً، فلا شيء بغير الوطن يُعوَّض.

كل ما بقي لنا من أمل في هذا البلد، هو هذا الجيش اللبناني العظيم !

عشتم وعاش صاحب العيد، الذي ما احببت غيره. والله العلي العظيم.

٢٠١٩/٨/١

"بركة بوراك"

قصة الممثل التركي "بوراك اوزجيفيت" الذي بارك جمهوره خلال زيارته لبنان!

الحمدلله، على ما يبدو ان الممثل التركي قد وحد صفوف اللبنانيين على اختلاف طوائفهم وتوجهاتهم، وسوف نسدي لنوابنا نصيحة للتقدم بمشروع قانون "بوراك للكهرباء" ولمَ لا لتكن اسماء ازماتنا على اسماء الفنانيين أمثال بوراك قدس الله اسمه وحفظه من كل سوء الان وحتى انتهاء الدهر، آمين!

بارك النجم التركي الذي يحظى بشهرة واسعة في العالم العربي "بوراك" جمهوره اللبناني في قاعة الاستقبال في مطار بيروت وسط البكاء والصراخ وحالات الاغماء، وقد تكرر مشهد التبرك منه في احد مراكز التسوق، بينما كان بوراك في طريقه لحضور حفل افتتاح احد المحال التجارية الشهيرة. النجم التركي اضطر للإختباء في سوبر ماركت داخل المركز التجاري لشدة التدافع بعد محاصرته من قبل المعجبات والمعجبين.

اربعة الاف شخص انتظروا في المطار لاكثر من ثلاث ساعات، حتى يتباركوا منه، شعب مهدد بالطمر مجددا بالزبالة، مقهور في عيشته، غارق في الفساد والامراض السرطانية تفتك به وتقتله، ولا يتحرك ولا يعترض.

العار عليكم! ممثل تركي يستقطب الآلاف ممن تزاحموا في مشهدية غابت عن اية قضية اجتماعية او وطنية.

ماذا ننتظر من جيل التهافت بعد هذا الاستقبال الهستيري للممثل التركي بوراك، وقد تم رصد حالات اغماء بين الشابات والشباب عندما نظر اليهم ولوح لهم وباركهم، فكان التدافع عظيما وارتجاج الارض ذهولا، رافقه استعمال سلاح شد الشعر بين البنات، إضافة إلى الاشتباك بالايدي من خلال تدافع كبير لالتقاط صور السلفي .

ايها العظيم "بوراك" لا تطل غيبتك علينا، فنحن بحاجة الى بركات تنقذنا.

الزحلاوي و "طائر الفينيق"

لا يختلف إثنان حول الصحوة الزحلية لأبناء المدينة المقيمين والمنتشرين التي عرفتها زحلة في السنوات الأخيرة. ففي الوقت الذي ظن فيه البعض انه أحكم قبضته حول المدينة، وصارت إمارة له، فقد أظهر الزحلاوي مرة أخرى انه كطائر الفينيق، ذلك الطائر الخرافي الذي نسجت حوله الأساطير، الطائر الذي ألهم البشر وكان عنوان النهوض وعدم الاعتراف بالمستحيل.

كثيرة هي محاولات الطمس والهيمنة التي تعرض لها ابناء المدينة منذ غابر الأزمان، لكن تلك المحاولات دائما ما تكون نهايتها ميلاد حياة جديدة من رماد الحريق، تاريخ طويل وحضارة عريقة وشعب متشبث بجذوره، ذلك هو الإنسان الزحلاوي، مسالم إلى أبعد الحدود، لكنه لا يخشى الحروب (الموت ببوز البارودة) شعب حر لا يمكن تركيعه، ينحني أحيانا لكنه لا ينكسر، يتأقلم مع كل الظروف ويتعايش مع كل الثقافات.

إن الزحلاوي رغم كونه عاش في حضارات مختلفة وبلدان عديدة، الا انه احتفظ بهويته الأصلية، اذ إن الحضارات والبلدان التي عاش فيها كانت بالنسبة إليه، عبارة عن ألبسة يضيف بعضها إلى بعض، ويبقى جسده داخلها هو هو لا يتغير" وهنا يحق لنا أن نتساءل عن الشعوب والأعراق التي عاش معها الزحلاوي، وماذا عنها؟ كالاميركية والكندية والبرازيلية والمكسيكية، والأسترالية وغيرها والتي لها ثقافات عظيمة طبعت الزحلاوي بطابعها من الخارج، لكنه من الداخل "هو هو" لا يتغير، وبقي محتفظا بهويته لميول شخصيته الى التمسك بكل ما هو لبناني. تشبيه الزحلاوي بطائر الفينيق لم يكن من فراغ ،فالطائر الخرافي حسب الأسطورة " هو طائر عملاق وطويل متعدد الالوان لا مثيل له

يعيش بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ سنة وفي نهاية " حياته " يجثم على عشه، في استكانة وغموض، ويغرد لآخر مرة بصوت منخفض حزين، إلى أن تنير الشمس الأفق، وهوعاجز عن الحركة، فيحترق ويتحول رمادا وهو يصدر أصواتا تبدو أقرب إلى الاصداء. وعندما يحترق الجسد الضخم بالكامل، تخرج يرقة صغيرة من بقاياه وتزحف في دأب نحو أقرب بقعة ظليلة وسرعان ما تتحول إلى طائر الفينيق التالي وهكذا "

صحيح أن الشعب اللبناني لا يحترق بالكامل، وبخاصة الزحلاوي، وصحيح أيضا أن الطائر هو أسطورة من الأساطير فيجب اضافة ان زحلة العروس تحميها السيدة العذراء من فوق تلالها.

ان تشبيه مدينة زحلة بأهلها المقيمين والمنتشرين عبر العالم بطائر الفينيق، هو تشبيه أقرب إلى ما عاشه ويعيشه هذا الشعب الذي حتمت عليه لعنة التاريخ والجغرافيا أن يكون محط أطماع أقوى المؤامرات . حتى يخالوا انه احترق بالكامل فيعود من جديد ضخم عريق.

كلامي ليس من فراغ، لكنه من واقع عشناه ونعايشه، فلن نذهب بعيدا ونترك للدكتور خير المر أن يحدثنا عن تاريخ زحلة، ونعود للأمس القريب وبالضبط سنة ١٩٨١ السنة التي فتحت كل أبواب الجحيم والمدافع والنار والظلم والافتراء ضد المدينة، وتم محاربة أهلها في عقر الدار، وبداية مسلسل التهجير والإقصاء والتهميش والتذويب ومحاربة وجودها عاصمة للبقاع، وجعلها على هامش التاريخ باستعمال كل الوسائل. سنوات من التهميش بشتى الطرق، وفي المقابل طمس للكثير من معالمها. وجاء من يحصر ثقافتها بشرب العرق والرقص والدبكة، وتناسوا لا بل غيبوا واغفلوا أنها ارض الشعر والخمر والعمالقة والابداع والتراث والقيم وسعيد عقل، وجارة الوادي. ثم ماذا بعد ذلك ؟

لا خوف على زحلة بوجود منتشرين حول العالم من المدينة. وكما ذكرت في كلمتي خلال استقبال الوفد الاغترابي في مجموعة غاردينيا الاقتصادية "كما أن العملة اللبنانية تتمتع بتغطية من الذهب، فإن زحلة تغطيتها هي ابناؤها المنتشرون حول العالم. انهم ذهب زحلة ! بين "وين يوه" و "شو في ما في".

طائر آخر (زحلاوي) يولد من جديد، بل واكثر إصرارا وقوة على إصلاح كل ما تم إفساده. انها "جامعة الانتشار الزحلي "هكذا هم الزحالنة، وواهم من يراهن على ذوبانهم في مجتمعاتهم وجعلهم ذكرى في رفوف التاريخ.

لمن يقول "أننا إلى الفناء والزوال سائرون ولا مستقبل للمدينة" نقول:"انتظروا القادم، لقد فعلها

اسعد زغيب وفريق عمله وكانت ضربته موفقة كما عودنا هذا الرجل الذي يخطط كثيرا ويضحك قليلا، بعد "جامعة الانتشار الزحلي" ليس كما قبله، وبعد سنوات نتحدث اذا الله كتب لنا عمرا فطائر آخر سيحلق فوق أراضي زحلة بألوانه الجميلة ألوان الحياة، لأن الزحلاوي يحب الحياة .

زحلة ١٨-٨-٢٠١٩

المازوخية السياسية

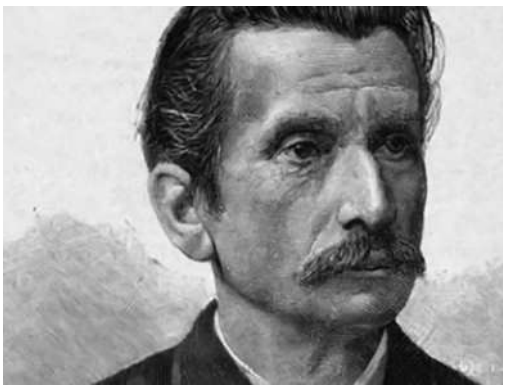

يتميز المصابون بمرض "المازوخية" بالخضوع والاستمتاع بالاضطهاد والإهانة والألم النفسي، وصولاً إلى الاستمتاع بالألم الجسدي والذي يؤدي أحياناً إلى "سكرة الموت ".حيث تنسب تسمية المازوخية الى الكاتب النمساوي "ليوبولد مازوخ "، والذي كان بدوره يعانى من المرض والأعراض نفسها.

في البداية، ارتبطت التسمية بالجنس، واستخدمه الاطباء في تفسير كثير من مظاهر انحراف الطبيعة البشرية، لكن سرعان ما انتقلت تلك العدوى إلى ميدان السياسة، فأصبحنا نرى نماذج لتكتلات سياسية او احزاب او جماعات إصلاحية أو حركات ثورية اعتادت تبني خطاب المظلومية، حتى أنها عندما وصلت هذه الجماعات الى الحكم، وانتقلت من مقاعد المعارضة المضطهدة الى الاستحواذ على السلطة وأتت الفرصة لكي تطرح مشروعها وتُمسك بزمام الأمور، لم تتخل عن خطابها الذي اعتادت عليه، وكأنها تستمتع وتتلذذ بتلك الحالة من الخنوع والاستسلام والشعور بالقهر. لقد تحولت تلك الحالة عندها إلى مازوخية ملازمة لها لا تنفك عنها.

ومن ناحية أخرى، استغل رجال السياسة عندنا وجود تلك المازوخية، إن لم يكونوا هم صانعيها، فقاموا بتغذيتها، ودعموا تفشيها في باقي التكتلات السياسية التي لم يصل إليها المرض بعد، وبعدها قامت السلطة بدور السادي، وقامت الكيانات السياسية المعارضة لها بدور المازوخي، وهنا نشأت حالة من الانسجام بينهما، وحالة من الرضا بواقع الأمر، بل والاستمتاع به، وقامت المحاصصة بينهما في

كل شيئ: في الالتزامات والتعهدات والتوظيفات والتمريرات والتعيينات حتى أوصلونا الى دين يفوق المائة مليار دولار، وبلد مهترئ وسمعة مالية سيئة وتصنيف CCC والخير لقدام. أزمة مالية حادة قادمة علينا والمزيد من الانحدار والتقهقر والفشل والتعتير.

على ان علاج المازوخية يكمن في أحد أمرين، الأول: إيجاد علاج لهذا الطاعون الذي تفشى في هذه الكيانات، وانتشالها من المستنقع الذى وقعت فيه من خلال اقتحام جيل جديد من الشباب الذي لم تصبه عدوى المازوخية الى الشأن العام، والمراقبة والمحاسبة. أما إذا استعصى هذا العلاج فلا مانع من اللجوء إلى الحل الأخر، وهو إنتاج تجمعات سياسية جديدة مستقلة عن تلك التي استحوذ عليها المرض، لتحتل مكان تلك التي فقد فيها الأمل، لتصنع هي التغيير المنتظر.

من هنا، وجب علينا البدء فوراً في مشروع لإعداد جيل جديد من الكوادر السياسية الشابة، والتي ستشكل بدورها جدار الممانعة أمام هذا المرض الذي استوطن الحياة السياسية بشكل صارخ، ومن ثَم إحداث تغيير في المشهد السياسي.

لذلك نحن بحاجه إلى حالة من تضافر الجهود بين الأفراد والمؤسسات التي تمتلك الوعي والرؤية الكاملة لهذا المشهد، ومعرفتها بمدى الأضرار الواقعة على الحياة السياسية، ومن ثَم المجتمع ككل، لمعالجة الكوارث التي أنتجتها تلك المازوخية التي توغلت وانتشرت في الحياة السياسية في لبنان على مدى عقود.

ما نحتاج إليه هو جيل جديد من الاقتصاديين والحقوقيين والسياسيين، يتم إنتاجه خارج هذه الحلقة التي اكتساها الجمود الفكري والحركي، والرضا بما تقدمه لها الأنظمة السادية الحاكمة. بإنتاج هذا الجيل سنرى مشهدا مغايرا لما اعتدنا عليه، مشهدا مليئا بالحرية والحيوية والتجدد. لا شيئ مستحيل على الإطلاق، المستحيل يأخذ وقتا اطول. ولم يعد لدينا اي شيء لنخسره، الامل الوحيد هو جيل جديد من الشباب يقول :"كفى وما بقى بدها".

زحلة ٢٠١٩/٨/٣٠

بين حرام الأمس وحلال اليوم

يقول مونتسكيو: "إن افضل ما يمكن أن يفعله الفاشلون، هو أن يصنعوا من انفسهم رجال دين" وهنا لا أوافق السيد مونتسكيو الرأي، ومن خلال قربي من رجال الدين مسلمين ومسيحيين، فإنه ليس كل رجال الدين في كل دين هم غير صالحين. وهنا في مقالتي هذه أقصد من "صلحت حياتهم الخاصة، لانهم امتهنوا التجاره بالدين".

سأحدثكم عن بعض المحرمات والفتاوى لهؤلاء اعداء العلم والعقل في أيامهم وزمانهم ولأي دين انتموا.

القهوة، ظلت محرّمة أكثر من ٢٠٠ سنة، وسقط شهداء للقهوة، وحرق للكافيه المتلبسة بشرب القهوة وتكسير اثاثاتها ومعارك طويلة وقالوا عنها (مفسدة للعقل والبدن)

الراديو، كان محرما وعدّوه منافساً لقدرة الله الذي يتكلم، وهو حديد وانه استخدام للجن بفعلته هذه.

الطباعة، كانت حراما، وصدرت فتاوى تحريم استخدامها اكثر من ٢٠٠ سنة، وكان ذلك من أسباب تخلفنا، إذ كان العالم يستخدم الطباعة، فى حين كانت من المحرمات في بلداننا التى تسيطر عليها الخلافة العثمانية حينها.

البندورة، كانت حراما، وكانت تسمى (مؤخرة الشيطان) فكيف لها أن تكون حمراء، وهى من الخضروات، حتى تم الإفراج عنها واكلها الناس .

نقل الدم ونقل الاعضاء والتبرع بها للمريض، بحجة ان صحتك ملك لك ولايجوز ان تتبرع لاحد. ومات بسبب التعنت فى ذلك الالاف منهم "هناك حوادث مذكورة عن أناس كانوا يذهبون إلى الصين لكي يزرعوا الكبد أو ينظفوا الكلى" ... الخ

الدراجة الهوائية، كانت حراما وكانت تسمى (حصان ابليس) لانها تسير باستخدام الجن، وكان راكبها فاسقا ماجنا تسقط شهادته. وطلب رجل من القاضى خلع ابنته من زوجها لأنه ماجن يركب الدراجة.

تعليم المراة كان حراما ومازال بعض رجال الدين فى القرن ال٢١ يحرمه. قديما كانوا يقولون حتى لاتكتب المراة رسائل غرامية للعشاق، وان تعليم المراة القراءة والكتابة وسيلة لاغوائها، ومنهم من قال (اللبيب من الرجال هو من ترك زوجته في حالة من الجهل والعمى فهو أصلح لهن وأنفع).

التطعيم ضد شلل الاطفال، فهو الفجور الأكبر والاعتراض على قدر الله، حتى أن باكستان رفضت تطعيم ١٦٠ الف طفل لأنه حرام طبقا لفتاوى المشايخ، مما تسبب فى إصابة عشرات الالاف من الاطفال ومثلها فى افغانستان ونيجريا .

التصوير والصور والفن والرسم، كان يحرمه البعض، وهم الآن يقفون امام الكاميرات والبرامج ويمتلكون الفضائيات بأحدث الكاميرات المستورده من بلاد الغرب .

المدارس، كانت محرمة ويرفض دخول الابناء اليها، خاصة البنات منهم، لانها باب للغواية والانحراف.

قراءة الصحف والمجلات، لم تكن على هوى رجال الدين وحرموها، بل كفّروا من يقرأها لانها تحتوي على حقائق غريبة مثل كروية الارض وغيرها.

البنوك، والتعامل معها ومع أموال الدولة ،كان ولا يزال حتى اليوم، هناك من يحرمها بوصفها "ربا" ويفرقون بين تعامل وتعامل آخر، حتى التقسيم نفسه دليل على استغفال البعض فيقولون (بنوك اسلامية - يعني البنوك الاخرى كافرة مثلاً) وهي كلها نظام واحد وشبكة واحدة ورقابة مركزية واحدة.

المهم، ان العداء شديد بين بعض رجال الدين المتشددين والحداثة والتنوير، وفرقة الزقيفة او الكورال يثورون تارة، على الجهل والتخلف والخرافات، وطورا يثورون على اصحاب الحداثة والتنوير .هم، وبدون أي شك السبب الرئيسي للتراجع الحضاري.

جيش يأكل الثعابين ويتداوى بسمها

الى بعض رجال السياسة في لبنان، نريدكم ان تعلموا ان قدسية الجيش اللبناني عندنا أهم من قدسية كراسيكم، لا بل أنها توازي قدسية الأيقونات. لن نقبل ان تؤكل حقوق الجيش، ووزاراتكم مرتع للصوص والسماسرة. لا انتم بنيتم الوطن، ولا انقذتم شعبه من الإرهاب والمجرمين، انها اللعنة التي سوف تحل عليكم، يا اصدقاء ابليس وابناء الافاعي، مخططاتكم اطول من جهنم، وقلوبكم اكثر سواداً من الجحيم، لا اعرف لماذا تكرهون جيش الوطن وقائده اكثر من كره ابليس لمحبة الله.

تجويع الجيش وإضعافه "اضحكتني الجملة". لكم اقول:" خسئتم، لن يحصل ذلك، لا ادري لماذا اجتمعتم من اجل اضعافه؛ ولم تجتمعوا يوما من اجل شكره وتكريمه، فلولاه، لما كان عندكم وطن، ولا كنتم تجولون بمواكب جرارة؛ لقد بات معلوما أنكم لا تحترمون الوطن ولا تحترمون جيشه، والأرجح أنكم لا تحترمون انفسكم.

اعرف أنكم لا تحبون العسكر؟ بالتأكيد لا تحبونه لانه ليس لقمة سائغة لكم وفي أيديكم ولا يجاريكم في السرقات والصفقات، قائده صاحب كف نظيف، رجل متواضع بطل وجرئ.

اتضحكون على انفسكم ام على الناس؟ لا يعتقدن احد، انه يستطيع خداعنا والضحك علينا! متى سيرمي الله الحجارة على رؤوسكم كي نبدأ من جديد في اعادة احياء الحياة الاقتصادية في لبنان، بدل النحيب على شاشات التلفزة بتحليلاتكم السخيفة، وتجاهل النزيف والاهتراء وعدم التفتيش عن حلول، نعم اقتصادنا ينهار،وطننا ينزف، شبابه يرحل، مصانعه ومؤسساته تقفل او تهاجر قسرا.

بالله عليكم، عودوا الى ضمائركم، احذروا المس بلقمة العسكر، قبل ان تحل عليكم اللعنة من دعاء امهات الشهداء الاحياء والأموات، وقبل ان تقلب الطاولة فوق رؤوسكم ،لن نقبل ان يكون جيشنا ضعيفا هزيلا، ولن نسمح بذلك بكل ما مدنا الله من قوة .

عبيد المنازل وعبيد الحقول!

مقاربة مع واقعنا في لبنان قبل الثورة، قبيل قانون المساواة، كان لكل مواطن ثري عبيد يقومون بخدمته وخدمة مصالحه واملاكه، وهم ينقسمون إلى نوعين :النوع الاول: عبيد الحقل "وهم من يقومون بأعمال الحقل الشاقة وتربية المواشي والأحصنة، مقابل الحصول على المأكل والمشرب، وهم يمثلون الاغلبية، وكانوا يعيشون في قهر وذل وكبت ويخدمون في الحقول ليلا نهارا" !أما النوع الثاني فهم عبيد المنزل، "وتقع على عاتقهم مسؤولية رعاية المنزل والطبخ والتنظيف وتسلية الضيوف والعناية بالاطفال، وهم افضل حالا من عبيد الحقل، فهم ياكلون فضلات طعام اسيادهم، ويلبسون ملابسهم القديمة، ويقومون بإملاء اوامر اسيادهم على عبيد الحقل" وعندما يمرض رب المنزل "السيد" هم يمرضون بل يتالمون اكثر منه، ويصلون من اجل ان يشفيه الرب. وكانوا ينصحون عبيد الحقل بالصبر وعدم التمرد على اوامر السيد وعدم محاولة الهرب وينصحونهم ان يلجأوا الى القضاء الحر إذا ظلمهم اسيادهم.

وكانت اي محاولة ثورة ضد الاسياد، يخمدها عبيد المنزل، تارة بالتخويف من مخاطر فشل المحاولة،

و تارة بالوشاية بقادة التمرد للاسياد ليتم قمع الانتفاضة، وكان العبيد المنتفعون يفعلون ذلك ليس لهدف أو لحكمة، بل لأن بقايا الطعام والملابس أغلى عندهم من الحرية!

تذكر المصادر التاريخية التي حصلت عليها، أن معظم محاولات الهرب نحو الحرية كان يقوم بها عبيد الحقل. وكانت معظم هذه المحاولات تفشل، بسبب خيانة عبيد المنزل الذين كانوا يحاولون أولا ثني العبيد عن الهرب، فيذكّرونهم بفضائل العبودية وإيجابيات أسيادهم وينصحونهم بالانشغال بممارسة الشعائر الدينية لإبعاد فكرة الهرب عن أذهانهم. وعندما يفشلون في ذلك، يقومون بإخبار أسيادهم بخطة الهروب!

انقرضت اليوم عبودية الجسد، وهي اقل خطورة من عبودية الروح، لان الاولى تكون قسرية. أما عبودية الروح، فهي اختيارية، ويرى صاحبها في المحاولة للخلاص منها جريمة.

أما في لبنان، وفي أيامنا هذه، وفي ظل ثورة الشعب التي يواجه فيها اللبنانيون "عبيد الله" الطبقة السياسية الفاسدة وناهبي خيرات البلاد والعباد، عندي سؤال لكم "هل من الصعب ان تعرفوا من هم عبيد المنازل؟ ومن هم عبيد الحقول"؟

هل صحيح أن عبيد الحقول صاروا أسيادا وثوارا كسروا عقدة الخوف وافترشوا الساحات والاتوسترادات على امتداد الوطن؟

في حين بقي عبيد المنازل في منازل اسيادهم يراقبون عبر شاشات التلفزة ووسائل التواصل الاعلامي، وينقلون لهم التجاوزات التي تحصل في ساحات الشرف من اناس مندسين او غير منضبتين يشوهون جمالية المشهد!

أظن انه ليس بالأمر الصعب أن تعرف، مع تحياتي لعبيد الحقول ثوار لبنان اليوم، وأنا منهم ومعهم، لأننا وصلنا الى ايام صارت فيه سرقة المال العام من السياسيين على عينك يا تاجر، والفجور السياسي حقق أرقامًا قياسية منذ العام ١٩٩٠حتى يومنا، حيث يتبعون سياسة (مرقلي حتى مرقلك) في ظل غياب المحاسبة من قبل اجهزة الرقابة في البلاد.

إفلاس الدولة انتشار المجاعة
إدارة صندوق النقد الدولي للبلاد
وصولة لبنان

بسبب ديون صندوق النقد الدولي سقط الصومال وأصابت أبناؤه المجاعة. بداية القصة كانت في ثمانينات القرن الماضي، عندما تولى صندوق النقد الدولي إدارة الإقتصاد الصومالي بسبب الفساد في البلاد والفشل في السداد. جاء ذلك بعد إغراق البلد بالديون، وبعد تفكيك الدولة وبيع مقدراتها لسداد الديون، حتى انهارت الصومال في التسعينيات، ووقعت المجاعة فمات الكثير من الناس.

حدث الانحدار فتهاوى الإقتصاد الصومالي وانهارت عملته، فعمدت الدولة الى رفع قيمة الضرائب فارتفعت الأسعار وانخفضت القيمة الشرائية للشلن الصومالي.

وتتلخص المؤامرة في خطة صندوق النقد والتي دعمها البنك الدولي في الخطوات التالية كما يلي:

- إعلان التقشف لتوفير الإيرادات من أجل دفع أقساط وفوائد الديون .
- تعويم الشلن الصومالي أمام الدولار، ورفع أسعار الوقود، فارتفعت الأسعار وزاد التضخم إلى نسب خيالية .
- تخفيض ميزانية الصحة وخصخصة المستشفيات العامة ؛ فبحلول عام ١٩٨٩ كانت

المصروفات على الصحة قد انخفضت بنسبة ٨٠ ٪ عن مستواها في عام ١٩٧٥ فانتشرت الأمراض والأوبئة واختفت الأدوية وافتقد الصوماليون ابسط أشكال العلاج .

- إلغاء التعليم المجاني وخصخصة المدارس؛ فتدهور التعليم وزادت الأمية، وانخفض الالتحاق بالمدارس بنسبة ٤١ ٪ .

- تخفيض الأجور وتسريح العمالة من الجهاز الحكومي، وفي العام الذي سبق سقوط سياد بري في يناير ١٩٩١ لم يكتف البنك الدولي بتسريح العمالة في السنوات السابقة، فقرر برنامجا لإصلاح الأجور في الخدمة المدنية بفصل نحو ٤٠٪ من موظفي القطاع العام، وإلغاء إضافات الرواتب .

- هيكلة البنك المركزي وإبعاد قبضة الحكومة عنه، وخصخصة ممتلكات الدولة الصومالية .

- وقف الاستثمار الحكومي في الزراعة، فانخفضت المصروفات في قطاع الزراعة بنحو ٨٥ ٪ عنها في منتصف السبعينيات فانهارت البنية الأساسية .

- التخلي عن زراعة الحبوب، وتشجيع زراعة المحاصيل للتصدير مثل الفواكه والخضروات والحبوب الزيتية والموز الصومالي.

ولإغراء الحكومة بالتنفيذ، قدمت الولايات المتحدة معونة غذائية من فائض الحبوب الأمريكي، وتم إغراق البلد بالقمح الذي تبيعه الحكومة الصومالية في السوق المحلية وتربح منه. ومنذ أوائل الثمانينات، أصبح بيع المعونة الغذائية مصدر الإيراد الرئيسي للدولة. ونتيجة هذا الإغراق المخطط توقف دعم الدولة للزراعة وتراجع الإنتاج في المزارع الحكومية فلحقتها الخسائر وبيعت للمستثمرين الأجانب .

- نتيجة عمليات التخفيض المتوالية لسعر الشلن الصومالي ارتفعت أسعار الوقود والأسمدة ومدخلات الزراعة فحدث تراجع في مجمل النشاط الزراعي .

- إلغاء الرسوم على الواردات وتقديم القروض للمستوردين والتضييق على المصدرين.

- الحرب على الرعاة ومحاصرة تصدير الماشية التي تشكل ٨٠٪ من إجمالي الصادرات؛ فتم تخفيض الوظائف في وزارة الماشية وخصخصة الخدمات البيطرية التي تقدمها الدولة .

- خصخصة الآبار وتحويل المياه إلى سلعة، وتراخت الدولة في المحافظة على مياه المراعي، كما تخلت الحكومة عن دورها في توفير الأغذية الحيوانية الطارئة في فترات الجفاف كما كانت في السابق .

- إستهدف البنك الدولي الرعاة الرحل ضمن مشروع منع الرعي المتحرك في إفريقيا وجنوب الصحراء بمزاعم إفساد البيئة، فتم توظيف سلطة الدولة لتوطين الرعاة في عكس اتجاه الطبيعة المتوارثة منذ آلاف السنين .

كانت النتيجة، انهيار الاقتصاد الصومالي وسقطت الدولة وحلت المجاعة .ويطبق هذا المنهج التدميري على لبنان لتدمير قطاعاته ولنعيش في فوضى ومجاعة .

هل هذا هو المطلوب، وهل صار صومله لبنان أمرًا واقعًا نعيشه منذ شهر تقريبًا؟ لا اعتقد ذلك، انما كل المؤشرات في لبنان، تدل اننا ذاهبون الى وضع معقد وصعب، ولا من حلول في الأفق، واناشد اركان الدولة وملوك الطوائف التداعي والجلوس، لأن الشعب كفر بظلمهم وغبائهم، الذي أوصل البلاد الى ما نحن عليه. وليكن الله بعون الفقراء الذين سرقت خيرات بلادهم امام اعينهم. إنها جريمة موصوفة ارتكبتها الدولة الفاشلة التي تعاقبت على نهب البلاد من أوائل التسعينات الى يومنا هذا.

ليعلم حكام العالم، ان لبنان هو ارض الرب راعينا وعينه علينا ولن يتركنا ،وليكن أيماننا كبير يا اخوة، انها ازمة وتمر، ولو طالت، فإن غدا لناظره قريب. اكثروا من الصلاة والتقشف في الحياة اليومية، وليتم الاستغناء عن الكماليات والرفاهية، لأن اشتداد العاصفة المالية والاقتصادية متوقع في الأشهر المقبلة .

قصة ماء الوجه

يروى أن عالماً جليلاً ذا حكمةٍ وبصيرةٍ وذا مالٍ وجاهٍ، كان جالساً -يوماً- مع تلاميذه واصدقائه. وبينما هم كذلك، إذ دخل عليهم رجلٌ غريبٌ لا يعرفه أحدٌ منهم، ولا يبدو عليه مظهر طالبِ العلم، ولكنه بدا للوهلة الأولى كأنه عزيزُ قومٍ أذلّتهُ الحياة.

دخل وسلّم، وجلس حيث انتهى به المجلس، وأخذ يصغي للشيخ بأدبٍ وإنصات، وفي يده قارورةٌ فيها ما يشبه الماء لا تفارقه. قطع الشيخ العالمُ حديثه، والتفت إلى الرجل الغريب، وتفرّس في وجهه، ثم سأله: ألك حاجةٌ نقضيها لك؟ أم لك سؤال فنجيبك؟

قال الضيف: "لا هذا ولا ذاك، وإنما أنا تاجر، سمعتُ عن علمك وخُلُقك ومروءتك، فجئتُ أبيعك هذه القارورةَ التي أقسمتُ ألّا أبيعَها إلا لمن يقدّر قيمتها، وأنت -دون ريبٍ- حقيقٌ بها وجدير.

قال الشيخ: "ناولنيها، فناوله إياها، فأخذ الشيخ يتأملها ويحرك رأسه إعجاباً بها، ثم التفت إلى الضيف: فقال له: بكم تبيعها؟ قال: بمئة درهم، فرد عليه الشيخ: هذا قليل عليها، سأعطيك مئةً وخمسين! فقال الضيف: بل مئةٌ كاملةٌ لا تزيد ولا تنقص.

فقال الشيخ لابنه: ادخل عند أمك وأحضر منها مئةَ درهم .وفعلاً استلم الضيف المبلغ، ومضى في حال سبيله حامداً شاكراً، ثم انفضَّ المجلسُ وخرج الحاضرون، وجميعهم متعجبون من هذا الماء الذي اشتراه شيخُهم بمئة درهم.

دخل الشيخ إلى مخدعه للنوم، ولكنّ الفضول دعا ولده إلى فحص القارورة ومعرفةِ ما فيها، حتى تأكد -بما لا يترك للشك مجالاً- أنه ماء عادي!

فدخل إلى والده مسرعاً مندهشاً صارخاً: يا حكيم الحكماء، لقد خدعك الغريب، فوالله ما زاد على أن باعك ماءً عادياً بمئة دينار، ولا أدري أأعجبُ من دهائه وخبثه، أم من طيبتك وتسرعك؟

فابتسم الشيخ الحكيم ضاحكاً، وقال لولده:"يا بني، لقد نظرتَ ببصرك فرأيتَه ماءً عاديّاً، أما أنا، فقد نظرتُ ببصيرتي وخبرتي فرأيتُ الرجل جاء يحمل في القارورة ماءَ وجهه الذي أبَتْ عليه عزَّة نفسه أن يُريقَه أمام الحاضرين بالتذلُّل والسؤال. وكانت له حاجةٌ إلى مبلغٍ يقضي به حاجته لا يريد أكثر منه. والحمد لله الذي وفقني لإجابته وفَهْم مراده، وحِفْظِ ماء وجهه أمام الحاضرين. ولو أقسمتُ ألفَ مرّةٍ أنّ ما دفعتُه له فيه لقليل، لما حَنَثْتُ في يميني.

إن استطعتَ أن تفهم حاجةَ أخيك قبل أن يتكلم بها فافعل، فذلك هو الأجملُ والأمثل. تفقَّدْ -على الدوام- أهلك وجيرانك وأحبابك، فربما هم في ضيقٍ وحاجةٍ وعَوَز، ولكن الحياء والعفاف وحفظَهم لماء وجوههم قد منعهم. فاقرأ حاجتهم قبل أن يتكلموا. وما أجملَ قولَ من قال:"إذا لم تستطع أن تسمع صمْتَ أخيك، فلن تستطيع أن تسمع كلماتِه.

والى السلطة السياسية في لبنان، نرجوكم احفظوا ماء الوجه للمزارع والصناعي والتاجر قبل الانهيار الشامل، واعطوا الغطاء السياسي الكامل وغير المشروط لقيادة الجيش اللبناني، لإقفال المعابر غير الشرعية ووقف التهريب ووقف ضرب المواطن في لقمة عيشه، كذلك احفظوا ماء وجه اخوتنا المتقاعدين من ابناء المؤسسة العسكرية، انه عار ثم عار عليكم المساس بلقمة عيشهم وجعل ابطالنا يفترشون الطرقات مطالبين بحقوقهم. ارجوكم احفظوا لنا ولهم ماء الوجه، حفظكم الله وحفظ ماء وجهكم يوم الحساب .

فلتان في السوق الشركات والمحلات تسرق اللبنانيين في سعر الصرف

في ظل حالة الفلتان الحاصلة في السوق، وسط غياب الحكومة عن تصريف الاعمال وقيام الوزراء في مهامهم، بدأت الشركات والمحلات التجارية بربط كل الاسعار بسعر الدولار حتى اسعار الخضار والفواكه المنتجة في لبنان، ويقومون بتصريفه بحسب سعر سوق السوداء ويقومون بسرقة اللبنانيين. بعض الشركات طلبت من المواطنين ٢٠٠٠ ليرة سعر الدولار الواحد ثمنا لبضائع في السوق، علما أن الجميع مجبر قانونا على قبض المال بالليرة اللبنانية في لبنان، واي شخص يرفض الليرة يمكن مقاضاته. وهي اكبر عملية خداع تحصل بحق المواطنين. لذلك على كل مواطن التواصل مع وزارة الاقتصاد والتبليغ عما يحصل فورا على الخط الساخن ١٧٣٩، والوزارة يجب ان تتحرك فورا لتسطير محاضر ضبط، وستتم احالة المخالفين الى القضاء في شكاوى غش، كما يمكن تقديم شكوى بحق كل شخص يرفض قبض اي مبلغ بالليرة اللبنانية.

يوميا تحصل آلاف المخالفات الموثقة بين الدولار والليرة فممنوع تصريف الدولار الا بحسب السعر المحدد من مصرف لبنان، وليس سعر الصيارفة الذين يجب ملاحقتهم بالقانون، هم والمصارف اللبنانية لانهم اوصلوا الامور الى هنا، وفتحوا الباب امام الشركات والمحلات التجارية لسرقة الفقراء.

ولمن لا يتذكر ان قصة الانهيار المالي في لبنان هو الدين الداخلي على الدولة التي حكمت لبنان بحكوماتها الفاشلة منذ أوائل التسعينات الى اليوم، ذلك أنها استدانت من المصارف ٣٢مليار دولار بتكلفة سنوية ٢.٢٥٩ مليار دولار، كما استدانت من مصرف لبنان ٣٥ مليار دولار بتكلفة سنوية ٢.٥٥٠ مليار دولار فائدة الدين الداخلي على الدولة اللبنانية حوالي ٦ مليارات دولار سنويا. والحل يكون بشطب الفوائد على الدين الداخلي لمدة سنتين بديل عن مؤتمر سيدر مما يؤمن مبلغ ١٢ مليار دولار، أما ما حدث فهو اشبه بعملية سطو في وضح النهار: أموال المودعين مع المصارف، أموال المصارف مع الدولة ، أموال الدولة مع السياسيين، أموال السياسيين في مصارف سويسرا، أموال مصارف سويسرا بقبضة وزارة الخزانة الاميركية. طلب من الحكومة اللبنانية الاستجابة للائحة مطالب الادارة الاميركية بعدها تعود العافية الى القطاع المصرفي ويستعيد المودعون أموالهم .وما عدا ذلك، المصارف سرقت الشعب، والدولة سرقت المصارف، والسياسيون سرقوا الدولة، ووزارة الخزانة الاميركية جمدت الأموال المسروقة .

٢٠١٩/١٢/٧

الطابور الخامس

هو احد المصطلحات الادبية السياسية والاجتماعية، ويعنى به مجموعة من الناس تعمل على تقويض واضعاف مجموعة اكبر من الداخل، وهي تعمل لصالح جماعة او امة معادية.

يمتد هذا المصطلح الى الاعمال المنظمة من قبل الافراد العسكريين، حيث تعمل مجموعة ما ضد مجموعة اخرى، وتشمل هذه الاعمال السرية والتخريب والتضليل والتجسس .

نشأ هذا المصطلح اثناء الحرب الاهلية الاسبانية التي نشبت عام ١٩٣٦وينسب للجنرال اميليو مولا قائد القوات الوطنية، اثناء زحفها لمدريد، والمتكونة من اربعة اعمدة، حيث قال:" ان هنالك عمودا خامسا يعمل لمصلحة جيش فرانكو ضد القوات الوطنية، "ملمحا الى وجود خونة وجواسيس يعملون ضده" ومنذ ذلك الحين، اصبح هذا المصطلح رمزا للجواسيس والخونة .

وفي عام ١٩٤٠ شاع استخدام العمود الخامس للتحذير من الفتنة والخيانة المحتملة، واول من استخدمه مجلة الحياة الامريكية في يوليو ١٩٤٠ وصحيفة نيويورك تايمز ١١ أغسطس ١٩٤٠ واول من ذكره سينمائيا هو الفنان الامريكي روبرت كامينغز عام ١٩٤٢ في فيلمه "المخرب" ليتم بعدها استخدام المصطلح في وسائل الترفيه الشعبية، وفي العام ١٩٥٥ استخدم الكاتب الانجليزي غراهام غرين في روايته "الهدوء الأمريكي" عبارات تدل على الخيانة والتجسس كالعمود الخامس والقوة الثالثة و اليوم السابع .

انا اسأل مع اللبنانيين الشرفاء، ما هو احساس جماعة الطابور الخامس والمندسين الذين يوقدون الفتنة والمواجهات بين القوى الامنية اللبنانية، وبين المتظاهرين اصحاب الحق بالتظاهر السلمي والذين يطالبون المجتمع الدولي مساعدتهم لاسترجاع الأموال المنهوبة من لبنان، والمكدسة في مصارف سويسرا، اضافة الى مطالبتهم بوطن يليق بهم وبأولادهم .ومن المسؤول عن الإصابات والجرحى التي تسقط في وسط بيروت ؟ وهل هؤلاء الاشخاص هم لبنانيون ؟

لا اعتقد ذلك، ولكن، من الممكن ان يكونوا من حملة الجنسية اللبنانية فقط، لانهم لا يملكون الحس بالوطنية والانسانية، لا بل ليسوا اسياد قرارهم. سوف يذكرهم التاريخ بالخونة! و يلعنهم لبنان! ويلعنهم الله.

البكتيريا الغبية وبكتيريا النقود

نقلت صحيفة ديلي ميل البريطانية دعوة الخبراء إلى غسل الأيدي لمدة ١٥ ثانية للوقاية من الأمراض، مع تأكيدهم على سرعة انتشار البكتيريا في أماكن كثيرة، وليس فقط في التواليت الذي يعد أكثر الأماكن تلوثاً. اضافت الصحيفة أن النقود وفرشاة الأسنان، وقائمة الطعام فضلاً عن حقائب النساء تفوقها تلوثا، ويضيف خبراء آخرون أن النقود وبطاقات الائتمان تحتوي على بكتيريا يصل عددها إلى ٢٠٠ ألف، كونها تنتقل بين الأفراد، فضلاً عن أجهزة سحب النقود المعرضة للهواء والاستخدام بشكل متكرر، فهي تحتوي على بكتيريا أكثر من مقعد المرحاض ١٢٠٠ مرة ومفاتيح الكهرباء في المنزل، كل انش مربع فيها يتضمن نحو ٢٠٠ جرثومة، كذلك حقائب النساء، حيث أكدت أبحاث أنها تتضمن جراثيم تزيد ٣ مرات عن مقعد الحمام.

وبحسب دراسة أميركية، فإن البكتيريا الموجودة فيها تزيد ٤٠ مرة عن مقعد المرحاض. كذلك الأمر عند قوائم الطعام، التي تنتقل من يد زبون لآخر، ومن مضيف لآخر، حيث يقول متخصصون إن البكتيريا الموجودة فيها تزيد ١٠٠ مرة عن مقعد المرحاض.

واختبر باحثون ١٠٠٠ قطعة من اسفنجات المطبخ، ووجدوا أن كل انش مربع فيها يحتوي على

بكتيريا تفوق تلك الموجودة على المرحاض ٤٠٠ مرة، واستنتجوا أن أكثر أماكن تجمع البكتيريا في المنزل هي السجاد، إذ يحتوي على بكتيريا تزيد عن تلك الموجودة في المرحاض بـ٧٠٠ مرة.

يمكننا القول: إننا نعيش في عالم مليء بالميكروبات التي تعيش على هواتفنا وعلى مقاعد سيارات الأجرة وطاولات المطاعم، ونحن نقوم بتبادل نقل هذه الكائنات الصغيرة فيما بيننا أثناء المصافحة أو مشاركة المقاعد على الطائرة مثلا، اضافة الى النقود. وتحمل كل عملة نقدية تنتقل من شخص إلى آخر، عينات قليلة من البيئة القادمة منها، وتشمل قائمة الأشياء الموجودة على العملات (مثل الدولار)، الحمض النووي من الحيوانات الأليفة التي نربيها في المنزل، بالإضافة إلى البكتيريا المسببة للأمراض.

وكشفت الدراسة أن الأشخاص يخلفون أيضا آثارا من الأطعمة التي يتناولونها، على لوحة المفاتيح أو شاشات الهواتف الذكية، كما يمكن العثور على آثار الكوكايين على نحو ٨٠٪ من عملات الدولار. وتبين أن البكتيريا المسببة للأمراض المنتقلة عبر الأغذية، بما في ذلك السالمونيلا وسلالة E.coli، يمكن أن تتكاثر على أجهزة الصراف الآلي.

ولا تزال تُصنع النقود الأمريكية من مزيج القطن والكتان، والتي ثبت أن نمو البكتيريا عليها أعلى من البوليمرات البلاستيكية. لذا تحاول عدة بلدان تصنيع النقود من البلاستيك، الأقل استقطابا للبكتيريا.

إن الشعب اللبناني اقل عرضة لهذه الأمراض، بسبب افتقاره إليها على يد حكامه. واللبناني لا يرى النقود الا في الايام الاولى من الشهر، طبعا كان ذلك قبل ثورة ١٧ تشرين، ومن يدري اذا كان سيحصل على راتبه كاملا اخر هذا الشهر او الشهر القادم.

وسبب هجرة النقود لجيب المواطن اللبناني، هو ان حكامه كانوا ولا يزالون اصحاب اختصاص في نهب خيرات البلاد والعباد بشكلٍ متواصل من العام ١٩٩٠، والشعب لا حول له ولا قوة يصفق لهم وينتخبهم ويموت لأجلهم .

حبَّذا لو ان حكامنا سرقوا أقل لكان الوضع اختلف اليوم، لقد سرقوا بجنون مثل البكتيريا الغبية، ويا ليتهم كانوا كالبكتيريا الذكية. يقال إن البكتيريا الذكية تأكل من الجسد، تأخذ حاجتها، لكنها لا تفني الجسد تماما، ولا تقتله كالبكتيريا الغبية، لانها تعرف أنّ نهايته هي نهايتها.

هكذا قال محمد نزال عن سياسيي لبنان، ماذا عساني اقول واضيف بعد هذا الكلام ؟

ما أكثر الأشياء التي لا أحتاجها

لستُ مصابًا بهوس الاقتناء والتسوق العشوائي لذلك فإني كلما كنت ارى المعروضات التي تزخر بها واجهات المحلات في المولات التجارية تذكرت عبارة سقراط الشهيرة: "ما أكثر الأشياء التي لا أحتاجها" وتذكرت الحكمة المستقاة منها، وهي تحقيق التوازن بين الحاجة والاستهلاك، فلا ترجح كفة على أخرى.

المجتمعات العربية مجتمعات استهلاكية بالطبع، وهذا ما نلاحظه في مهرجانات التسوق التي تقام في شباط من كل عام، بهدف تنشيط الاسواق وخلال مشاهدتنا لمعروضات عديدة في أسفارنا في المدن السياحية حول العالم لم يكن يرف لنا جفن، حيث اننا نشأنا في مجتمع منغمس في الاستهلاك، ولا يحتاج إلى مثل هذه المهرجانات التي من شأنها أن تدفعه للتسوق، والتي تثقل كاهل الأسر ذات الدخل المحدود.

ما ينبغي التركيز عليه بدلاً من ذلك هو سياحة الترفيه والتواصل الاجتماعي، فإذا كنت مضطرا لأداء "واجب" الانتظار، ولست من هواة التسوق، فعليك انتهاز فرصة تواجدك فيها وممارسة رياضة المشي، ثم التوجه إلى أقرب مقهى وتناول كوب قهوة، أو اشغل نفسك بتصفح جريدة ما، وحل الكلمات المتقاطعة، أو تأمل أحوال المتسوقين.

شاهدت في أحد المجمعات التجارية في الخليج رجلا مسنًّا برفقة زوجته يدفع عربة محملة بالمشتريات، ولعل الرجل منسجم كل الانسجام مع الدور الذي يؤديه، وربما يجد متعة في التسوق لا أستطيع إدراكها و"للناس في ما يعشقون مذاهب" لكن، غالبًا ما ندس أنفنا في ما لا يعنينا! وينطبق

علينا المثل الشعبي القائل: "واحد حامل ذقنه والثاني تعبان"! وإذا كانت "الحِشَرية" عادة سلبية مستهجنة، أمكن القول إنه لا يوجد ما هو سلبي بشكل مطلق.

الاستهلاك، كما يراه تشومسكي مفيد لأهل السياسية، باعتباره وسيلة فعّالة للسيطرة والإلهاء، حيث يتم صنع "احتياجات" جديدة، وتوجيه الناس، عبر وسائل الإعلام المختلفة إلى اهتمامات ثانوية أو سطحية. ومن المنتفعين من ميل الناس للاستهلاك، بالإضافة إلى أهل السياسية، يأتيك القطاع التجاري، لأنه يجني من وراء ذلك أرباحًا كبيرة.

لاحظوا كيف تطورت الحياة في عصر التكنولوجيا الحديثة، فنتج من ذلك التطور "متطلبات"جديدة، وأصبحت المنتجات التي لم تكن موجودة بالأمس، والتي عاش الناس بدونها من الحاجات الأساسية الملحّة التي لا يستغني عنها أحد. ومع تزايد هذه الاحتياجات "المصنَّعة" يصعب التوفيق بين تقليل الاستهلاك وزيادة نسبة الرضا أو السعادة في الوقت نفسه.

لستُ قنوعًا مثل سقراط أو ابو العلاء المعري ولا زاهدا يقول :"وحَسْبك من غنى شبعٌ وريٌّ "أو حكيما شعاره:"والنفس راغبةٌ إذا رغَّبتَها" انما اعيش في كفاية، ونفسي تعظم خالقها وفي سلام مع الله. وكل ما أصبو اليه هو ارضاء معلمي في السماء يسوع المسيح ابن الإله، وأن استطيع أن أفي ديني لله على النعم التي انا فيها، واولها الصحة والصلابة لتجاوز الصعاب والمحن.

الازمة ستمر مسألة وقت، وإن غدا لناظره قريب .

الخوف على مستقبل الوطن

كثيرا ما يخالجني الخوف الكبير على مستقبل وطني، وأراجع مراحل تدهور الدول المنهوبة في العالم، وأدعو الله أن يبعد عنا القتل والفتن وانفلات الأمن والأمان.

وبالرغم من حجم الخطر الكبير الذي يهددنا؛ أتساءل هل مجتمعنا مدركٌ لهذا الخطر بجدية؟ وهل بدأنا نعمل من أجل استمرار وحدتنا الوطنية ؟ أتحدث هنا عن واجباتنا المجتمعية والوطنية تجاه الوطن.

الحقيقة أنه لو ضعف الأمن، فإننا سنرى اللصوص وقطاع الطرق في كل مكان، ولكن ليس هذا هو الخوف فقط! الخوف الحقيقي والتهديد الجدي لتماسك هذا البلد في نظري، هو عودة الامن الذاتي علنا وهذا في غاية الخطورة، لأنه ربما يتم ذلك تحت مسمى شرطة بلدية او غير تسميات. كذلك خوفي من خطر عودة التشدد الديني، وهذا الخطر غني عن الشرح والتفصيل، فالنماذج في الماضي القريب غنية وتحت عدة مسميات من المنظمات الدينية الاسلامية والمسيحية، في كل المناطق اللبنانية التي تأخذ الدين غلافا لها، وربما شعور المواطنين في لبنان بالرعب والخوف من أولئك الناس، -ولست هنا لأدين وأبرئ- ولكن، للأسف مع كل تلك الصور المخجلة؛ فإننا لا نزال نسمع من يُبرر لهم ويدافع عنهم حتى لو لم يتبنَّ آراءهم.

أختم لأقول:" إن لم ندرك ما يهدد بلدنا ووحدتنا التي بناها الأجداد بدمائهم، فإن الخطر أمامنا. الوطنية ليست ترفا ويجب منع البعض من الحفر في أساسات هذا البلد من حيث لا يشعر، كي لا يضيع هو ونحن والبلد . إن الاستعداد لمواجهة المستقبل، ليس بحمل السلاح والتحريض عليه، بل هو أولا بمعالجة واقعنا الفكري والثقافي، لنقف صفا واحدا أمام أعدائنا، ولا أدري متى سيأتي اليوم الذي سوف نملك فيه الشجاعة لنراجع فيه أنفسنا، ونبحث عن أخطائنا لنصححها، ونجمع كلمتنا أمام كل متربص بالامن؟

المشمش الارمني

تعد أرمينيا وطن المشمش، أو على الأقل من أقدم المواطن له، لذلك يرى العلماء أن عمره ٦ آلاف سنة في تلك الارض.

أطلقت بعض الشعوب القديمة على المشمش تسمية تفاحة أرمنية ، واسمه العلمي - Prúnus armeníaca - مترجم من اللاتينية باسم "البرقوق الأرمني". إذ أن أكبر مصدر للمشمش في العالم هي تركيا الحالية وهذا ليس صدفة، حيث أن معظم أراضي أرمينيا الغربية، تاريخيا تقع ضمن الاراضي التركية. وبالمناسبة حاول العلماء الأتراك إلغاء كلمة "الأرميني" من الاسم العلمي للفاكهة، لحسن الحظ ، دون جدوى.

أصبح المشمش الأرمني علامة تجارية غريبة، ويقدر مذاقه وجودته العالية في العديد من البلدان .

ينمو حوالي خمسين نوعًا من المشمش في أرمينيا، ومن العلامات الخاصة بالمشمش الارمني: ثمرة كبيرة ولذيذة وعطرة. ومن المضاعفات الجانبية له: إنه يسبب الإدمان، ولا يمكنك التوقف عن تناوله، وهذا ما حدث معي اول مرة تذوقت فيها المشمش الارمني في يارفان سنة ٢٠١٤ (إسأل مجرب)

في منتصف الاسبوع الماضي من تموز ٢٠٢٠، وصل الى موسكو خمسون شاحنة محملة بالمشمش الارمني، حمولتها تقدر بألف طن لزوم أسواق "فود سيتي" في العاصمة الروسية، والتي كان يسيطر على سوق تزويدها تجار من اذربيدجان، وذلك بالتزامن مع الاشتباكات على الحدود بين أرمينيا وجارتها المعتدية أذربيدجان.

وعند إفراغ الشحنة الاولى، قام إثنان من التجار بسحق صندوقين من المشمش الارمني بأقدامهما ، وحظر أصحاب السوق بيع المشمش الأرمني، ونتيجة لذلك ، بدأ الأرمن من جميع أنحاء موسكو في شراء الكميات الموجودة في الشاحنات خارج السوق، بحيث اشترى الأرمن في بضع ساعات أطنانًا من المشمش، منعا لافسادها ودعما للمزارعين الارمن، ولاثبات أن تماسكهم ووحدتهم يمكن أن تتغلب على أي غضب وعدوان للعدو. وبذلك أصبح المشمش أيضًا رمزًا للتماسك والوحدة والمساعدة المتبادلة للأرمن في أيام العدوان على أرمينيا .

٢٠٢٠/٧/٢٥

بين وباء من الله ووباء حكام لبنان

يقال أن النَّبي جاد بن يَعقوب أحد أخوة النبي يوسف طلب من الملك داوود أن يختار واحدة بين ثلاثة: حرب أو مجاعة أو وباء لمدة طويلة .

يقال أن الملك داوود اختار الوباء، لانه بالحرب حسب رأيه سوف يقع في أيدي اعدائه وبالمجاعة سوف يحتاج لأيدي الاخرين للمساعدة، أما في الوباء فهو بأمان لأنه في أيدي الرب.

في زمن الاوبئة تعيد البشرية فحص قيمها وأخلاقها وسلوكياتها التي تخلت عنها، او فقدتها في عصر طغت فيه الماديات والدولار الأخضر اللون. زمن قل فيه الخير والمحبة، وكثر فيه الحسد والغيرة بين البشر. زمن تساوى فيه الغني مع الفقير نتيجة حجز امواله في المصارف، وبات الغني يتسكع على ابواب ATM ليحصل على القليل من ماله الذي ادخره ليعيش فيه بكرامته.

صار الوقت لنعيد ترتيب اولوياتنا وإحياء الإنسان في داخلنا، في زمن التجربة الكبرى. ولكن كما قال "داوود الملك:" نحن في الوباء نكون في إيدي الرب الحنون الرؤوف والمحب للبشر .

وهذا الكلام يوصلنا الى سؤال، هل سينجح حكام لبنان في مساعدة الفقراء والتعاضد معهم؟ أم سيستمرون بالامعان في الانانية وحب الذات والانتقاد والشتيمة وتخوين بعضهم البعض على شاشات التلفزة، وعبر البرامج السياسية المدفوعة الاجر، لإعلاميين ماجورين من قبل حكام المال والمصارف. يدفعون لهم ليطلوا أسبوعيا لتلميع صورتهم ولتوزيع الزيت المقدس الذي رشح منهم.

واجب حكامنا أن يعودوا الى الله، الى الصلاة، الى القيم التي تربوا عليها، ونتعلم معهم الصبر على المحن في أزمنة صعبة، كالتي نعيشها مع الكورونا اليوم .

لقد أضاع الكثير منا البوصلة، وصار لزاما أن نلتفت الى السماء للاستفادة من سلام الرب ونعمه هو القائل : "سلامي اعطيكم لا كما يعطيه العالم" وأن نعيش سلام الله على الارض في هذا الزمن الصعب. نعم نحن في زمن صعب جدا، لكننا مدعوون لأن نقاوم ونصمد لتجاوز زمن الوباء من الله، والحصار الاقتصادي والمالي من البشر. وأن لا يضعف إيماننا، بأن مخلصنا ومخلص البشرية يسوع المسيح هو معنا الى إنقضاء الدهر .

٢٠٢٠/٧/٢٩

قصة مرفأ بيروت الذي بات خارج الخدمة وماذا خسر لبنان؟

ألقت الإعلامية أليسار صباغ صباح اليوم، الضوء على أهمية مرفأ بيروت، الذي يعد البوابة الرئيسة لاستيراد السلع من الخارج إلى لبنان، بحيث تدخل عبر مرفأ بيروت ٧٠٪ من البضائع التي يستوردها لبنان. وهو نقطة الترانزيت بين الشرق والغرب ويتعامل مع ٣٠٠ ميناءً عالمي، وترسو في مرفأ بيروت ٣١٠٠ سفينة تجارية سنوياً.

الإيرادات السنوية لمرفأ بيروت تُقدَّر بـ ١٩٩ مليون دولار. حيث يتألف مرفأ بيروت من أربعة أحواض

يتراوح عمقها بين ٢٠ و٢٤ متراً. إذ تبلغ المساحة الإجمالية للأحواض ٦٦٠٠٠ متر مربع، وتبلغ مساحة المنطقة الحرة ٨١٠٠٠ متر مربع. وكان العمل جارياً لتوسعتها. وفي تحليل آخر لخبير المتفجرات حسين كريم ورأيه عن سبب الانفجار الزلزال حيث أوضح النقاط التالية:

- يقول: "إذا انفجرت مادة النترات يكون لون دخان الانفجار أسود وليس أبيض أو أحمر".

- انفجار النترات مهما كان حجمه كبيرا لا يمكن ولا بأي شكل من الأشكال أن يعطي شكل الفطر الذى رأيناه وهو مشابه للإنفجارات النووية.

- النترات لا يمكن ان تنفجر دون وجود صاعق تفجير. وإذا حصل ماس كهربائي او حريق او ارتفاع حرارة لا يمكن للنترات ان تنفجر.

- مهما كان حجم النترات كبيرا، لا يمكن ان يصل انفجاره الى هزة ارضية بحجم الهزة التي سجلت على مقياس ريختر، حسب معلوماتي ٤,٥ درجة.

- النترات لا يمكن ان تنفجر الا اذا تعرضت لقصف صاروخي. واكاد اجزم ان الموقع تعرض لقصف بصاروخ يورانيوم مخصب. وما الإنفجارات الصغيرة التي حصلت قبل الإنفجار الكبير، والتي كانت تشبه المفرقعات، وهي ظهرت في التسجيلات، الا دليل مؤكد ان الإنفجار حصل بقصف صاروخ يورانيوم مخصب.

- القصف تم بصاروخين حين قصف الصاروخ الأول وحضرت فرق الدفاع المدني والإسعاف تم استهداف المكان بصاروخ اخر.

هذا رأي خبير المتفجرات، أما انا فأقول: "إن ما بعد الرابع من شهر آب ليس كما قبله"، واليوم، وبعد هذا الانفجار، استفاق المجتمع الدولي لتحرير شعب لبنان من حكامه الفاشلين. وإن غدا لناظره قريب .

رحم الله شهداء الوطن، والسلامة للجرحى. أما الدمار الهائل والاضرار، فمن يعوض على الناس؟ إشارة الى ان التقدير الاولي للاضرار التي لحقت بمرفأ بيروت نتيجة الزلزال أو الضربة الصاروخية، أمسى يفوق قيمته العشرة مليارات دولار او اكثر، عدا أضرار الممتلكات الخاصة للمواطنين في بيروت وجوارها، وصولا الى جبل لبنان .

٢٠٢٠/٨/٥

جسر تشولوتيكا وإعصار ميتش

في العام ١٩٩٨ ضرب إعصار من الفئة الخامسة جسر تشولوتيكا الذي قامت شركة يابانية ببنائه عام ١٩٩٦ لمواجهه أقوى الأعاصير، وبالفعل نجا الجسر من "إعصار ميتش" الاعصار الذي دمر منطقة البحر الكاريبي في عام ١٩٩٨ وقتل ٧٠٠٠ شخص باستثناء الجسر وقد غير الاعصار مسار النهر الذى صمم من أجله الجسر مما جعله عديم الفائدة".

ما حـدث لنهر تشولوتيكا وجسره، تحوّل إلى مجاز يستخدم للدلالة على جسور حياتية كثيرة، تبنى وتشيّد ثم فجأة تصير بلا معنى أو جدوى.

هكذا نحن في لبنان، جسور عدة بنيت بين أمراء الطوائف ورؤساء الاحزاب مطلع التسعينات من إتفاق الطائف الى إتفاق مار مخائيل وصولا الى إتفاق معراب، مما جعلنا نضع ثقتنا بحكامنا ونستثمر للاجيال القادمة في هذه البلاد، ولكنه وللاسف صارت كل هذه الجسور بلا جدوى، بعد الاعصار او الزلزال الذي حصل مساء الرابع من شهر آب ٢٠٢٠ والذي غير المسار، وأعادنا الى المربع الاول. والدليل على ذلك أعداد الأساطيل الحربية التي ترسو قبالة الشواطئ اللبنانية اليوم، ولا أخفيكم قلقي حيث أتخيل نفسي اليوم عشية العالم ١٩٨٢ ويمكنكم العودة الى هذا التاريخ واستذكار الاجتياح الذي حرق الاخضر واليابس ودمر البلاد .

رغم حجم القلق، أنا لست خائفا، ولست نادماً، لاني اتخذت لبنان وطنا نهائيا. إنما أستشعر الخطر على البلاد والعباد ورغبت في الكتابة عن الموضوع، ولأن الله معنا أقول له دائما :"لتكن مشيئتك" لبنان أرض الرب ولن تقوى عليه أمم العالم، ولكل من يعتقد أن لبنان لقمة سائغة، نقول له تذكر كلام الرب لموسى حين نظر نحو جبال لبنان قائلا "وهذا الجبل؟ ليجيبه الرب : أغمض عينيك هذا الجبل هو وقف لي .لن تطأه لا أنت، ولا الذي يأتي من بعدك.

لبنان لن تقوى عليه قوى الاحتلال، "الشر والفتنة والفساد والصفقات" نحن هنا والله معنا، إنه أمانة في أعناقنا وسوف ينهض ويتحرر من ظلم ذوي القربى، من حكامه الذين نهشوا لحمه ولا يزالون يتمسكون به عظاما، وهم كالتماسيح لم تذرف دموعهم حزنا على مجزرة العصر، وعلى الذين سقطوا في تفجير مرفأ بيروت من مئات الضحايا والاف الجرحى وتدمير وتضرر اكثر من ثمانين الف شقة سكنية ومؤسسات تجارية .

لكن هذا الوطن هو مثل طائر الفينيق، سوف يعود الى الحياة وإن غدا لناظره قريب .

٢٠٢٠/٨/١٦

بين طاعة الحاكم وطاعة الشعب مجد مملكة فينيقيا
Tyre City - The Glorious Kingdom

بين طاعة الحاكم وطاعة الشعب

أصدر الملك أنذاك قرارا يمنع فيه النساء من لَبْس الزينة، فكان لقراره ردة فعل كبيرة، وامتنعت النساء فيها عن الطاعة. وبدأ التذمر والسخط على هذا القرار، وضجت المدينة، وتعالت أصوات الاحتجاجات، وبالغت النساء في لبس الزينة وأنواع الحلي . فاضطرب الملك واحتار ماذا سيفعل ؟ فأمر بعقد اجتماع طارئ لمستشاريه. حضر المستشارون وبدأ النقاش: فقال أحدهم أقترح التراجع عن القرار للمصلحة العامة. ثم قال آخر:"كلا، إن التراجع مؤشر ضعف ودليل خوف. ويجب أن نظهر لهم قوتنا. وانقسم المستشارون ، بين مؤيد ومعارض.

فقال الملك : مهلاً مهلا، أحضروا لي حكيم المدينة، فلما حضر الحكيم، وطرح عليه المشكلة

قال له: "أيها الملك"، لن يطيعك الناس إذا كنت تفكر فيما تريد أنت، لا فيما يريدون هم.

فقال له الملك وما العمل؟ أتراجع إذن؟

قال "لا" ، ولكن أصدر قراراً بمنع لبس الذهب والحلي والزينة لأن الجميلات لا حاجة لهنّ إلى التجمل.

ثم أصدر استثناءً، يسمح للنساء القبيحات وكبيرات السن بلبس الزينة والذهب لحاجتهن إلى ستر قبحهن ودمامة وجوههن، فأصدر الملك القرار ! وما هي إلا ساعات حتى خلعت النساء الزينة

وأخذت كل واحدة منهنّ تنظر لنفسها على أنها جميلة، لا تحتاج إلى الزينة والحلي. فقال الحكيم للملك:" الآن فقط، يطيعك الناس، لانك بدأت تفكر بعقولهم وتدرك اهتماماتهم وتطل من نوافذ شعورهم. فهل حكامنا يفعلون ذلك ويطيعون الناس، ويفكرون بعقول شعبهم الذي صار من الشعوب الفقيرة، بفضل إنجازات وهمية يحدثوننا عنها، فيما البلاد تغرق في الديون والعجز والافلاس.

سنوات طويلة من الفساد والظلم، وتحمل الشعب اللبناني نتائج قرارات ارتجالية خاطئة لمسؤولين في القطاع العام "قبروا الفقر كما يقال" نتيجة توقيعهم على خراب لبنان وقبض الثمن. أضف اليهم وزراء بعضهم أو بعضهن تم تعيينهم شتلات للزينة، لا فهم ولا علم ولا منطق، ونسبة غباء مرتفعة

جدا، وقد تكون الاعلى في العالم العربي. هل أصبح الخروج على طاعة الحاكم الظالم الفاسد وجوبا ؟ وهنا أستذكر كلام عدي بن حاتم الطائي حين قال لحكامه: "اتقوا الله واسمعوا وأطيعوا" ولهم نكرر القول، "شعب لبنان يموت فأطيعوه وارحلوا".

٢٠٢٠/٩/٣٠

انتهى العالم الذي عرفناه

ولّى الى غير رجعة

النظام العالمي الذي بزغ مع نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يعد له مكان، الرأسمالية المتوحشة انتهت.

إن النظام الطبي لن يكون بعد اليوم، بيد الشركات التي تبغي الربح، بل أصبح حقا من حقوق الانسان، وما سرّع انهيار ذلك الوحش الرأسمالي هو التحول الكبير في النظام الاجتماعي والصحي في مواجهة الوباء الحالي.

انهارت الانظمة الرأسمالية، مثلما انهارت قديما الشيوعية البائسة التي دمّرت كل مبادرة فردية، ونزعت عن الإنسان فرادته وميزته وبصمته.

كما انهارت كل الاتحادات الكبرى التي بنيت على اساس المصلحة التجارية والنقدية فحالما واجهت الوباء، عادت الى قوميتها وحدودها. والمؤسسات الدينية التي راكمت الأموال تحت عباءة الحاجة والعونة، فشلت في مقاربة الوجع الانساني، ولن تعود الى ما كانت عليه، وحان الوقت ليكون ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

وكل اموال الأثرياء لم تفلح في شفاء او إطالة عمر مالكيها، ولا حسنت من حسهم الاخلاقي والإنساني، وأضاعت عليهم متعة قضاء الوقت الفالت مع الاحباب بسبب اللهاث المضني في سباق تراكم خير زاد عن حاجته، ليصبح عبئاً على أكتاف عبيده .

الله او المال لا يعني ذلك الاستغناء عن المال، انما التحول من عبادة المال الى حسن استعماله .

العالم الذي عرفناه انتهى لأن الانسان استفاق على حجم عجزه وقصر بصره وقلة بصيرته، ذلك ان السعادة لا تكمن بالجشع وامتلاك الدنيا، والقضاء على مقدرات الارض الام ، بل في معانقة المخلوقات والتعلم منها واحترام التنوع الذي جعله الله الخالق بخدمة ابنائه وجعل العلم بخدمة الانسانية. وليس بالقضاء عليها وانها تتسع للكل واضعاف اضعاف تعدادهم وحاجاتهم، وان الاشياء البسيطة الصغيرة هي مصدر السعادة. فرؤية الماء ينهمر في نهر وسماع صوت المطر او التأمل في زهور الحقل تعطيك سعادة مجانية غامرة بكل بساطة كما يعطيك نور الشمس عند الشروق دفء يوم جديد وامل جديد.

هل كان او يكون من الضروري ان نتعلم من خلال اقسى وسيلة وافظع تضحيات؟! بينما المعرفة امامنا بسيطة يدركها العالم والبسيط على السواء ولا تحتاج الى استنباط وبرهان واحجيات الرياضيات والفيزياء والكيمياء لأننا من الفطرة نتعلم كما كل الكائنات وكلما تواضعنا، غمرنا النور واتشحنا بالحقيقة.

ان الدواء هو بالانسجام التام مع الطبيعة والسير بنظامها الكامل الرائع المليء بمليارات العجائب والروائع. وبدل ان نشوه الصورة التي خلقنا على مثالها، فلنعمل على اظهار الجميل فيها او فلندعها تفعل وهي كفيلة باغناء ذواتنا والسمو بنا الى حيث الجمال والراحة والطمأنينة. من نحن لنغير العالم الذي لم نكن صانعيه يوماً؟! في كل مرة تدخلنا جلبنا الويلات على انفسنا والشقاء على احبائنا آن الأوان لننسجم مع الكون ونسير معه لا عكسه.

آن الأوان شئنا ام ابينا .

الموضوع	صفحة
صرخة الى رئيس الملائكة ميخائيل!	١٠
الام العزباء	١١
النملة والعسل والسياسة	١٣
بين الرزق الخاص والرزق العام	١٤
بين بدوي متحضر وحضري متخلف!	١٦
بين حياة الذل وخيارات الهجرة والحل الثالث	١٧
بين فن التجاهل والامتناع عن الرد	١٩
حب الفيليا Philia	٢٠
مرض التفاخر على وسائل التواصل	٢٢
التباهي على وسائل التواصل الاجتماعي	٢٤
بين موت الطغاة وحياة الشعوب	٢٦
بين المجهود والمردود أحسن الظن بالرب	٢٨
بين ماء الأرز وتأخر النطق وغباء أهل السلطة	٣٠
بين الاعتذار والانكسار شموخ شعب	٣١
بين الحنين والانين والقلب	٣٣
الحمار المقدس والاتفاقيات التجارية المشبوهة	٣٤
حب الايروس Eros أوحب الشهوة	٣٧
بين اندماج المصانع اللبنانية وتعزيز قدرتها التنافسية وبين الانهيارات الكبرى وخراب لبنان	٣٨
وطن الأمل الضائع والأحلام الممنوعة ومسبار "الامل" الاماراتي الى المريخ	٤٠
بين حب الأوطان والكرامة الزائدة	٤٢
بين أحياء القبور وأموات القصور	٤٤
الحب الاغابي Aghapy	٤٥
بين سرعة الغزال وسرعة الاسد والالتفات الى الخلف	٤٧
بين الربح والخسارة وادارة المخاطر	٤٩
بين الألم والأمل إبحث عن الارادة	٥١
بين الإيمان والأعمال	٥٢
بين هموم الارض وغيوم السماء وحكام لبنان	٥٣
العسل والمال والطفر...	٥٥
بين حق الرد ورد الحق	٥٦
بين صوت السيدة فيروز وصوت الناخب اللبناني	٥٨
بين الإيمان الكاذب والكفر الصريح	٦٠
بين المكابرة والتواضع وحكم الاغبياء	٦١
بين التأمل والتألم وواقع مرير	٦٢
بين حب الوطن..والكرامات المستباحة!	٦٣
الأم العزبـــاء فـــي قوانيـــن الاحـــوال الشـخصيـة	٦٥

بين الشجاعة والوقاحة لا تنسوا الحياء	٦٧
بين هارون الرشيد وبهلول المجنون..	٦٩
بين الهزيمة والعزيمة وشباب لبنان	٧١
بين الوزير الفاشل والوزير الفاسد	٧٢
رجع ايلول	٧٤
بين درع الإمام والتاجر اليهودي وحكام لبنان	٧٥
الرقم ١٣ واسراره	٧٧
بين سوء الحظ والنحس	٧٨
بين الحقيقة والخيبة في بلد الطوابير	٨١
وعود الله التي لا تزول	٨٣
الرقم أربعون واسراره	٨٦
بين الخلاف والاختلاف ...اوعا خيك	٨٨
بين الاستشارة والسلام الداخلي... وصعوبة اتخاذ القرار	٨٩
بين القاهر والمقهور القهر يقتل ايضا	٩٠
اقرأ الارقام أبكي عساني ارتاح	٩٢
بين ثقافة الحقد والكراهية وثقافة المحبة والغفران	٩٣
على قدر النوايا تأتي العطايا	٩٤
من يُكتب له الحياة بعد الأزمة سيكون شاهداً على صناعة مزدهرة	٩٥
ما بين اللبناني العنيد وزهرة السوسن	٩٨
بين الرازق والمرزوق	١٠٠
بين القناعة والفرص لا مكان للحظ	١٠١
بين برتقالة مصر وكوكب اليابان	١٠٣
بين جنون السلطة وعبادة المناصب	١٠٤
ثقافة الشعوب ووعيها وحكي فاضي	١٠٦
بين حب الحاكم واحترامه	١٠٧
بلادك قلبك اعطيها	١٠٨
بين لبنان الدولة ولبنان الوطن	١١٠
من أيام الشدة أنا أحبك يا رب	١١١
عشية عيد المعلم	١١٣
كتاب: "هؤلاء المرضى الذين يحكموننا"	١١٥
ما بين العبودية الطوعية وخضوع الشعب لفساد حكامهم	١١٧
بين التكنولوجيا والصناعات التقليدية	١١٩
بين العشارين القدامى والجدد	١٢٢
دعوني احدثكم كيف يعيش شعب لبنان العظيم	١٢٣
في قلب الظلام عصر الجاهلية الثانية	١٢٤

الموضوع	صفحة
الملك شيرخان الشرير	١٢٥
الصناعة بين القوة والهيمنة	١٢٨
الخطايا الأربعة التي جعلت نصف اللبنانيين فقراء	١٢٩
بين النضال للحرية والارتماء في أحضان العبودية، لماذا أكتب ؟	١٣٢
زواج التجربة	١٣٣
بين تجار الازمات وشعب لبنان نهب وإذلال	١٣٥
بين التجربة اليابانية والتجربة اللبنانية	١٣٦
دهاء شيخ عراقي	١٣٨
بين أيتام فرنسا وأيتام لبنان	١٣٩
الامير علاقة	١٤٠
بين الغباء والذكاء ارحمنا يا رب	١٤١
أهم من لحم الخنزير والديك الرومي	١٤٢
شمّع الخيط وهرب	١٤٢
بين فرعون مصر وفراعنة لبنان	١٤٣
كأس الجنون	١٤٤
شعب لبنان وطائر البطريق	١٤٥
بين الرحمة والنعمة!	١٤٧
جمهورية الموز	١٤٨
بين أسوأ سنة في عمرنا وأسوأ سنة في التاريخ؟	١٤٩
بين رجل الدولة ورجل السياسة	١٥٠
قوانين الفساد	١٥٢
بين قسمة الله وقسمة الناس وبين المساواة والعدل	١٥٤
عودوا للمطرقه والمنجل والحصاد	١٥٥
حدائق الحيوانات البشرية	١٥٦
بين السياسي الفاسد والسياسي الغبي الإنهيار واحد	١٥٧
ما جاء من ثدي رمانة ضاع في مؤخرة مرجانة	١٦٠
علاقات ليست في مكانها	١٦١
قصة اليوم من مرجعيون	١٦١
من آرتساخ	١٦٣
البؤساء في لبنان	١٦٤
بين الجاهل والمتجاهل	١٦٦
بين الواقع المأزوم والرجاء المعقود	١٦٧
كذب المنجمون ولو صدقوا	١٦٨
بين إقليم آرتساخ الارمني وإقليم تيغراي الاثيوبي.. ابحث عن النفط والمياه	١٧٠

الموضوع	صفحة
بين السقوط العسكري والخنوع السياسي والقيامة الآتية	١٧٢
بين تحكم الاقوياء بالضعفاء والترحال داخل الوطن	١٧٤
قلبي في آرتساخ اليتيم	١٧٥
آرتساك ضحية سياسة مصالح الحلفاء	١٧٧
بين كساد الموسم وحكاية "ابريق الزيت"!	١٧٨
بين خداع الفرزدق لزوجته وخداع "حكام لبنان للشعب"!	١٨٠
بين الامال والاجال يضيع العمر	١٨١
الموانئ العربية وقدرتها لمواجهة الازمة الاقتصادية العالمية!	١٨٢
من سجناء الكلمة الى شهداء الرأي	١٨٤
الدولة بين السياسة والأخلاق!	١٨٥
النسر والمؤمن بالمسيح	١٨٧
زراعة الحب والأمل صعبة	١٨٩
رأي الكلب البوليسي	١٩١
الاقتصاد اللبناني والبقاء لله وللمتغير الأسرع	١٩٢
قصة مخترع بنطلون الجينز	١٩٣
إعلان عن فقدان وطن!	١٩٤
"بركة بوراك"	١٩٥
الزحلاوي و "طائر الفينيق"	١٩٦
المازوخية السياسية	١٩٨
بين حرام الأمس وحلال اليوم	٢٠٠
جيش يأكل الثعابين ويتداوى بسمها	٢٠٢
عبيد المنازل وعبيد الحقول!	٢٠٣
إفلاس الدولة انتشار المجاعة إدارة صندوق النقد الدولي للبلاد وصوملة لبنان	٢٠٥
قصة ماء الوجه	٢٠٨
فلتان في السوق الشركات والمحلات تسرق اللبنانيين في سعر الصرف	٢١٠
الطابور الخامس	٢١١
البكتيريا الغبية وبكتيريا النقود	٢١٢
ما أكثر الأشياء التي لا أحتاجها	٢١٤
الخوف على مستقبل الوطن	٢١٦
المشمش الارمني	٢١٧
بين وباء من الله ووباء حكام لبنان	٢١٨
قصة مرفأ بيروت الذي بات خارج الخدمة وماذا خسر لبنان؟	٢١٩
جسر تشولوتيكا وإعصار ميتش	٢٢١
بين طاعة الحاكم وطاعة الشعب مجد مملكة فينيقيا	٢٢٢
انتهى العالم الذي عرفناه	٢٢٣

نقولا أبو فيصل

مؤسس ورئيس مجلس ادارة مجموعة غاردينيا غران دور الإقتصادية.

مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة غاردينيا ليبانيز فارم - أرمينيا.

رئيس تجمع الصناعيين في البقاع.

نائب رئيس جمعية "زحلة مدينة للتذوق".

منسق العلاقات الدبلوماسية في جمعية الصناعيين اللبنانيين.

ممثل أرباب العمل في مجلس العمل التحكيمي.

مؤسس جمعية غاردينيا تشارتي فونديشن.

نائب رئيس المؤسسة الإنمائية لزحلة والبقاع.

عن لبنان... لماذا أكتب؟

حقوق الطبع محفوظة

الجزء الأول - كتاب عن لبنان لماذا أكتب؟

5 281033 135395